وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية -قطب شتمة-

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة :

الخدمات الطبية خلال الثورة الجزائرية 1962/1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

-اعداد الطالبة: قرورو السعدية - اشراف الأستاذ : عقيبي لزهر

السنة الجامعية :

2015/2014

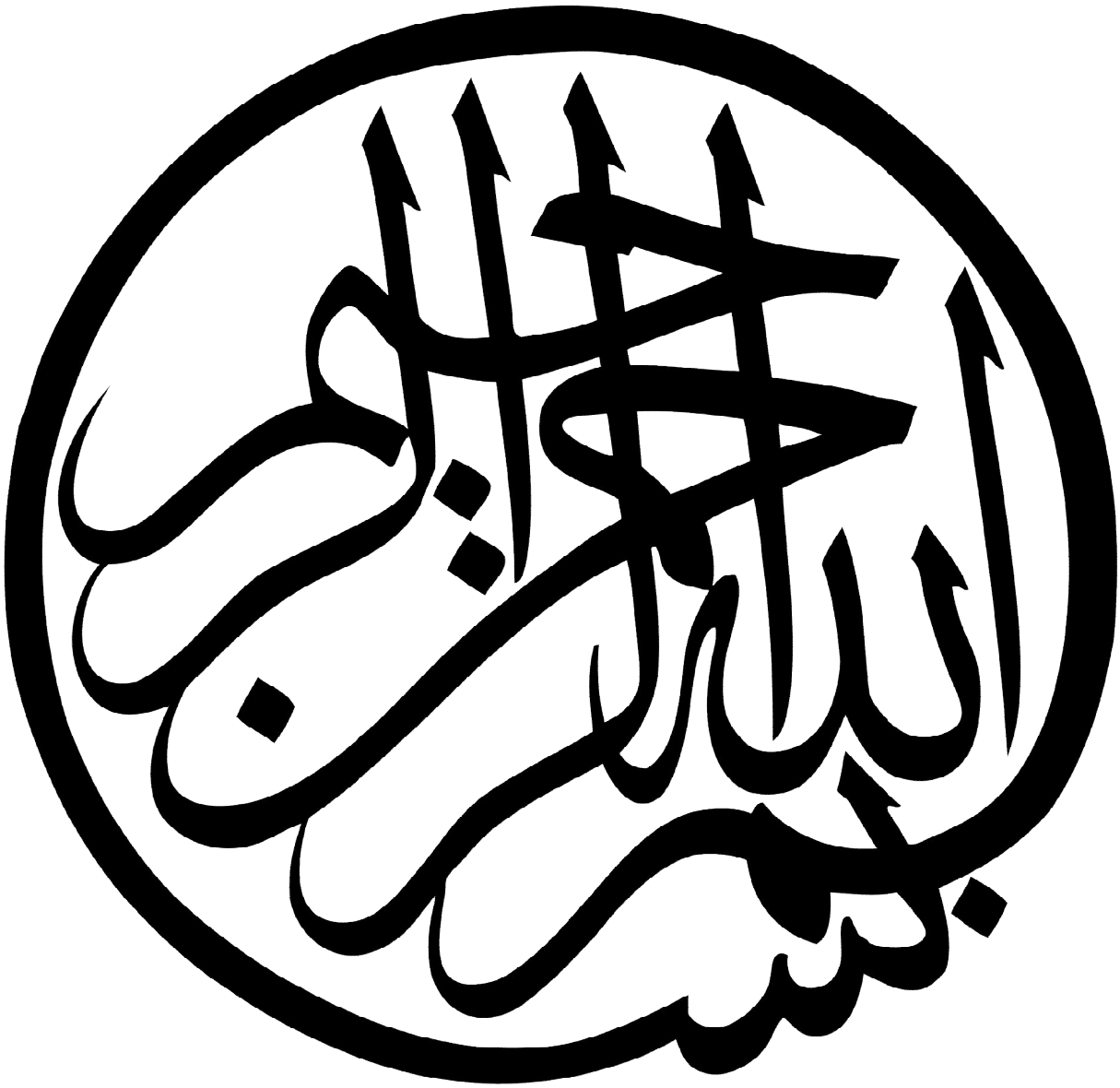
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ ۝١١ {الآية 1-11} سورة الرحمان.

الاهداء

إلى أعز إنسان على قلبي إلى أروع عبق وأفوح عطر الحنان والحب وأجمل نسيم الصفاء أمي الحبيبة.فأسمى المعاني وأرقى الكلمات لك.

إلى أبي الغالي أطال الله في عمره .

إلى عائلتي ...

شكر وعرفان

أشكر في هذا المقام ربي العظيم الذي وفقني لإنجاز هذا البحث

،فالحمد لله على كرمه وعطائه ، كما أشكر الوالدين العزيزين

وأسأل الله أن يرزقهما الصحة والعافية وأقدم خالص الشكر للأستاذ

الذي أشرف على هذا العمل الأستاذ عقيبي لزهر،كما أتوجه بالشكر

لكل أساتذتي ،وكل من كان له فضل في إنجاز هذا العمل.

قائمة المختصرات

ص صفحة ←

{د، ص }دون صفحة ←

{د،س }دون سنة ←

{د،ب } دون بلد ←

ط طبعة ←

ج الجزء ←

مقدمة

مقدمة

يعتبر موضوع الخدمات الطبية من المواضيع الهامة في تاريخ الثورة الجزائرية، وذلك لأهمية مادته التاريخية التي توضح لنا الكثير من الحقائق التي تعكس تجارب و خبرات الأجداد في الماضي و تبرز حجم المسؤولية التي كانت على عاتقهم إبان الاستعمار الفرنسي و قيوده .

إن جبهة التحرير الوطني اهتمت بالجانب الصحي و اعتبرته ضمن أولويات قيادة الثورة ومن مبادئها الأساسية مثله مثل المجال السياسي و العسكري ، فكان التنظيم الصحي ضرورة أملتها ظروف حرب التحرير، وذلك من أجل دعم الكفاح المسلح والاستقلال عن الادارة الفرنسية.

ان الخدمات الطبية خلال الثورة الجزائرية لها خصائصها ومميزاتها التي تعبر عن ديناميكيةالشعب الجزائري في صنع التاريخ وتوضح مدى تشويه الكتابات التاريخية الغربية لهفالاستعمار الفرنسي مارس أبشع الانتهاكات الانسانية في حق الجزائريين ،حيث جعل من الجزائر مسرحا لحروق النبالم والجروح المتعفنة وكل أشكال الكسور والرضوض ، ضف إلى ذلك تسليط كل أشكال الجوع والفقر والبؤس، والتي أدت بالسكان العديد من الأمراضوفي مقابل هذا ،عملت جبهة التحرير الوطنيعلى حمل مسؤولية صحة الشعب على عاتقها فكان الاهتمام بتنظيم الخدمات الطبية.

أسباب اختيار الموضوع

هناك عدة أسباب أدت إلى انجاز هذا البحث هي :

- **الأسباب الذاتية:** الرغبة في التطرق إلى الموضوعات التي تتناول التاريخ بشكل متخصص و محاولة دراسة جانب آخر من تاريخ الثورة الجزائرية، فكثير من الدراسات التاريخية تسلط الضوء على المجال السياسي و العسكري و تختص بفئة معينة و تهمل فئات أخرى من المجتمع ،و جاءت هاته الدراسة لتسليط الضوء على فئة الأطباء و المرضى و الجرحى و معطوبي الحرب .

الرغبة في الدراسات الميدانية والتي لها أهمية كبيرة لكشف الحقيقة من طرف شهادات حية أو شهود عيان أو من خلال البحث في الأرشيف.

- **الأسباب الموضوعية:** إبراز التفاني و التضحية التي قدمها الأجداد في ظل الظروف الصعبة وسيطرة الاستعمارالفرنسي.

✓ تسليط الضوء على الجروح و الحروق و مخلفات الاستعمار الفرنسي في الجسم و النفس.

✓ الرغبة في توسيع عملية البحث و في كتابة التاريخ الوطني.

✓ تسليط الضوء على كثير من أشخاص ساهموا في صنع التاريخ و هم من مختلف فئات المجتمع الجزائري.

أهداف البحث :

- يهدفالبحث للاستفادة من الشهادات الحية التي مازالت تحمل الذاكرة الوطنية.
- التعرف على الأمراض التي تمت معالجتها خلال الثورة الجزائرية.
- توضيح كيفية تطور السلك الطبي الجزائري ومعالم هيكلته ونشاطاته.

حدود الدراسة:

تنحصر في الثورة الجزائرية من 1954-1962 على المستوى الداخلي والخارجي.

إشكالية البحث

بعد اندلاع الثورة الجزائرية اهتمت جبهة التحرير الوطني بالخدمات الطبية واعتبرتها من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الثورة الجزائرية وذلك من أجل النضال في سبيل القضية الوطنية والتي تحمل بعد انساني عالمي يسعى لتحقيق السلام والمحافظة على حياة الانسان في ظل الاستعمار الفرنسي وقيوده .

إلى إي مدى استطاع السلك الطبي لجبهة التحرير الوطني من تقديمالخدمات الطبية للجزائريين؟

و تندرج ضمن هاته الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

1-ما هي أهم مميزات الخدمات الطبية لجبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية؟
2-كيف كانت ردود الادارة الفرنسية على السلك الطبي لجبهة التحرير الوطني ؟
3-كيف كانت تحديات الجزائريين في المجال الطبي ؟

الخطة المتبعة في البحث:

كانت الخطة على النحو التالي :

عنوان الفصل الأولتنظيم الخدمات الطبية خلال الثورة الجزائريةويتكون من مبحثين عنوان المبحث الأول مميزات الخدمات الطبية عند الجزائريين حيث يتناول أهم الدلائل على معرفة الجزائريين للطب والبراعة فيه وهذا ما توضحه العديد من كتب الرحالة بالإضافة إلى

أسماء كانت لها بصمات في هذا المجال كما يوضح مميزات الخدمات الطبية خلال مرحلتين أساسيتين وهي المرحلة الأولى خلال 1954 .1956 والمرحلة الثانية خلال 1956 1962 أما المبحث الثاني يتناول تنظيم الخدمات الطبية على المستوى الداخلي والخارجي و جاء في المستوى الداخلي عملية التكوين في الثورة الجزائرية وكيفية بناء المستشفيات واعداد التقارير الشهرية وكذلك عملية تموين الأدوية و تناول على المستوى الخارجي تنظيم جبهة التحرير الوطني الخدمات الطبية في الدول الشقيقة مثل تونس و المغرب كما كان التطرق إلى مساندة و دعم ليبيا و سوريا ، بالإضافة إلى ذلك دور الهلال الأحمر الجزائري في التمثيل الإنساني للقضية الجزائرية.

أما الفصل الثاني عنوانه أهم المساهمين في تقديم الخدمات الطبية ويتكون الفصل من مبحثين قدم المبحث الأول وصفا لأهم الأطباء والممرضين والصيادلة والأشخاص الذين قدموا خدمة في هذا المجال ، وتناول المبحث الثاني ردود الفعل الفرنسية حيث يتناول تكثيف الرعاية الصحية لصالح الجزائريين وذلك من أجل اجهاض الثورة الجزائرية، كما يتطرق للانتهاكات الفرنسية تجاه السلك الطبي الجزائري .وعنوان الفصل الثالثتحديات الجزائريين في تقديم الخدمات الطبية ويتكون من مبحثين يتناول المبحث الأول المعيقات التي واجهت السلك الطبي خلال الثورة الجزائرية والاجراءات المتخذة لمواجهتها، أما المبحث الثاني تناول أهم الحالات التي تمت معالجتها في الثورة على أيدي أطباء و ممرضين أو ممتهنين في هذا المجال و كانت هاته الحالات هي العمليات الجراحية بالإضافة إلى حالات مختلفة و تم ذكر بعض الأمثلة على ذلك.

منهجية الدراسة:

فرضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج التاريخي الذي أعتمد فيه على الوصف و ذلك من خلال وصف الحدث التاريخي و دراسته و التعرف عليه من حيث المضمون كذلك الاعتماد على التحليل و ذلك من خلال النقد و الاستنتاج.

وصف لأهم مصادر البحث و مراجعه.

تنوعت المصادر و المراجع المعتمدة في انجاز هذا البحث حيث تم الاعتماد على أرشيف مستشفى الحكيم سعدان ببسكرة، والذي يحتوي على أسماء مرضى جزائريين وفرنسيين مدنيين و عسكريين، وهي مسجلة في سجلات ذات حجم صغير وكبير ونجدهامرقمة و تحتوي على معلومات خاصة بالمرضى، بحيث يتم تسجيل اسم المريض وتاريخ دخوله إلى المستشفى وخروجه منه ومرضه وأحيانا لا يذكر المرض وأحيانا أخرى نجد علامات تشفرية يصعب قرائتها ونجد في هاته السجلات العديد من الحالات التي عولجت منها :حوادث مرور أمراض مختلفة كداء السكري والقلب والشقيقة وغيرها ، كما نجد توقيع الطبيب والختم الخاص بالمستشفى،ونجد في هاته السجلات أسماء الذين كانوا يعملون لصالح فرنسا كما نجد أسماء العديد من العائلات الجزائرية والتي تلقت العلاج في المستشفى وهي من مختلف فئات المجتمع. كما تم الاعتمادعلىالتقارير و منها التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب . و الفرع الصحي لجيش التحرير الوطني للولاية السادسة.وهذا الأخير يحتوي على معلومات قيمة خاصة بعملية التكوين الشبه طبي وأهم الممرضين وعملية التنظيم في المجال الطبي بالولاية السادسة .

و أيضا تم الاعتماد في هذا البحث على الشهادات الحية ،حيث تم اجراء عدة مقابلات شخصية منها: مقابلة مع ممرضو الثورة الجزائرية وهم :الممرض الطيب ملكمي والممرض مختار غالمي ،والممرض البشير زاغز، والممرض بلقاسم ديديش ،والممرض عبد الحميد عاشوري كما تم اجراء مقابلات مع الحالات التي تمت معالجتها في الثورة الجزائرية: وهم السعيد باشا و عبد القادر سرياني و محمد جوادي. بالإضافة إلى ذلك تم اجراء مقابلات مع بعض المجاهدين وهم : مداني بجاوي و لقصوري الطاهر، و مصطفى فطناسي .

كما تم الاعتماد على المذكرات الشخصية و منها مذكرة **محمد تومي** طبيب في معاقل الثورة ،**عبد المجد عزي** حياة كفاح،**جمال الدين بن سالم** أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا و هاته المذكرات تروي التجارب النفسية لهؤلاء و تصف التنظيم الصحي لجبهة التحرير كل في ولايته أما المذكرات الأخرى مثل مذكرة الرائد **عز الدين الفلاقة ،محمد**

صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر و غيرها ،فهي تصف لنا التجارب السياسية و العسكرية لهؤلاء و شهاداتهم .من خلال شهاداتهم نستخرج أهم الأطباء و الممرضين و الحالات المعالجة و تنظيم المستشفيات و غيرها .

و من المراجع المعتمد عليها كذلك ،**عبد المالك بورزام** في كتابه عذراء الأوراس و الجلادحيث يتناول شخصية مريم بوعتورة و تجربتها في ميدان التمريض و أيضا تم الاعتماد على كتاب **فرانس فانون** العام الخامس للثورة و التي يدرس من خلالها بطريقة فلسفية الذهنية الجزائرية تجاه الطب الاستعماري حيث يوضح العقلية الجزائرية القديمة وكيفية تطورها مع الثورة الجزائرية، أيضا من المراجع المعتمدة في البحث **مسعودعثماني** بكتابيه أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد ، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، حيث يصف لنا التنظيم الصحي خاصة في الولاية الأولى.

كما تم الاستفادة من الرسائل الجامعية منها نظيرة شتوان 1954 -1962 الولاية الرابعة نموذجا وهي رسالة دكتورا حيث تحتوي على فصل يوضح التنظيم الصحي في الولاية الرابعة كما تم الاستفادة من رسالة دكتورا لأحمد مريوش وهي بعنوان الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954 حيث توضح لنا النشاط الطلابي لطلبة الطب. وأيضا تم الاستفادة من رسالة ماجستير لبزارة عمر خروبي بعنوان اصلاح المنظومة الصحية في الجزائر و هي توضح لنا التطور التاريخي للنظام الصحي في الجزائر حيث تصف لنا مميزات النظام الصحي في الثورة الجزائرية. و بالنسبة للمراجع باللغة الفرنسية فكانت :

- Mostafa Khiati. Histoire de la Médecine en Algèrie.
- ويوضح الكتاب أهم الأطباء والصيادلة الجزائريين والفرنسيين ويعطي احصاءات حول طلبة الطب والصيدلة في الجزائر حيث يحصيها على فترات ويتطرق لفترة الثورة الجزائرية.
-
- Contribution du secteur de la santè à la Rèvolution.Djeich n 598 .2013.

وهو عبارة عن مقال يوضح الطب في الثورة الجزائرية معتمدا على شهادة الطبيبين من الولاية الثانية وهما : محمد تومي والأمين خان.

- Développement de la sante ، ministère de la sante، 1983.

وهو يتطرق إلى التطور التاريخي للصحة في الجزائر منذ مجئ الفرنسيين حيث يتناول الخدمات الطبية الفرنسية في الجزائر ويتطرق إلى الصحة في الثورة الجزائرية ودور جبهة التحرير الوطني في هذا المجال بحيث يصف مميزاتها بشكل تاريخي .

أهم الصعوبات

هناك العديد من الصعوبات واجهت هذا البحث و هي:

- قلة المراجع و الكتابات التاريخية حول هذا الموضوع ، ضف إلى ذلك قلة المعلومات أعطت صبغة واحدة و شكل واحد.
- نجد هناك صعوبة في المذكرات بحد ذاتها حيث أن كل شخصية تحكي تجربتها الخاصة و نجد في هاته التجربة شكل واحد و رأي واحد.
- صعوبة الحصول على المعلومة من بعض الشخصيات خاصة من طرفبعض المجاهدين و ذلك لظروفهم الصحيةأو لظرف وفاتهم.
- ان موضوع الخدمات الطبية في الثورة الجزائرية هو موضوع يحتاج إلى فترة طويلة من الدراسة خاصة في الحصول على الشهادات الحية والتي تكون حتى خارج الوطن ، ويحتاج الموضوع إلى فتح مجال البحث في الأرشيف خاصة أرشيف المستشفيات والتي تزخر بوثائق هامة .

الفصل الأول : تنظيم الخدمات الطبية خلال الثورة الجزائرية

المبحث الأول : مميزات الخدمات الطبية عند الجزائريين

المطلب الأول : الخدمات الطبية عند الجزائريين

المطلب الثاني : مميزات الخدمات الطبية خلال 1954 -1956

المطلب الثالث : مميزات الخدمات الطبية خلال : 1956 -1962

المبحث الثاني :تنظيم الخدمات الطبية على المستوى الداخلي والخارجي .

المطلب الأول :على المستوى الداخلي .

المطلب الثاني :على المستوى الخارجي.

المبحث الأول:مميزات الخدمات الطبية*عند الجزائريين

المطلب الاول :الخدمات الطبية عند الجزائريين

إن معرفة الجزائريين للطب كانت منذ القديم وهذا ما وجد فيالعديد من كتب الرحالةوالتيتناولت الطب العربي في الجزائر و خبرة الجزائريين فيه.

فمنذ 1913 خلال سنوات الحرب العالمية الأولى عاش أحد العلماء الإنجليز في الجزائروهو العالم سيسمون والذي ألف كتاب سماه**بين أهل الجبال في الجزائر** وقد خصص فصل عنوانه **فن العلاجفي الأوراس**،حيث أقتصر فيه على وصف تجارب أطباء الأوراس التي يمارسونها في الأكواخ و المنازل، وقد قص سيسمون كيف حصل على المعلومات السرية حول الجراحة و الجراحين في الأوراس،كما اعتبر أن الجراح الشاوي الأوراسي يخفي طريقته في العلاج، و أنه تعلم طريقة العلاج بالأعشاب من أحد الجراحين في الأوراس ،كما نجد أن سيسمون قد حصل مع رفاقه من قبل الأطباء الأوراسيين على عدد من الآلات الطبية والتي بلغت 150 قطعة، وقد وضعوا حوالي 60 قطعة منها في **متحف بيت –ريفرز** في أكسفورد .

Pitt –Rivers

ومن خلال رحلته استنتج عدة نتائجمنها:

أن الكتب العربية التي يرجع إليها أهل الطب و الجراحة و الصيدلة ترجع إلى عصر الفتح الإسلامي.

أن الحجاج كانوا يقضون وقتا بعد أداء الفريضة في دراسةالطب في تونس أو القاهرةثم يحملون معهم الكتب و يرجعون إلى بلدانهم[1]

[1]أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج 7 ،دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 243 -247 .

* في التعريف اللغوي بمعنى مهنة يقال اختدمت فلانا واستخدمته أي سألته أن يخدمني وخدمة فلانا أي أعطيته خادم يخدمه وفي الاصطلاح هي نشاط أو منفعة يقدمها طرف إلى طرف آخر .أما الطب لغة هو علاج النفس والجسم .واصطلاحا هو علم يتعرف منه أحوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة .

فحسبسيسمون أن المعرفة الطبية ترجع إلى حوالي القرن الثالث عشر ميلادي و توارثت على مر الأجيال وبهذا ظل الأوراس يحتفظ بالتراث الطبي العربي ، و خلال رحلته بالأوراس كشف سيسمون أن الأطباء كانوا يأخذون الأعشاب و يزنون المقادير.

وأن أعظم ما قاموا به هو عملية ثقب الجمجمة حيث كان الأطباء الأوراسيين يستبدلون القطعة المكسورة من العظم بقطعة من عظم كلب أو شاة مذبوحة حديثا، كما وصف سيسمون أيضا و بدقة كبيرة العمليات التي أجريت على العيون و أجزاء أخرى من الجسم الإنساني.[1]

كما عرفت الجزائر أسماء الكثير من الأطباء و الصيادلة الذين كانت لهم بصمات في هذا الميدان، وذلك من خلال أطروحاتهم التي توضح التاريخ الزاهر للطب العربي في الجزائر و تفند كتابات الفرنسيين حول جهل الجزائريين في هذا المجال، فهاته الأطروحات توضح مدى استفادة الفرنسيين من الطب العربي في الجزائر و تبرز أن الجزائر أرض صحية و أن الكثير من الأمراض نقلت إليها عن طريق الهجرة ، و من أبرز الأسماء التي ظهرت في هذا الميدان هو **ابن العربي**. ولد**محمد بن العربي** في 3 أكتوبر 1853 1270 هجرية بمدينة شرشال بالساحل الجزائري من أسرة تنتمي إلى الأندلس درس في كلية الطب بالجزائر و منها انتقل إلى باريس.

فبعد أن حاز ابن العربي على الشهادة بتفوق بفرنسا في 17 سبتمبر 1884 قال له رئيس لجنة الامتحان عند مناولته الإجازة معترفا بفضل العرب على الغرب في ميدان الطب فقال له« ها نحن أرجعنا لكم ما كنا استلفناه من علوم أجدادك[2] »

اختار ابن العربي موضوع أطروحته الأبحاث السابقة في ميدان الطب و الصيدلة عند العرب الجزائريين، وتعد الأطروحة مصدر ثمين للفرنسيين حيث تتناول تاريخ الطب العربي في المغرب و المشرق كما تبرز أشهر الأطباء الذين ترجمت مؤلفاتهم إلى الفرنسية ومنهم **عبد الرزاق ابن حماد وش** والذي تم ترجمة كتاباه **كشف الرموز في الأعشاب و العقاقير و تعديل الميزاج بسبب قوانين العلاج.**

[1] أبو القاسم سعد الله ،**نفس المرجع**، ص 243 -247 .

[2] - عبد الرحمان الجيلالي،**تاريخ الجزائر العام**، ج 5 ،دار الأمة ، برج الكيفان، الجزائر، 2003، ص 330.

كما وقف ابن العربي ضد ادعاءات الفرنسيين بخصوص الصحة فيالجزائرو أثبت أن الجزائر أرض صحية وأن الأمراض انتقلت إليها عن طريق العدوى مثل مرض الزهري كما تناول التطبيب بالأعشاب و مختلف النباتات و ذكر أنها أدوية تستخرج من البلاد نفسها.[1]

كما عرفت الجزائر أسماء أخرى في هذا الميدان و منها **الحاج عبد الرحمان الزواق الطبيب** المتوفي 1315 – 1897 و هو طبيب تقليدي مشهور و محترم يقصده الناس و كان يقطن بمزرعته الواقعة في ربوة سيدي مجبر و هي المعروفة بمجبل كوكو في مشارف العاصمة.

عرف الطبيب الحاج عبد الرحمان الزواق ببركاته لأنه غالبا ما يحدث الشفاء على يديه و بهذا عرف بالطبيب الزواق.[2]

و من الأطباء الجزائريين الذين تفوقوا في ميدان الطب وأثبتوا جدارتهم حتى في الجامعة الفرنسية هو **محمدالصغير بن سي الحاج بن عمار نقاش** و هو الذي تحصل على شهادة من كلية الطب بباريس، ولد في 1856 تفرغ لدراسة الطب في 1870 قدم أطروحته 1880 و كانت له دراسة حول انكماش البلغم و تأثير هذا العضو. عاد إلى أرض الوطن و تفرغ لمهنته عبر المراكز المتفرقة في الناحية الوهرانية ،عمل بالجزائر و يلل كما عمل بالحناية* ثم عمل في ندرومة*

شارك في ندوة وهران 1887 المنعقدة حول تقدم العلوم و التي كان له فيها تدخل حول معالجة الديفتيرياو التسمم وعلاج الكثير من الحالات .عمل محمد نقاش من أجل المطالبة بإنشاء سلك طبي يتكفل بالجزائريين ويعمل على إلغاء كل العراقيل الموجودة ،يقول محمد النقاش« لا بد أن يطلب الأطباء من الأهالي عدمدفعأجرة الفحص » دافع محمد نقاش على الطب الطلائعي بطرح مبادرة الطب الاجتماعي. توفي بتلمسان حيث دفن في ندرومة 19 جانفي 1942.[3]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ص 260-261.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي، **مرجع سابق** ، ص 328.

*- على بعد 20 كيلومتر غرب غيليزان

*- على بعد 10 كيلومتر شمال تلمسان.

[3]- جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950)** ، تر: عمر المعراجي، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 127-136.

و من الأسماء الأخرى التي كانت لها بصمة في هذا الميدان نذكر الطبيب **قدور بن العربي** و هو أخ محمد بن العربي ،درس في المدرسة الجزائرية عمل في سطيف في الجريدة الجزائرية الخاصة بالصيدلة .

الطبيب **بن عمور محمد** ولد في قسنطينة 13 نوفمبر 1859 درس في الجزائر و تولى منصب رئيس مصلحة الأوبئة في مستشفى عنابة.

بوزيان ولد عبد القادر أصله من ولهاصة*ولد في 1869 درس في الجزائر و عمل موظف في المستشفى المدني 1886 مستشفى مصطفى تحصل على المرتبة الأولى في مستشفى مصطفى الجزائر.

الطبيب **محمد بن يوسف بن علي** عمل بمستشفى مصطفى الجزائر 1887.

علي بوضربة و لد في الجزائر 23 مارس 1864 شارك في العديد من الملتقيات منها الملتقى الدولي للطلبة في باريس.

الطبيب بن تامي بلقاسم يدعى بن تامي بلقاسم ولد حميدة و لد في 20 سبتمبر 1873 في مستغانم و تحصل على المرتبة الأولى في ثانوية الجزائر يعتبر بن تامي بلقاسم بروفسور في الصحة العامة في مدرسة الجزائر ،تقلد منصب رئيس في عيادة طب العيون 1907 في مستشفى مصطفى.

الطبيب زروق بن بريهمات ولد في 20 سبتمبر 1879 في الأبيار عمل كطبيب خاص بالجزائر.[1] .

ان هذه الاسماء توضح الفئة القليلة لطلبة الطب في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسيوذلك باعتبار أن الطلبة الجزائريين لم يلتحقوا بالتعليم العالي في تلك الفترة الصعبة ولم يحدث سوى في تاريخ متأخر حيث كانت حصيلة تخرج الطلبة الجزائريين منذ تأسيس المدارسالعليا الثلاث في مدينة الجزائر 1879 إلى تاريخ ترقيتها إلىجامعة 1909 رديئة جدا. ومتابعة الدراسات العليا

* - عين تيموشنت

[1] - Mostefa Khiati **;histoire de la médecine en Algérie** .Anep.2012.p 317-322.

إلى غاية نيل شهادة دكتوراه دولة لم تكن متيسرة في مدينة الجزائر إلا بعد أن تحولت معاهدها إلى جامعة.

إن نجاح أبناء المجتمع المسلم بالرغم من ظآلته كان بمثابة انجاز خارق. لقد اندهش جول فيري حين التقى سنة 1891 بالدكتور مرسلي المولود سنة 1885 لم يكن الدكتور مرسلي الوحيد ولا الأول في تلك الفئة المثقفة[1]. فبالرغم من العدد القليل للأطباء و الصيادلة المتخرجين إلا أنهم كانت له ميزة و هي التفوق في هذا الميدان ثم العطاء فيه.

المطلب الثاني : مميزات الخدمات الطبية خلال: 1954-1956

بعد اندلاع الثورة الجزائرية عملت جبهة التحرير الوطني بالإهتمام بصحة الشعب وحمل على عاتقها مسؤولية التكفل بالجانب الصحي ما نتج عن ذلك تخلي الشعب الجزائري عن الفكر السلبي للطب،فبعد أن كان ينظر للطبيب الجزائري على أنه سفير المحتل

يعود و يندمج مع الجماعة و يصبح الطبيب الجزائري و هو يفترش الأرض مع رجال و نساء المشتى و يعيش مأساة الشعب، فحرب التحرير أدخلت الخبرة الطبية و الخبير الأهلي في الحياة اليومية و بعد أن كان الاعتماد على الطبيب الأوربي أصبح الاعتماد على الطبيب الجزائري،فأصبحت الثورة و الطب يتواجدان في وقت واحد ،و أصبح الشعب يسعى للعلاج و الشفاء و يرغب في فهم شروح الأطباء و الممرضين، ففي بضعة أيام أصبح الأمي يمارس عملية إعطاء الحقن في العرق، فالأوهام القديمة بدأت تنهار وأعمال السحرة و أثر شيوخ الطرق التي كانت قد تزعزت من قبل بشدة بتأثير المثقفين و نتيجة العمل و الممارسة الثورية و حتى التوجهات التي كان يصعب تقبلها من المجموعات البشرية المتقدمة جدا في التقنية قد أصبحت تستوعب من قبل الجزائري.[2]

فمع التطور السريع للحرب توجب إقامة نظام قادر على التصدي للاستعمار وذلك من أجلمعالجة المقاومين و التكفل بالمدنيين و أمام هذه الوضعية كان الأمر ضروري بالتحاق

[1]- غي بريفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880،1962)** ، تر: حاج مسعود ،دار القصبة، الجزائر،2007 ، ص 29-30.
[2]- فرانس فانون، **العام الخامس لثورة الجزائرية** ،تر: ذوقان قرقوط ،المؤسسة الوطنية للإتصال ،الجزائر ،2008 ،. ص 153-155.

الأطباء و الممرضين بالثورة الجزائرية.[1] من هنا جندت جبهة التحرير الوطني عددا هامامن الأطباء و الممرضين رجالا و نساء من أجل معالجة الجرحى و إسعافهم و علاج المرضى و المعطوبين.

ان الخدمات الطبية في بداية الثورة الجزائرية. تميزت بالعشوائية و عدم التنظيم فكانت غير مؤطرة وغير مجهزة بما فيه الكفاية فكان عدد الأطباء محدود و دورهم غير كاف و كان كل قطاع يعتمد على مصادره الخاصة. حيث كان الطبيب الواحد أو الممرض يقدم الإسعافات الأولية للجنود و كذلك تقديم العلاج لعامة الشعب دون استثناء.[2]

فلم تكن الإجراءات المتخذة لتغطية الحاجات الصحية كافية فقدامتازت بقلة العاملين في القطاع الصحي و الوسائل الضرورية لم تكن متوفرة و كانت 90% من الحالات التي تعرض على الطبيب كانت ناتجة عن عمل عسكري مثلا الجروح ، الحروق، و انتزاع شظايا متفجرات، و التي لا تنتزع إلا بواسطة عمليات دقيقة و مثل هاته الحالات تستوجب السرعة في المعالجة، و الدقة في التنفيذ ،و تحتاج إلى وسائل متطورة.[3]

ان الخدمات الطبية في بداية الثورة الجزائرية عرفت نقصا في عدد العاملين من ذوي الخبرة والاختصاص ما نتج عنه طريقة العشوائية وعدم التنظيم .

المطلب الثالث : مميزات الخدمات الطبية خلال :1956 ـ1962

بعد الإضراب العام عن الدروس المعلن عنه في 19 ماي 1956 والذي يمثل محطة تاريخية هامة في التحاق الطلبة بالثورة ، وهذا أدى بدوره إلى ازدياد عدد الممرضين و الأطباء

[1]- عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)**،تر: عالم مختار،دار القصبة للنشر ،.الجزائر، 2001، ص 226.
[2]- خروبي بزارة عمر ،**إصلاح المنظومة الصحية في الجزائر1999.-2000 دراسة حالة: المؤسسة العمومية الاستشفائيةالاخوة خليف بالشلف**،.مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، الجزائر،2011 ،ص 32-33.
[3]- عثماني مسعود ، **أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد**، دار الهلال ،عين مليلة ، الجزائر، 2008، ص 334.

في جيش التحرير الوطني ، ومن هنا تعزز القطاع الصحي بهؤلاء الطلبة حيث أصبحوا يعالجون المرضى و المجروحين و يقومون بعمليات جراحية. ضف إلى ذلك معالجة السكان القرويين[1].

و يعتبر مؤتمر الصومام نقطة هامة في تاريخ المصلحة الصحية لجبهة التحرير الوطني حيث أنه اقترح برنامج لتنظيم المصالح الصحية و التي تشمل جراحين و أطباء و صيادلة ، كما تم تنظيم العلاج و الحصول على الأدوية و الضمادات و إقامة عيادات في الأرياف للإشراف على معالجة المرضى، فعندما بدأت عملية فصل السكان عن الإدارة الاستعمارية في مختلف المجالات بدأ طلب السكان للممرضين و الممرضات فبعد مؤتمر الصومام ساهمت الكثير من الممرضات في تقديم العلاج لسكان الأرياف و عملت المصلحة الطبية لجيش التحرير على إعادة تنظيم نفسها حيث أتت بالمتطوعين في التمريض و الممرضات السابقات و المعاونات و الفتيات و الطلبة الذين أضربوا عن الدروس فكان هؤلاء يمثلون الإطارات الجديدة في ميدان الطب و التمريض، و هكذا جاء طلبة الطب و الصيدلة فكانوا هم المؤطرين و المعلمين في نفس الوقت[2].

في هاتة الفترة أصبحت مصلحة الصحة قائمة بذاتها ليس داخل الجزائر فقط بل حتى على الحدود الشرقية و الغربية بالمغرب و تونس، حيث تم إنشاء وحدات صحية كبيرة لتلقي العمليات المستعصية و الخطيرة، التي لا يمكن معالجتها بالداخل.

و كان العاملون من طلبة و أطباء يعملون حتى على مساعدة البلدين الشقيقين في المغرب و تونس خاصة بعد الفراغ الذي حصل في مؤسستهما الاستشفائية بعد خروج الأوربيين، و تعدى دور الأطباء في تكوين الممرضين و الممرضات المتخصصين في كل مجالات التدخل الطبي والتي قدموا من خلالها أعمالا جليلة للثورة بالإضافة إلى ظهور الترقيات ،فقد تقلدوا مناصب رؤساء مصالح الصحة على مستوى القطاعات والنواحي ووصل

[1]- خلوفي بغداد ،**نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية،1954-1962** ،دار المحابر للنشر و التوزيع ،الجزائر،2013، ص 174- 175

[2]- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة الثورة 1954-1962** ،ط1،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2007، ص635.

بعضهم إلى مناصب أعلى مثل **الأمين خان** الذي ترقى إلى رتبة رئيس مصلحة الصحة بالولاية الثانية[1]كما نجد دور الطبيب في كثير من الأحيان يتحول إلى ممرض و العكس صحيح و نجده يضطر لحمل السلاح [2]

و نجد المركز الصحي في القسم يتكون من مسؤول برتبة رقيب أول و معه ثلاث ممرضين و خمسة جنود تموين و حارسين و طباخ[3].

في الولاية السادسة أصبح ممرض أو شبه ممرض يتواجد في كل قسمة أو وحدة من وحدات جيش التحرير الوطني و يشرف على العمل الصحي ضابط على مستوى الولاية الذي يتولى في نفس الوقت إدارة ما يسمى بمستشفى الولاية و بمساعدة أعوان له في النواحي على اختلاف رتبهم كما يقوم مع مساعديه بتكوين الممرضين و أشباههم على جناح السرعة حسب حالة الحرب[4].

نجد في هاته الفترة بالنسبة للولاية الثانية أنها تعززت بفضل مجيء الأمين خان 1956 و الذي كان حينئذ طالبا في الطب [5]، فبعد مؤتمر الصومام التحق الكثير من الطلبة ومنهم **بن بعطوش علاوة** و عملا مع الأمين خان على تدريس الشباب المجندين في ناحية القل و ميلية و قسنطينة على التمريض و انتشرت بذلك المراكز الصحيةو التي كانت على شكلخنادق، خاصة في المناطق السهلية و كان أول مركز صحي بجبال القل أواخر 1956 [6].

[1]-خلوفي بغداد، **مرجع سابق** ، ص 177-178.
[2]- عمار هلال ،**نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954** ،ط 3 ، دار هومة ،بوزريعة، الجزائر،2009، ص 58-59.
[3]- محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955 1962)**،ط1 ،الشاطبية ،{ د، ب}، 2012 ، ص 115
[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب** ،المنعقد من 25 إلى 27 نوفمبر 1984 بسكرة .
[5]- محمد تومي ،**طبيب في معاقل الثورةحرب التحرير الوطني 1954 -1962** ، تر: حضرية يوسفي ،وزارة المجاهدين ،2010، ص 53.
[6]- لبنى باسي ، **تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية** ،مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، 2012-2013 ص 46.

وفي أواخر 1956 تدعم الجهاز الصحي للولاية الثانية بالتحاق مجموعة من الفتيات من سطيف و قسنطينة بالثورة و تبعهن الممرض الكفء **عمر مكيشاك** و الدكتور **تومي** خلال سنة 1957 [1].

ذكر محمد تومي« كان في الولاية التاريخية الثانية حوالي 500 امرأة أغلبهن من الفتيات المجاهدات و بعضهن تحملن مسؤوليات خاصة في ميدان الصحة و قطاع العتاد و التموين » .[2]

في هاته الفترة عملت المصالح الصحية على السهر على صحة الجيش الوطني كما عملت على السهر على صحة المواطنين في المناطق المحرمة أي المناطق التي كان يصعب على فرنسا مراقبتها و كانت الفرق الصحية تسعى لنشر ثقافة صحية ووقائية حيث تتنقل من مكان إلى آخر ،لتعليم الناس مبادئ الوقاية الصحية و تقدم لهم الإرشادات و النصائح ووصل في هاته الفترة أن أصبح كل جندي يتزود بمحفظة صغيرة يحفظ فيها الصابون وفرشاة للأسنان و معجون الاسنان و كان ضابط كل فرقة مسؤول على احترام القواعد الصحية في فرقته[3].

كما تميزت هاته الفترة بقيام الطلبة بإجراء عمليات جراحية للمجاهدين و حتى بعض المرضى المدنيين و اسعاف المعطوبين و تكوين مخابئ لتقديم العلاج و التي كانت مستشفيات قائمة بحد ذاتها[4] و التي انتشرت بسرعة على مستوى الأقسام أولا ثم على مستوى النواحي و صارت كل فرقة لها ممرضها الخاص .

إن الطلبة ساهموا في تحسين سير هذا القطاع سواء من حيث التنظيم و الهيكلة أو من حيث نوعية الخدمات التي صارت تقدم على مستوى هذا المجال مما جعلهم يؤدون دورا هاما في علاج

[1]- عثماني مسعود، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر،2012، ص 629.
[2]- أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954** ، أطروحة دكتورا غير منشورة ، جامعة الجزائر ،2005- 2006،{د ،ص}
[3]- عمار هلال، **مرجع سابق**، ص58-59.
[4]- أحمد مريوش ، **مرجع سابق**،{د ، ص}

المجاهدين و حفظ صحة المواطنين .عموما إن طلبة الطب و الممرضين و الأطباء و الجراحين و الذين لهم إلمام بكيفيات الإسعاف عززوا النظام الصحي و دعموه سواء داخل البلاد أو خارجها.[1]

من 1956 إلى 1962 أصبحت هناك نوعية متقدمة و خبرة لدى الأطباء و الممرضين. يقول الأمين خان:« ان الطلبة قاموا بعمليات جراحية و كونوا مدارس متخصصة في التمريض لخدمة الثورة و هاته المدارس كان لها الفضل حتى الإستقلال.[2]»

منذ 1956 التحقت مجموعة من الطلبة في مجال الطب حيث انضمت إلى جيش التحرير الوطني فكانوا جراحين و أطباء هؤلاء الطلبة يمثلون المنظمة الصحية لجبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي و الخارجي، عملت جبهة التحرير في المجال الصحي على ضم مجموعة من الأطباء ليدخلوا الوحدات وبهذا أصبح العمل الصحي في 6 ولايات ويملك فروع و تم إعادة تقسيم المناطق حيث أصبح هناك تنظيم في المجال الصحي.[3]

[1]- محمد السعيد عقيب ،**مرجع سابق**، ص: 116.

[2] -contribution du secteur de la santé à la révolution ، djeich، n598 ، Etablissement des publications militaires.p70.

[3] - Développement de la santé ، ministère de la santé، 1983 ،p 115-116.

المبحث الثاني: تنظيم الخدمات الطبية على المستوى الداخلي و الخارجي

- المطلب الأول: على المستوى الداخلي

1- المستشفيات

✓ **إستراتيجية بناء المستشفيات**

و يكون بناء المستشفى في مكان آمن نسبيا قريب من منبع الماء، يتكون من عدة خيم أوبيوت مبنية بالقصدير أو الخشب أو الطين أكبرها يخصص للمرضى و الجرحى على حسيرة خشبية أو سجاد تخصص خيمة لمكتب الطبيب و أخرى للفحص، و ثالثة تتخذ مطبخا و هي على قسمين قسم للنساء حيث يعدون الخبز و الثاني للطباخ و مساعديه و رابعة للمستخدمين و الأخرى تخصص للحراسة تضم حوالي 12 جندي مسلح و يتبع المستشفى مخابئ تخصص واحدة للأدوية و أخرى للتموين، و الثالثة مخبأ لحماية مريض أو أكثر يكون في حالة صعبة، و ذلك عند حالة الإنذار و يكون بناءه يبعد عن مركز العلاج بعدة كيلومترات[1]. و يمكن أن تكون المستشفيات عبارة عن منازل تخلى الشعب عنها و قدمها بسخاء في سبيل الثورة .[2]

ويمكن أن تكون المصحات في الكهوف تحت الأرض في شكل مخابئ محصنة و تكون أحيانا بفتحة صغيرة قدرها حوالي 40 سنتيمتر على عمق عمودي طوله حوالي متر و نصف أو مترين حسب نوعية التربة تم تتسع شيئا فشيئا لتشكل في العمق قاعة مستطيلة لإيواء المصابين بالجروح و المرضى و أفراد الحراسة. ويذر الفلفل على محيط فتحة المدخل حتى لا تكتشفها كلاب العدو.[3]

و تكون المستشفيات مقسمة في شكل قاعات وهي مقسمة على النحو التالي :قاعة العلاج، قاعة الطبخ، قاعة النوم، قاعة التموين، قاعة للحراسة.[4]

---

[1]- علي كافي ،**من المناضل السياسي إلى القائد العسكري،1946 .1962**. دار القصبة ،الجزائر،1999، ص 162-163.

[2]- **جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ،ج4، في مستشفيات الشعب بالجزائر ،1962 ،ص 4 .**

[3] - أ حسن بومالي، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956** ،دار المعرفة ، الجزائر، 2010 ص362.

[4]- عبد المالك بورزام،**عذراء الأوراس والجلاد مريم بوعتورة من التمريض بالجبال إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال** ،ط1 ،دار النعمان الجزائر ،2011، ص 77.

أهم المستشفيات

نجد على مستوى الولاية الأولى

مستشفىبلدية بيطام دائرة بريكة ولاية باتنة بناه المجاهد عقوني و أتخذه كمركز سري للعلاج و مكان للراحة بالنسبة للجرحى المجاهدين.

المركز يحتوي على ثلاث غرف و رواق كبير إلى جانب المدخل الأرضي يفصل بين الغرف جدران مهيأة بشكل سميك تتخللها نوافذ صغيرة و هي على شكل أقواس تسهل عملية ارتكاز الجدران حيث يبلغ طول المركز الأرضي 1 متر و عرضه من 3 إلى 8 أمتار مقسم بشكل هندسي.

خصص مكان للطبيب أو العسكري لكتابة الوصفة أو التقرير و هو مسطح على شكل كرسي أرضي يتسع لثلاث أشخاص يتخذه الطبيب أو الممرض كسرير يعالج فيه الجرحى .حتى الفوهات الخمسة الموجودة على سطح المستشفى تدخل الضوء و الأكسجين و هي مربوطة في جذع شجرة الشيح أو السدر الشوكي .

بالنسبة لباب المركزهو في مقدمة الطريق وفي هضبة صغيرة فعند فتحالمدخل تتجه الرمال إلى الخلف و عند إعادة الغطاء إلى مكانه تعود الرمال إلى شكلهاالطبيعيبحيث أن النفق يغطي نفسهبنفسه.[1]

1. مستشفى الولاية الأولى:أسس سنة 1955 ، يديره الدكتور **محفوظ إسماعيل**ويتم فيه إستقبال المرضى من كل مناطق الولاية.
2. مستشفى تبحرين: يأتي في الدرجة الثانية يشرف عليه**سي علي الطبيب** و **محمد بوشمال.**
3. **مركز الزقاق:** قد أسس سنة 1856 يشرف عليه **علي عيساوي**
4. **مركز وانو مخلوف:**يضم عدة مخابئ يشرف عليه محمد شليحي الطبيب مالكي.

[1] www.ech- -Shaab.Com /…/20567 يوم 11-06-2015

5. **مركز قرية لارباع:** أنشئ سنة 1956 يديره محمد بن معمر.

6. **مركز تاكربوشت:** بتاقوست يشرف عليه أحمد أمسامح

7. **مركز تابيتاوت:** قد أنشئ سنة 1956.[1]

أما في الولاية الثانية نجد :

- **مستشفى أولاد جامع: بالقل** تحت مسؤولية عمار بعزيز المدعو الروج تساعده خضرة بلهامي ومليكة خرشي.
- **مستشفى جراح بالقل:** تحت مسؤولية رشيد بوسديرة تساعده كل من خيرة زوقي و حورية مصطفاي
- **مستشفى مشاط بالميلية:** تحت مسؤولية مسعود بوعلي،تساعده زيزة مسيكة.
- **مستشفى الطاهير بجيجل:** تحت مسؤولية مبروك مسعود تساعده كل من سامية كراغل و خيرة زروقي.
- **مستشفى بوداود:** بأولاد عسكر بالميلية تحت مسؤولية يمينة شراد و قد تداول على مساعدتها على مراحل كل من الشاذلي محمد المدعو قاضي غنية بومعزة بيبيشة قروج عائشة قنيفي ، خضرة بلهامي، مليكة خرشي، زروق زوبيدة و حروية مصطفاي بكل من مستشفيات بني عافر بتكسانة و بوحنش بين سنوات 1957-1962.[2]

و من أهم المستشفيات في الولاية الرابعة نجد :

مستوصف كتيبة زبربر بوكرام بوخلفون بني زرمانقرب تابلاط.

مستوصف صبغنية خرارش ولد أونيد جنوب لمدية ولد طوالب.

مستوصف باب البكوش الونشريس طيابين قرب ثنية الحد عمرونة –ماله.

[1]- عثماني مسعود: **أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد، مرجع سابق**، ص 339.340.
[2]- عبد المالك بورزام، **مرجع سابق**، ص 73.

مستوصف بني مرحبا ، بني عمران شمال مليانة جبل بيسة قرب تنس.

مستوصف بوقعودن/ الشقة ديرة كاف أفول و كاف لخضر و مستوصف اصباح[1]

2- مصادر الأدوية:

إن المصدر الرئيسي للأدوية هي الصيدليات التي يديرها أو يملكها مناضلون مخلصون للقضية الوطنية فقد كان هؤلاء المناضلون يزودون الثورة بالأدوية الضرورية عن طريق الخلايا المكلفة بجمع الأدوية و تخزينها و تحويلها إلى الثورة و أيضا المستشفيات و المصحات العمومية تعتبر أيضا مصدر آخر و ذلك عن طريق أشخاص يتعاطفون مع الثورة[2]

و أيضا كانت تأتي عن طريق المكاتب التجارية بالشراء و التبرعات و حتى المصادرات في بعض الأحيان و تتم عن طريق معنيين لهذا الغرض يقوم المكلفون بجمع الأدوية و تخزينها و توزيعها و يخضعون هم بدورهم إلى الرقابة الدورية من طرف المسؤول الصحي .[3]

تؤكد المسبلة رتيبة من العاصمة بقولها« كنت أخذ معي من المستشفى حيث أعمل كل ما أستطيع أخذه دون جلب انتباه السلك الطبي الفرنسي خاصة المواد الصيدلانة التي تستعمل في العمليات الجراحية و أسلمها إلى المسؤول الذي أنسق معه في الجبهة. »

تقول المسبلة حورية من شرشال« اتصلو بي الإخوةالثوار و طلبوا مني العمل على تزويدهم بالأدوية و كل المستلزمات الصيدلانية التي يمكن الحصول عليها من المستشفى بعيدا عن أنظار الفرنسيين و المشبوه فيهم بغرض تزويد المجاهدين في الجبال. » [4]

إن المستشفيات لها دور كبير في تزويد الجيش بالأدوية حيث كانت مصدرا رئيسيا للتموين و ذلك عن طريق أشخاص مخلصين للثورة، بحيث يتم تهريبها و إيصالها لجيش التحرير.

[1]- محمد صايكي ، **مذكرات النقيبشهادة ثائر من قلب المعركة** ،ط1 ، دار الأمة، برج الكيفان ، الجزائر، 2010، ص159 .
[2]عثماني مسعود. ،**الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ،مرجع سابق**،ص 134.
[3]- بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية (1954 1962)**،طاكسيج ، الجزائر، 2011 ، ص 45.
[4]- يحياوي مسعودة، **دور المرأة في الثورة التحريرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ،2007، ص 38.

عند جمع الأدوية ترسل إلى العريف الأول و منه إلى مساعد الناحية الذي يسلمها إلى ممرضي الناحية لفرزها و تسجيلها مقابل وصل إستلام ،ثم توزع بعد ذلك إلى مراكز العلاج فتحفظ في مخابئ تابعة للمستشفى مصنفة و مسجلة من طرف الممرض.[1]

و حسب **محمد تومي** أن الأدوية تكون على شكل إقتناء جماعي أو إقتناء خاص.

- **إقتناء جماعي:** بحيث يشترط في كل عملية شراء ،أن تكون مرفوقة بفاتورة موصلة بأسماء وأسعار الأدوية و يتعين على القسم أن يوجه الأدوية التي يشتريها أو يسلمها إلى الناحية التي يتعين عليها بدورها أن تسلم الأدوية كاملة إلى مسؤول الصحة بالناحية و الذي بدوره يتكفل بمراقبة سعرها وإسمها و تسجيلها مع لزوم إرفاق طرد الأدوية بفاتورة الشراء.
- **إقتناء خاص:** حيث يتم شراء الدواء بوصفة،يسلمها مسؤول الصحة بالمنطقة أو الطبيب وإن لم يكن مصدرها مسؤول الصحة أو الطبيب فهي تخضعللتحقيق بحيث يتم مراقبة تاريخها و مصدرها.

يذكر محمد تومي أنه تم تشكيل مخزون إحتياطي من الأدوية وهذا المخزون يخصص للأشهر الأولى و يخضع هذا المخزون لمسؤولية الطبيب وحده و لا تسلم أدويته إلا بإظهار قسيمة الأمر بالصرف التي يمنحها الطبيب للقسم الصحي التي تثبت حاجته له[2]

3-التقارير الشهرية

يتم التقرير شهريا من طرف ممرض القسمات و الوحدات فترسل إلى النواحي و منها إلى المناطق و التي ترسلها بدورها إلى مستشفى الولاية و تخضع هاته التقارير للرقابة .قد تكون من قبل المسؤولين و قد تكون من قبل لجان مشكلة لهذا الغرض[3] .

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**ملتقى حول الصحة أثناء الثورة التحريرية بالولاية السادسة التاريخية**. ،14 ديسمبر 1994 ،المنيعة .

[2]- محمد تومي ، **مرجع سابق** ، ص 122-123.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**ملتقى حول الصحة أثناء الثورة التحريرية بالولاية السادسة التاريخية**. ،مصدر سابق

و يتولى مكتب الولاية بدوره دراستها بشكل جيد و دقيق وذلك لمعالجة السلبيات و النواقص من أجل تفاديها مستقبلا.[1]

4-التكوين:

اختلفت طريقة تكوين الطلبة من ولاية إلى أخرى ، حيث نجد في الولاية الثانية أنه كان يتم

اختيار الطلبة المراد تكوينهم داخل صفوف الجنود من العناصر الحائزة على مستوى شهادة التعليم الابتدائي الفرنسي ،و توجه هذه العناصر إلى تربص نظري مدته ثلاث أشهر يتلوه تربص تطبيقي مدته 06 أشهر من مختلف المستشفيات و لما كان هذا التكوين لا يفي بالاحتياجات المطلوبة فقد تم اللجوء إلى العناصر المعربة و إلى تعريب التعليم من أجلهم و تم إصدار وجيز هو **رجل الإسعاف في جيش التحرير الوطني** الذي طبع باللغة العربية ،كما صدر في **1961** مجلة **الولاية الطبية** و هي نشرة تركز على جملة من المواضيع النظرية و التطبيقية و تحتوي على ملاحظات طبية و جراحية مفيدة تسعى إلى هدف واضح هو رفع المستوى التقني لعمال الصحة [2]

في الولاية السادسة عمل كل من شريف **خير الدين و أحمد قبايلي ومحمد زيوش** على التحضير المادي للكتب من أجل عملية التكوين وبدأت عملية استحضار الكتب ،وتم تحضير الدروس ثم تحديد برنامج لها ،وعملا على استقطاب العناصر الشابة المتعلمة من المجاهدين والتي لها استعداد وقابلية للتكوين .

كان يتم تقديم الدروس النظرية غالبا في المساء و الليل وذلك بإعطاء شروح حول مختلف الأمراض و طرق العلاج و الوقاية. أما التكوين التطبيقي الميداني فيتم بالنهار داخل المستشفى تحت إشراف المؤطرين و تتراوح فترة التكوين ما بين ستة و ثمانية أشهر تتوج بإجراء

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**الفرع الصحي لجيش التحرير الوطني للولاية السادسة ، التنظيم الداخلي**، جيش التحرير الوطنيجبهة التحرير الوطني {د ،ب }، {د،س} ،{ د،ص.}

[2]- محمد تومي،**مرجع سابق** ، ص 78.

إمتحان يتخرج من خلاله المتربصون ثم يلتحقون بالوحدات و الكتائب و المراكز الصحية مزودين بمجموعة من المعلومات و المعارف[1].

يذكر بلقاسم ديديش أهم الدروس التي تلقاها في عملية التكوين ومن أهمها

في حالة كسر: قبل وضع الجبيرة يتم لف مكان الكسر بحبل بطريقة محكمة ودقيقة بحيث يترك هذا اللف مجال لسريان الدم في الجسم.و استعمال الجبيرة دون هاته الطريقة يسبب عدم سريان الدم.[2]

أما في الولاية الرابعة

كانت عملية تكوين الممرضين و الممرضات تتم على مرحلتين

– **التكوين النظري**:و يحتوي على دروس ليلية تتعلق بمختلف الأمراض و طرق العلاج و كيفية الوقاية منها و تدوم فترة التدريب مدة ثلاث أشهر

– **التكوين التطبيقي**:و هو عبارة عن دروس تعطى للمتربصين في النهار بالمركز الصحي من قبل أطباء أو ممرضين مكونين بحيث يقوم المتربصون بتطبيق الدروس النظرية و إجراء الفحوصات الأولية و تقديم الإسعافات تحت مراقبة المكونين و تتراوح مدة التكوين ما بين 4 و 8 أشهر تنتهي بامتحان يتخرج خلاله المتربصون ثم يلتحقون بالمراكز الصحية المختلفة. كان الطلبة يتلقون دروس مختلفة منها:

- ✓ تقديم الإسعافات الأولية للمرضى
- ✓ وضع الضمادات
- ✓ وخز الحقنفي العضلات والأوعية
- ✓ تضميد الجروح
- ✓ كيفية صيانة الأجهزة و تعقيمها

[1]- الهادي أحمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة** ،دار هومة ،الجزائر،2012 ،ص67-68.

[2] **لقاء خاص مع المجاهد بلقاسم ديديش** ،يوم 9-11- 2014على الساعة الواحدة ظهرا، بمتحف المجاهد ،بسكرة .كان ممرض في الثورة الجزائرية بالولاية السادسة ،تخرج على يده العديد من الطلبة في الشبه الطبي ،كان له الفضل في معالجة العديد من الحالات خلال الثورة الجزائرية.

- ✓ الحفاظ على الأدوية في أماكن لائقة عن الرطوبة
- ✓ دراسة أعراض الأمراض المنتشرة آنذاك كمرض السل و بعض الأمراض المعدية و طرق تشخيصها
- ✓ التعرف على مكونات جسم الإنسان
- ✓ نزع شظايا القنابل و الرصاص.[1]

المطلب الثاني: على المستوى الخارجي

1-دعم الدول الشقيقة

- **تونس:**

بذلت الدولة التونسية جهودا كبيرة في تقديم الخدمات الطبية للجزائريين حيث استقبلت العديد من الجرحى و المرضى، فبالرغم من قلة إمكاناتها إلا أنها خصصت لهم أجنحة لهذا الغرض فالكثير من الأطباء التونسيين عملوا أعمال جبارة في هذا الميدان و قدموا أنفسهم في سبيل معالجة المرضى و الجرحى، عملت المصلحة الطبية التونسية بالتكفل بالأطباء و المرضى الجزائريين حيث أن هناك أمثلة على الأطباء التونسيين منهم : الدكتور **حجري** من مستشفى **لحبيب ثامر** الذي كان مسؤول عن الصحة العسكرية التونسية، و الدكتور **بن قطاط** من صفاقس، و كان هؤلاء يقفون جنبا إلى جنب أمام الجراحين الجزائريين نذكر الدكتور **تيجاني هدام** من مستشفى الصديقي و الدكتور **العقبي علي** من سوسة ،و **منتوري بشير** و **بودراع و طالب مراد** من الكاف[2] .

و أيضا بالإضافة إلى ذلك أن الهيئة القومية للأطباء التونسيون عقدت اجتماعا في **31 مارس 1956** عبرت فيه عن تضامنها مع الشعب الجزائري، و نددت بالتضيقات التي يتعرض لها الإطار الطبي الجزائري من قبل الإدارة الفرنسية، كذلك عقد الأطباء التونسيون يوم**5-9**

[1]- نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية 1954 -1962 الولاية الرابعة نموذجا** ، شهادة دكتورا ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2007-2008 ص 344.

[2]- محمد تومي ،**مرجع سابق** ص46.

جوان 1957 و عبروا عن تأثرهم بالحوادث الدامية التي تسبب فيها الجيش الفرنسي و قرروا أن يمدوا عمليات الإسعاف و تقديم العلاج لجميع اللاجئين الذين نزحوا من وطنهم و فروا من الاستعمار ،كما نصت الهيئة القومية للأطباء التونسيون في مؤتمر الطب العربي بتونس، و الذي تطرق للقضية الجزائرية و درس تجاوزات الحكومة الفرنسية في حق مهنة الطب و الصيدلة في الجزائر .يحتج المؤتمر على الخرق الذي تقوم به الحكومة الفرنسية في الجزائر للمبادئ العالمية المتعلقة بمهنة الطب، و ينددون خصوصا بالقانون الذي يجبر الصيادلة في الجزائر على أن يكشفوا عن هويات حرفاتهم للسلطات العدلية و البوليسية ،و يحتج ضد هذا القانون الذي يمنع بيع المواد الطبية، و يعتبر أن هذه الاختراقات هي تجسيد الطابع العنصري و الاستعماري لحرب الإبادة التي تقوم بها فرنسا في الجزائر و يعتبرها أيضا استخفاف بالعهد الذي قطعته في **نيودلهي** ،كما كانت جهود الرئيس التونسي الرئيس **بورقيبة** في العمل على تنسيق الحكومة التونسية مع جبهة التحرير الوطني من خلال الاتفاق الذي عقده مع **حسن حشاني** و الطبيب **بوحوش** في **ماي 1956** على إسعاف الجرحى الجزائريين في جميع المستشفيات التونسية الواقعة على الحدود الجزائرية

أما الحالات الخطيرة فتنقل إلى تونس .و لعبت مستشفيات تونس دورا كبيرا في استقبال المرضى الجزائريين ومعالجتهم ، حيث تم استقبال المرضى و الجرحى بمستشفى الحبيب ثامر و مستشفى شارل فوكولد و مستشفى عزيزة عثامنة و مستشفى أرنست كنساي و مستشفى الرازي و مستشفى بنزرت و مستشفى سوسة و مستشفى صفاقس و مستشفى الكاف و مستشفى قابس و مستشفى سوق الأربعاء و مستشفى القيروان.

و كان الثوار الجزائريين يتلقون مساعدات صحية في عيادات خاصة في تونس في هذا الصدد تحدثت جريدة العمل عن المستشفيات التونسية و ذكرت أنها محجوزة للمرضى و الجرحى من الثوار الجزائريين الذين أصيبوا على إثر إشتباكات و معارك مع الجيش الفرنسي بالرصاص و القنابل الفرنسية، و في عهد الحكومة المؤقتة تم إستدعاء الأطباء و الجراحين[1]إلى

[1]- حسن اللولب حبيب، **التونسيون و الثورة الجزائرية** ج1،ط1،دار السبيل للنشر ،الجزائر2009 ، ص 175-178.

المستشفيات الحدودية بالكاف و سوق الأربعاء و القصرين ،حيث أصبحت هناك عيادات و مستوصفات.[1]

كما لعبت الدولة التونسية دورا كبيرا في عملية التكوين وذلك من خلال مساهمتها في تعليم الطلبة الجزائريين.

ففي مذكرات **مداني بجاوي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير** الوطني بالكاف نجد مثال على الدروس النظرية والتي كانت تدرس بمدرسة الكاف بتونس وهي كالتالي

الإسعافات الأولية:

لتضميد الجرح مهما كان نوعه يتطلب

1- مداواته حيث يستطيع الجرح أن يلتئم سريعا

2- تغطيته لحفظه من التعفنات الخارجية

3- قتل الجراثيم بواسطة الأدوية المطهرة و تضميد الجرح يكون على الطريقة التالية:

- العمل على تطهير كل ما يقترب من الجرح و يحيط به
- تنظيف الجرح من القشرة و غيره بالماء المخلوط بالصابون و الكحول و تطهيره **بالميكروم** و ما حوله[2].
- تنظيف الجرح و إخراج كل التعفنات الأجزاء الداخلية.

4- إيقاف النزيف إما بدواء قاطع للدم مثلا **دلو الأكسجين** و تضميدها و تغطيتها.

5- تطهير ثان بالكحول و تنظيفه بدواء الميركروم و أخيرا تضميد الجرح بتقريب شفتيه قبل تلفيفه.

[1]- حسن اللولب حبيب ،**نفس المرجع** ، ص 551-562.

[2]- بجاوي مداني،**ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات الجيش الوطني بالكاف 1957-1958** ، الجزائر،دار هومة للنشر و التوزيع، 2010،ص 193-197.

بالنسبة للكسور:

الإعتناء بالمكسور يتطلب وجود طبيب غير أن الإسعافات الأولية ضرورية حتى يصل الطبيب و كل حركة غير صالحة يمكن أن تزيد من الخطورة مثلا يمكن أن يصبح مفتوحا بعد أن كان مغلقا فيجب ضمان العضو المكسور و ذلك باستعمال لوحات من خشب طويلة و رقيقة و يتم وضع حمالات من القطن أو الصوف لضمان تام للعضو. ثم يتم حمل المكسور إلى المخابئ أو لدى الدكتور مع اجتناب كل صدمة أو حركة تضر به.

بالنسبة للحروق:

يكون الاعتناء بالاحتراق كالآتي:

– احتراقات سطحية: يكون التضميد بعد ثقب الانتفاخات بإبرة مطهرة إذا كانت المساحة قليلة أما إذا تجاوزت المساحة 20 سم فلا تثقب الاحتراقات العميقة ،العناية متوقفة على الطبيب غير أنه في وقت انتظار الطبيب ينبغي تجريد المصاب بكل احتياط و تطهير ما حول الحروق و يكون بالماء مخلوط بالصابون أو الميركروم أو الدواء الأحمر ثم تغليف المساحة المحروقة بضمادات يابسة.[1]

– نجد أن الدولة التونسية استقبلت الجزائريين سواء كانوا أطباء أو جرحى في مستشفياتها كما ساهمت في تكوينهم في المجال الطبي وذلك من أجل دعم القضية الجزائرية .

– ومن الدول الشقيقة التي كانت لها جهود في دعم الجزائريين في المجال الطبي نجد

- **المغرب:**

كانت مصلحة الصحة العسكرية المتمركزة في وجدة مكلفةباستقبال الجنود الجرحى و علاجهم و إيوائهم، كما عملت على تكوينالممرضين، وأيضا تم علاج المحرومي و مساعدتهم و كانت المساعدة الاجتماعية توزع من دون تمييز في المناطق الحدودية حيث يختلط اللاجئون الجزائريون و السكان المغاربة[2]

[1]- بجاوي المداني ، **نفس المرجع** ، ص 198.

[2]- فاروق بن عطية، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير(1954. -1962)** ،تر، كابوية عبد الرحمان ، وزارة المجاهدين،2010،ص62:

- **ليبيا:**

كان دور ليبيا كبير في عملية تموين الأدوية ،ففي مذكرات **الهادي المشيرقي ذكر** أنه عندما كان هناك نقص في الأدوية والذي مس الهلال الأحمر الجزائري بعث إلى نظارة الصحة بطرابلس و التي استجابت للشعب الجزائري.[1]

- **سوريا:**

تطوع مجموعة من الأطباء السوريين في الكفاح و قدموا الكثير من الخدمات للشعب الجزائري و منهم الدكتور **إبراهيم ماخوس** وهوسوري الأصل تخرج من كلية الطب السوري عام 1955 و التحق بالثورة الجزائرية كطبيب جراح و عاد إلى سوريا حيث صار وزيرا للصحة تطوع في صفوف جيش التحرير الوطني مع رفاقه في 1957 و هم **نور الدين الأتاسي يوسف زعين صفوة الأتاسي صلاح السيد رياض.**

و فتحت لهم مخازن الصحة العسكرية السورية المجال في أخذ كلمايتعلق بالمستلزمات الطبية و من بينها الأدوية و المعدات مثل غرف عملياتميدانية متنقلة و غرفة عمليات كبيرة ،و تم تعيينهم على الحدود التونسية[2]

و نجد نشاط الاتحاد الطبي السوري إلى جانب الاتحادات العربية الأخرى في الدفاع عن القضية الجزائرية و مؤازرتها ففي الدورة السابعة و العشرون للمؤتمر الطبي للأطباء العرب الذي انعقد بدمشق عام 1959 طالب ممثل الاتحاد الطبي السوري من الرأي العام
العالمي وضع حد للتدابير الانحطاطية المستعملة من قبل الاستعمار الفرنسي في الجزائرو طالب من منظمة الصليب الأحمر الدولي و الهلال الأحمر في العالم المطالبة باحترام ميثاق جينيف لإطلاق سراح الأطباء و الصيادلة الجزائريين الموقوفين عند السلطات الفرنسية.

كما عملت جمعية الهلال الأحمر السوري على رفع العديد من الاحتجاجات ضد فرنسا إلى الهيئات الدولية أكدت فيها:

[1]- إبراهيم الهادي المشيرقي، **قصتي مع ثورة المليون شهيد**، ط1، دار الأمة،برج الكيفان، الجزائر،2010، ص :373.

[2]- **Sawt – alahrar .net/ara/ national/21119يوم 2015 -5 -16 .**

1- أن الصليب الأحمر الفرنسي لا يساعد جرحى المجاهدين في الجزائر و ذلك مخالف للقواعد الإنسانية

2- أن السلطات الفرنسية تمنع الأطباء من إسعاف جرحى المجاهدين الثوار[1]

و على إثر إشتداد الكفاح بين الجزائريين و الفرنسيين عقدت جمعية الهلال الأحمر السوري جمعية عامة برئاسة رئيسها **جميل بك مردم** و اتخذت جملة من القرارات.

- مطالبة رابطة و جمعيات الصليب و الهلال الأحمر بالتدخل لإرسال بعثة طبية محايدة إذ أنه من الثابت و المؤكد أن الصليب الأحمر الفرنسي يهمل الواجبات المترتبة عليه نحو الجزائريين و ضحاياهم إهمالا تاما.

- الاحتجاج على السلطات الفرنسية التي ما لبثت تلاحق الأطباء الذين يهتمون بجرحى الجزائريين.

- مطالبة جمعيات الهلال الأحمر في البلاد العربية على الحذو بخطى جمعية الهلال الأحمر السوري، ومطالبة مسؤولي الصليب و الهلال الأحمر بإتخاذ إجراءات بتنبيه السلطات الفرنسية إلى الواجبات الإنسانية و طرح ذلك في المؤتمرات العالمية و لقد أرسلت جمعية الهلال الأحمر كميات من الأدوية لإسعاف الجرحى ، كما عملت على تقديم المساعدة للجزائريين .[2]

2ـ الهلال الأحمر الجزائري

ان الجزائر شهدت وضعا انسانيا مزريا استوجب على جبهة التحرير التكفل به في أسرع وقت ممكن فكان تأسيس المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني حلا أوليا لمعالجة مختلف القضايا الانسانية فتقرر تدعيم الثورة الجزائرية بجمعية انسانية وطنية تحت اسم الهلال الأحمر الجزائري وهو جمعية انسانية أسستها جبهة التحرير الوطني ،وتتمثل مهمتها في التكفل بالوضع الانساني المترتب عن الحرب التحريرية ،وحمل معاناة الشعب الجزائري لكل شعوب ودول العالم .

[1]- عمار بن سلطان وآخرون ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية،1954، ص: 264-265.

[2]- صالح لميش ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائري**، ط1 ، بهاء الدين للنشر و التوزيع،2010، ص 277-278.

فبعد اختتام أشغال مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تدعيم المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني بجمعية انسانية وطنية تهدف إلى مايلي :

التخفيف من معاناةالشعب الجزائري

حمل مآسيه لدول العالم وتدويل القضية الجزائرية[1]

ان الهلال الأحمر الجزائري اتخذ شكله بعد عامين من إندلاع الكفاح المسلح ، حيث صادقت جبهة التحرير يوم 11 ديسمبر 1956 لجنة التنسيق و التنفيذ على إنشائهو الذي يطالب بإحترام التعليمات التالية:

- إنعدام رئاسة شرفية
- لا تكون اللجنة إلا من جزائريين فقط
- عند تحرر الشعب فإن على اللجنة الاستقلال
- تكون اللجنة عمومية[2]

و في 23 ديسمبر 1956 و بعد أخذ الموافقة من لجنة التنسيق و التنفيذ اعتمدت الجمعية بعمالة طنجة حيث اتخذتها مقرا لنشاطها و في يوم 8 جانفي 1957 أعلنت الإذاعة و الصحافة عن ميلاد الهلال الأحمر الجزائري و بعد انشائها طالبت بالإعتراف الدولي كهيئة إنسانية و نشرت نداء إلى المجتمع الدولي تحثه على تقديم مساعدات للاجئين و باشرت بتقديم خدماتها لإسعاف الجرحى و التكفل بالمرضى الموجودين في المغرب و تونس حيث طالبت بإحترام معاهدة جينيف الدولية و تدويل القضية الجزائرية ،لكن منظمة الصليب الأحمر الدولي رفضت التعامل مع جمعية الهلال الأحمر الجزائري و أكدت أنها لا تستطيع الإعتراف بجمعية محلية لا تخضع لأي حكومة وطنية و هذا ما جعل لجنة التنسيق و التنفيذ تقرر اعادة هيكلة وصياغة قوانين الهلال الأحمر الجزائري حيث تمنقل مركزه إلى تونس.

[1] عاشور محفوظ ،**نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى ابان الثورة التحريرية ،1957 -1962** ،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،قسم العلوم الاجتماعية ،العدد 13 ، جانفي2015،ص108-109 .

[2]- فاروق بن عطية، **مرجع سابق** ،ص 64-65.

في 25-27 سبتمبر 1957 [1] تمت بتونس الجلسة التدشينية و التي عينتها لجنة التنسيق و التنفيذ.

- الرئيس الأستاذ بوكلي حسن عمر
- نائب الرئيس الأول: المحامي بن باحمد مكلف بمندوبية الهلال الأحمر في الشرق الأوسط
- نائب رئيس الثاني:بوقرموح مولود
- الأمين العام: الدكتور مكاسي مصطفى
- الأمين النائب الأول: الدكتور أوهيب جلول
- أمين المال العام : بلول آكلي
- أمين المال النائب الثاني : براشمي مفتاح جيلالي
- الدكتور هدام عبد السلام
- الدكتور عبد الوهاب بشير
- عباس تركي
- المهامي فتوي بن يخلف حبيب إسعد إيساد الأنسة بن حاجي زوبيدة – السيدة شنتوف – الدكتور هدام التيجاني[2]

[1]- عبدالله مقلاتي ، **أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، موسوعة تاريخية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر،2013 ،ص288-289

[2]- فاروق بن عطية، **مرجع سابق**، ص 66-67.

الفصل الثاني

أهم المساهمين في تقديم الخدمات الطبية وردود الفعل الفرنسية .

المبحث الأول :أهم المساهمين في تقديم الخدمات الطبية

المطلب الأول :أهم المساهمين من الرجال

المطلب الثاني : أهم المساهمات من النساء

المبحث الثاني : ردود الفعل الفرنسية على السلك الطبي الجزائري

المطلب الأول :تكثيف الرعاية الصحية لصالح الجزائريين

المطلب الثاني :الانتهاكات الفرنسية للسلك الطبي الجزائري

المبحث الثالث: أهم المساهمين في تقديم الخدمات الطبية

المطلب الأول: المساهمين من الرجال

ان الثورة الجزائرية صنعت رجال قدموا الخدمات الطبية بجد وتفاني وتضحية وذلك في سبيل القضية الوطنية ومن أهمهم:

- **الدكتور بن عودة زرجب:**

من مواليد 9 يناير 1921 بتلمسان، درس بيكوليج دوسلان ابن خلدون حاليا الى أن تحصل على شهادة البكالوريا 1941،ثم التحق بكلية الطب في باريس وانخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديموقراطية، عين أمينا عاما لجمعية الطلبة المسلمين بفرنسا في عام 1948 قدم أطروحة الدكتوراه في الطب حول موضوع الورم وسرطان الدم . بعد نجاحه عاد الى أرض الوطن والى مسقط رأسه تلمسان ليتفرغ في معالجة المرضى بمقر سكناه حيث كان يكتب الوصفات باللغة العربية.

كان الدكتور من السابقين في تدعيم صفوف الثورة وذلك لأنه كان يعالج المجاهدين ويزودهم بالأدوية، وبعد اكتشافه تم القبض عليه، وفي سنة 1956 أعدم الدكتور رميا بالرصاص.[1]

- **الأمين خان:**

ولد في 6 مارس 1931 بالقل،و انخرط في 1947 في حركة انتصار الحريات الديمقراطية،حيث نشط فرعها الطلابي [2] ثم التحق بكلية الطب في جامعة الجزائر عام 1950[3] .

ناضل الأمين خان في صفوف جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ،ثم كان من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين . في 1955 التحق بصفوف جيش التحرير .[4]

---

[1]- www.altabrironline.com**يوم** 19 ماي 2014.

[2]- عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)مرجع سابق**،ص 157.

[3]- عبد الله مقيلاتي، **أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**،**موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**. ،وزارة الثقافة.، الجزائر.2013.، ص 170-171.

[4]- عاشور شرفي ،**قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)** مرجع سابق، ص 157.

و في عام 1956 كلف بالإشراف على قطاع الصحة فأقام عدة مراكز صحية و أشرف على تدريب و تكوين الممرضين و كان له الشرف في تخرج أعداد معتبرة من الممرضين و الممرضات.[1]

- **محمد تومي.**

التحق محمد تومي بالولاية الثانية أواخر سنة 1957 قادما إليها من تونس[2] .

وهو طبيب مختص في أمراض القلب ، كان له الفضل في توسيع مصلحة الصحة بالولاية الثانية حيث نظمها تنظيما علميا حديثا وعمل على تجنيد الفتيات لمساعدته خاصة في الإسعافات الأولية، كما يعود له الفضل في تكوين مدرسة للطب و تعريبها.[3]

- **محفوظ إسماعيل**

استطاع الصيدلي محفوظ إسماعيل تنشيط المراكز الصحية في الولاية الأولى وذلك من خلال الفحوصات الدورية التي كان يقوم بها ،ووصف الأدوية المناسبة و السهر على راحة المرضى بطرق عصرية .و بفضل حنكته استطاع أن يحدث تغيير بطاقمه الطبي حيث علمه الطب الحديث .

وكان طاقمه الطبي متكون من: **السلام بن باديس ،محمود قوبع و الطبيب الطيب و الشايب صالح.**[4]

- **أعثامينة محمود**

تخرج من فرنسا من مونبليه و التحق بالثورة بالولاية الأولى 1956.[5]

[1]- عبد الله مقلاتي،**أعلام و أبطال الثورة الجزائرية** ،مرجع سابق، ص 170-171.
[2]- عبد المالك بورزار،**مرجع سابق**،ص:91
[3]- - علي كافي،**مرجع سابق**، ص 161.
[4]- عثماني مسعود، **الثورة أمام الرهان الصعب** ،مرجع سابق، ص 628.
[5]- الطب في الثورة الجزائرية ،**الصحة للجميع** ، الشروق TVيوم: 2015- 06-11

- **يحيى فارس:**

تخصص في الطب بجامعة مونبيلية، ويعتبر يحي فارس من الطلبة الذين أضربوا على الدروس واستجابوا للكفاح المسلح عام 1956، انتقل إلى المغرب ثم التحق بالولاية الرابعة عام 1958 وعمل بها كطبيب.[1]

وصف يحي فارس أنه طبيب لا يتعب وأنه كثير ما يرافق الوحدات لإسعاف المصابين ميدانيا ،و تفانيه أدى به إلى القيام بعملية بتر ساق جندي بواسطة منشار داخل حفرة و على ضوء شمعة و في ساعة قصف الفرنسيين.[2]

- **محمد شريف خير الدين**

ابن محمد الصالح و خير الدين أمهاني ولد في 15 ماي 1930 بالقنطرة ولاية بسكرة تولى مسؤولية رائد بجيش التحرير الوطني بالولاية السادسة منذ 1956، اسمه الحربي عباس الحكيم واصل تعليمه حتى مستوى البكالوريا. قبل أن يلتحق بالثورة الجزائرية كان ممرض في مستشفى الحكيم سعدان بسكرة و بعد التحاقه بالثورة أصبحت مهنته طبيبا.
قام بالعديد من العمليات الجراحية للمجاهدين[3]

محمد خير الدين الذي تمكن بفضل خبرته التي اكتسبها بصفته ممرض في مصلحة الجراحة و العلاج بمستشفى بسكرة طيلة 10 سنوات أن يجري عمليات للمصابين بالكسور و الحروق البليغة من جراء الإصابات بقنابل النبالم* المحرمة دوليا و قام ببتر الأعضاء للعمليات المعقدة التي لا يرجى من شفائها و قد كللت أغلب عملياته بالنجاح.[4]

أكد المجاهد مداني بجاوي أن شريف خير الدين كان يتمتع بنشاط كبير و هو الذي أدخل الطب في الولاية السادسة فعمل على معالجة كل الأمراض الباطنية و الجروح .و اجتهاده و تضحيته أدت به إلى فتح بطون المرضى من دون تخذير وعادة مايكلف من

---

[1]- عبد الله مقلاتي.**أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق** ،ص 290-291.
[2]- عز الدين **القلاقة**،تر: جمال شملال ،موفم ، الجزائر، 2011، ص 151.
[3] **لقاء خاص معالمجاهد عبد الحميد عاشوري**،يوم 25 -04-2015 على الساعة الواحدة ظهرا بمنزله بحي الشاطوني ،بسكرة ،كان ممرض في مستشفى لافيجري عالج الكثير من الحالات الجزائرية والفرنسية ،كان من المساهمين في جمع الأدوية خلال الثورة الجزائرية .
[4]- أحسن بومالي ،**مرجع سابق**، ص 364.
*هي قنابل حارقة تقضي على الأخضر واليابس .

يستطيعون إمساك المريض حتى لا يفر ليقوم بفتح بطنهمن أجل اجراء العملية الجراحية ،كانت له الخبرة في معالجة الكسور والعظام .

و توصل إلى علاج حروق النبالم الخطيرة و التي تشوه الإنسان بالإضافة إلى ذلك تكوين ممرضين قادرين على مواجهة الصعاب و الذين كان لهم فضل كبير في انقاذ جيش الولاية السادسة من الجروح و الحروق.[1]

- **الطيب ملكمي**

ولد سنة 1929 بقرية مشونش، اشتهرت أسرته بالطب الشعبي فقد كان الحاج لخضر و الحاج إبراهيم أعمام الطيب حيث كانوا يمارسون هذه المهنة أبا عن جد منها ختان الأطفال ، جبر الكسور، قلع الضروس ، معالجة الجروح .

تولى مهمة العلاج بعد أن عالج المجاهدين الذين أصيبوا بجروح و آلام على مستوى الأرجل، نتيجة السير المتواصل من بسكرة إلى غاية جبل أحمر خدوا .في عام 1955 أخذ تربص عند المجاهد **أبو بكر سالم** لمدة شهرين .و أشرف على مستشفى المنطقة الرابعة الولاية السادسة بعدما كان بالمنطقة الثالثة الناحية الأولى الولاية الأولى، و الممرض الطيب ملكمي، ساهم في تكوين مجموعة من المجاهدين كما ساهم في علاج الكثير من حالات الجروح و الحروق، و قام بالعديد من العمليات الجراحية كعملية الدماغ و استخراج شظايا الرصاص و تجبير الكسور و قد كان يعتمد كثيرا على الطب الشعبي.[2]

- **حسن يوسف الخطيب**

اسمه الثوري سي حسان ولد في 19 نوفمبر 1932 ببلدية الأصنام الشلف حاليا نشأ في أسرة ميسورة الحال دخل المدرسة الابتدائية بالشلف ثم انتقل إلى العاصمة أين درس في ثانوية بيجو الأمير عبد القادر حاليا بباب الواد التحق بكلية الطب بجامعة الجزائر[3] .

---

[1]- **لقاء خاص مع المجاهد،مداني بجاوي** يوم ، 31 مارس 2014 على الساعة 15 مساءا.،المنظمة الوطنية للمجاهدين، ببسكرة كان مدرب ورئيس كتيبة بالولاية السادسة .

[2]- **لقاء خاص مع المجاهد الطيب ملكمي** ، يوم 13 ماي 2014 على الساعة 16.00 مساءا في منزله. بالقرب من الجامع القديم ،الحي ، بسكرة ،كان ممرض في جيش التحرير بالولاية السادسة . كان له الفضل في اجراء العديد من العمليات الجراحية .

[3]- محمد علوي، **قادة ولايات الثورة 1954 1962**،ط1، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ص 136.

في 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني بالعاصمة حيث كان يتابع دراسته في الطب ،بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956 إلتحق بصفوف جيش التحرير في ناحية المدية الولاية الرابعة تولى على الترتيب مهنة ممرض ثم مسؤول في مصلحة الصحة بتامرقيدة و الشريعة و الأخضرية في 1957 بعد التنظيم الجديد للمصلحة عين كمسؤول عن المنطقة الثالثة الونشريس، بعد ذلك تولى قيادة مصلحة الصحة على مستوى كل الولاية الرابعة.[1]

قام سي حسان بممارسة مهنته بوسائل جد بسيطة و أحيانا يستعمل الخيط العادي و موس الحلاقة و المنشار الحديدي عند إجراء العمليات ،كما عمل على التنقل بين عدة جهات منها جبال الزبربر بالمنطقة الأولى و جبال زكارو تنس بالمنطقة الثالثة.[2]

- **يوسف الدمرجي**

من مواليد منطقة مليانة و ينتمي إلى أسرة ميسورة الحال أنهى دراسته الإبتدائية بمسقط رأسه 1931، و تابع تعليمه في المرحلة المتوسطة بالجزائر العاصمة ثم التحق بثانوية بن عكنون .و طرد منها ليلتحق بثانوية بيجو الأمير عبد القادر حاليا و ذلك سنة 1937، و في سنة 1940 إلتحق بكلية الطب بجامعة الجزائر لكن أحد غلاة المعمرين من أساتذة الطب و المدعو كوتي منعه من الدراسة سنة 1942 و سنة 1944 عاد إلى الكلية و تابع دراسته في الطب و انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية و حضر اجتماعها في تلمسان في صائفة 1945 و في سنة 1946 غادر الجزائر إلى فرنسا لإتمام دراسته و انخرط في المنظمة السرية بالمهجر و في سنة 1952 عاد إلى أرض الوطن و 1954 وطد علاقته مع الطبيب الجراح بن التومي الذي كان يشتغل في مستشفى مليانة و كان يقدم الخدمات للمجاهدين و ازداد التعاون بينهما حتى أصبح الدمرجي يحسن الجراحة و بعد اندلاع الثورة في سنة 1955 وطد علاقته مع أحد المجاهدين بتيارت و المدعو حلوز أحمد و أصبح يعالج الجرحى في منزله و من ثم إلتحق نهائيا بالثورة.[3]

---

[1]- عاشور شرقي ،**معلمة الجزائر**، القاموس الموسوعي ،تاريخ ،ثقافة ،أحداث معالم، دار القصبة ، للنشر،2009، ص :661. ،

[2]- محمد علوي ، **مرجع سابق**، ص 137.

[3]- أحمد مريوش ،**مرجع سابق**، د،ن،ص

مارس الطب في أول الأمر بالمنطقة السابعة في فترة يسيرة وانتقل بعدها الى المنطقة السادسة أين ساعده مجموعة من الممرضين و الممرضات في تكوين أول مدرسة لشبه الطب في المنطقة السادسة. حيث أشرف على اعدادهم و تكوينهم تكوينا جيدا، وقد كان يقدم خدماته للسكان المدنيين في كل قرية من قرى المنطقة حيث كان يقوم بأجراء فحوصات طبية لهم دون ملل أو كلل. وكان يعالج المرضى و الفقراء مجانا ويزودهم بالأدوية.

يعتبر يوسف الدمرجي أول طبيب للمنطقة الممتدة من سعيدة الى تيارتو أول من أنشأ المستشفى الشبه الطبي أثناء الثورة التحريرية وقد اختار له مكانا في أعالي جبال **تافرنت**. كان يوصي بالبسملة وقراءة سورة من القرآن حيث كان دائم التبشير بنجاح العمليات الاستشفائية[1]

- **مختار غالمي:**

هو الممرض مختار غالمي و الذي تكون على يد الدكتور **بوركايب قدور** كسب خبرة في المجال الطبي، وكانت له اسهامات كبيرة في الثورة الجزائرية، حيث عمل على معالجة الجرحى حتى على أرض المعركة، فضمد الجراح و عالجها في المعركة التي دارت في منطقة بريش، وأيضا في معركةجبل الناظور، والتي خلفت جرحى ومكسورين كان لمختار غالمي الفضل في معالجتهم .

ولم يقتصر غالمي على معالجة المجاهدين فقط بل تعداه للمدنيين فكان يقيس ضغطهم ويعطيهم الاسبرين، كما يقوم بحقنهم، وخياطة الجروح ويعمل على تضميدها. كما لم يقتصر عمله على منطقة االأوراس فحسب، بل تعداه الى الحدود التونسية، وكانت له مساهمة كبيرة في نقل الجرحى على خطي شال وموريس مع الطبيب **تيجاني هدام**عمل مع مصطفى بعلي والذي كان يمونه بالأدوية واحمد فلاق، الحلو،الروجي، بخوش عمار واللذين كانا في السلك الطبي.[2]

[1]- مريم مخطاري، **سيرة مجاهدة** ، وزارة المجاهدين ، 2005ص 52-57.

[2]- **لقاء خاص مع المجاهد غالمي مختار** يوم 2015/04/26 على الساعة 15:00 مساءا في منزله الكائن بعيادته قرب مسجد الرحمة ببريكة.ولاية باتنة ، كان ممرض في جيش التحرير الوطني. بالأوراس.

- **عبد الحميد عاشوري:**

ولد في 23 نوفمبر 1933 ببسكرة عمل ممرض بمستشفى لافيجري سنة 1952 مع المجاهد **شريف خير الدينومحمد الزايدي** والممرض عبد الحميد عاشوري اعترف به العديد من الأطباء الأوروبيين في مستشفى لافيجري منهم **روزو وشاطوني**. وكان عاشوري مختص بأمراض العيون وجراحة الرجال وجراحة الأطفال والمسالك البولية، ومساعد في العمليات الجراحية وعامل في المخابر. كما ساهم في جمع الأدوية لفائدة جبهة التحرير، حيث كان يجمع كميات معتبرة من الأدوية بمختلف أنواعها من مستشفى لافيجري ويرسلها عن طريق عبد المجيد البواب الذي كان حارسا في مستشفى لافيجري. والذي بدوره يسلمها لأشخاص معنيين بهذه المهمة.

وعادة ما كان عبد الحميد عاشوري يضع الأدوية في سيارة الاسعاف ليوهم العدو أنه هناك حالة استعجالية ،وكان سائق الاسعاف يدعى كليمو، حيث يقوم بتمديد واحد من الرجال في سيارة الاسعاف ،وتنطلق السيارة عبر المناطق التالية : جمورة،البرانيس، باتنة وينزل عبد الحميد من السيارة ويتكفل بإيصال الأدوية للجيش.

كما عمل على شراء الأدوية حيث كان يشتريها من صيدلية صاحبها يسمى الحاج سالموتقع هذه الصيدلية مقابل جنان البايلك ، حيث كان يشتري الأدوية من خلال وصفة طبية يأخذها من طرف الحاج والذي أصله من جمورة وهو مكلف من جيش التحرير، كما كان يوصل الأدوية للجيش عن طريق المجاهد شريف خير الدين[1].

- **أحمد الشريف سعدان:**

وهو المعروف بالدكتور الحكيم سعدان ويعتبر شخصية لها وزنها في المجال السياسي والطبي ،عمل الدكتور في مستشفى لافيجري ببسكرة ، فكان يعمل بجد وتفاني، يفحص المرضى و يساعد الفقراء خاصة يوم الجمعة تقول عجوز في هذا الصدد« **سعدان يساعدنا يداوينا** »، عمل

[1]- **لقاء خاص مع المجاهد عبد الحميد عاشوري يوم** 25 -04-2015 على الساعة الواحدة ظهرا بمنزله. بحي الشاطوني ،بسكرة .

الحكيم سعدان على تفقد أحوال المرضى وكان يهتم بصحتهم وغذائهم. ترأس الحكيم سعدان جمعية أصدقاء الكشافة، و الجمعية تحتوي على العديد من الأطباء.

– **حكمة الحكيم سعدان:** كان الحكيم سعدان رجلا حكيما في ايجاد الحلول ومواجهة الصعاب، في مدينة بسكرة في مرة من المرات تشاجر رجلان مع بعضهمافكانت النتيجة أن طعن واحد منهم في جهة الظهر. و عندما رأى الطبيبان كرسبان وقج هذا الموقف تدخلا لإخراج السكين منظهر الرجل لكنهما عجزا فقررا أن يجريا له عملية جراحية. وهناوفي هذا الموقف جاء الحكيم سعدان وطلب من الرجل المطعون بالسكين أن يعيد له الوضعية التي كان فيها عندما طعن، وبمجرد ان أعاد الوضعية التي كان فيها وبسرعة من الحكيم سعدان نزع من ظهره السكين. وبهذا أنقض الحكيم سعدان الرجل من العملية الجراحية. والتي قررا الطبيبان قج وكرسبان اجرائها له.

أيضا في مرة من المرات في مدينة بسكرة أصيب رجلا بحكة شديدة في عينيه و بالرغم أنه ذهب الى الأطباء وأعطوه الدواء إلا ان الحكة في عينه بقيت كما هي.عندما ذهب المريض الى الحكيم سعدان كشف له على عينيه وجد أن عيناه سليمتان، وبدأ الحكيم يبحث عن المشكلة التي تسببت في الحكة وأخذ يفحص جسمه ووجد أنه عندما يضرب الجهة السفلى من بطنه تزيد الحكة في عينيه ,وبهذا أدرك الحكيم سعدان أن المشكل هو الجهة السفلى من بطنه و ليس في عيناه.[1]

- **الملازم سي السعيد :**

فتمثلت مهامه في تحمل مسؤولية الجرحى والمرضى القادمين من مناطق الولاية الأولى وذلك بتقديمهم الى الاماكن المعدة للعلاج،زيارتهم كل أسبوع من اجل تسجيل شكواهم ، تحضير الأدوية الازمة للولاية[2].

[1]- **لقاء خاص مع المجاهد لقصوري الطاهر** يوم 13 نوفمبر على الساعة الواحدة ظهرا بمنزله.بالقرب من جامع البدر ،بسكرة .كان من الكشافة خلال الثورة الجزائرية .

[2]- عمار ملاح،.**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**،دار الهلال ،عين مليلة.،الجزائر.،2012.ص 185.

- **مكاسي مصطفى:**

امتهن كطبيب في الحدود المغربية، كلف بإنشاء الهلال الاحمر الجزائري في ديسمبر 1955،انتخب أمينا عاما لجمعية الهلال الاحمر الجزائري في سبتمبر 1957.[1]

- **بن تامي الجيلاني:**

درس الطب واختص في الامراض العصبية كان يعمل كطبيب في مستشفى مليانة قبل التحاقه بصفوف الثورة عام1956، عمل على علاج المجاهدين و توفير الأدوية اللازمة لهم كانت له مساهمة فيإنشاء مخبأ سري لمعالجة المرضى. بعد اكتشاف أمره انتقل إلى الخارج وعمل في مصالح الصحة التابعة للثورة، عين عضو في صفوف الهلال الأحمر الجزائري وممثلا له بجنيف , حقق نجاحات كبيرة في دعم ومناصرة هيئة الهلال الاحمر الجزائري.[2]

- **ابراهيم عباس:**

هو تقني في القطاع الصحي الشعبي عام1957، كانت مهمته تموين الدواء وكان ابراهيم عباس دائم الاتصال مع الدكتور الدمرجي والطبيب النهاري.[3]

- **موح واعلي ميكاشير:** حيث كلف بالتموين المواد الصيدلانية .
- **موح او رمضان:** كان طالبا في الرياضيات، عمل مساعدا تربويا في المدرسة بابن عكنون في 1956،التحق بصفوف جيش التحرير غداة الاضراب، وانظم الى مصلحة الصحة برتبة مسؤول في المنطقة الثانية.[4]

- **عربي علي:**

كان طبيب أسنان مختص في أمراض اللثة ، قام بالعديد من العمليات الجراحية استطاع علاج الحالات الصعبة حيث عالج المرضى بأدوات بسيطة في الثورة الجزائرية

[1]- عبد الله مقلاتي،.**أعلام و أبطال الثورة الجزائرية ،.مرجع سابق**،.ص 359-360.
[2]- عبد الله مقلاتي،.**أعلام و أبطال الثورة الجزائرية،.نفس المرجع** ،. ص 64.
[3]- مريم مختاري. **مرجع سابق**. ص 57.
[4]- ميكاشير صالح.**حرب التحرير الوطني في مركز القيادة للولاية الثالثة (1957-1962)**.تر: العيد دوان.،دار الأمل ،.تيزيوزو.،2012. ص 247-248.

فكان ينزع الاسنان بطريقة بسيطة من دون ألم، بالاضافة إلى ذلك اختص في معالجة الاطفال كذلك ساهم في علاج سكان الشلف.[1]

- **بيار شولي:**

ولد بالعاصمة سنة 1930،ونشأ في وسط عائلة كاثوليكية مناضلة تنتمي الى الطبقة المتوسطة من مجتمع المستوطنين الأوروبيين، التحق بجبهة التحرير في اواخر سبتمبر 1955، عمل على معالجة المرضى رفقة زوجته كلودين[2]

كان بيار شولي مختص في الامراض الصدرية، و يعتبر انسانا متخلقا يحمل هموم الجزائريين المضطهدين، فبيار شولي قدم الكثير من الخبرة في المجال الطبي، كما كان له الفضل في تكوين العديد من الأطباء[3]

- **كلودستيفاني:**

ولد بفرنسا، وهو متحصل على شهادة دكتوراه في الطب، استقر في سعيدة قبل اندلاع الثورة، كان يداوي المرضى والجرحى مجانا،ويحضر الطعام لهم ،بالإضافة إلى ذلكعمل على افادة المتعلمين بخبرته الطبية في جبل تالمستوفي سنة 1960قام المستعمر بوضع حد لمهنته.[4]

- **فرانس فانون:**

ولد عام 1925 في جزر المارتينيك، ، التحق بالمدرسة الطبية في مدينة ليون وتخصص في الطب النفسي، ثم عمل طبيبا عسكريا في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، عمل رئيس لقسم الطب النفسي في مستشفى البليدة، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955 ثم عمل بتونس ، توفي في 06 ديسمبر 1961 بمرض سرطان الدم عن عمر ناهز 36سنة.[5]

[1]ben khaled Ahmed،la contribution des personnels de santé dans la revolution، LAssociation du corps midical privè de wilaya de chelf،. Chelf، ALgerie 2004 p6

[2]- محمد عباس.**مثقفون في ركاب الثورة**،.ج2 .، دار هومة. ،الجزائر.،2009 ،. ص 125

[3]- **العمري مقلاتي، المجاهد غالمي المختار يزاوج بين الطب والجهاد في صفوف جيش التحرير الوطني ،جريدة الأوراس نيوز**،.العدد 96.، 2015-02-07 .

[4]- مريم مخطاري ، **مرجع سابق** ص 63.

[5]- **www.elitihadonline.com/.../28021 يوم** 11 -06-2015.

المطلب الثاني:أهم المساهمات من النساء

تقول المغنية حول المرأة الفرملية التي كانت تضمد الجراح

انبات نوم و قلبي يهوم

حتى للحدود عند الجنود

الخاوة لبسوني فرملية باش أنداوي الجنود[1]

لعبت المرأة دورا لا يستهان به في الثورة الجزائرية وكان أغلب نشاط المرأة في الثورة يكون في مجال التمريض حيث عملت المرأة على تضميد الجرحى ومعالجة المرضى في الجبال ومن بين المساهمات في تقديم الخدمات الطبية هي :

- **مريم بوعتورة**

ولدت في 17 جانفي 1938 بمدينة نقاوس أين ترعرعت و درست الإبتدائية ثم انتقلت إلى سطيف و التحقت بثانوية **أوجان البترينى** بسطيف مليكة قايد حاليا و أنهت المرحلة الثانوية بتفوق كبير .

بعد إضراب الطلبة التحقت بوظيفتها الجديدة بمستشفى جراج في منطقة وادي زهور بسكيكدة للعمل تحت إشراف الدكتور لمين خان .في 1959 عينت مسؤولة عن مستشفى حجر مفروش بين عين القشرة و الميلية. فكانت تعالج الكسور الخطيرة و تقوم بعمليات إخراج الرصاص و الشظايا ،و كذا خياطة التمزقات و الإصابات الكبيرة بتفوق و رفق و عطف كبيرين .وفي إحدى رسائلها التي كانت تبعثها إلى خالها الدراجي «في جبل صاروا ينادونني عبد القادر باسم ابي صرت طبيبة أحسن منك أمارس مهنة الطب بتفوق عال أجري العمليات و أنزع الرصاص».كما كانت تقوي من معنويات المصابين و تعمل على مساعدتهم و توفر لهم أمكنة للراحة[2].

[1]- شقرون غوتي، **الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة و الإستقلال 1954-1962 ،منطقة وادي شولي نموذجا** ،رسالة ماجيستير ، ا ،قسم الثقافة الشعبية ،جامعة إبن بكر بلقايد تلمسان، ص 135.

[2]- عبد المالك بورزام، ، **مرجع سابق** ، ص 29-93.

- **مسيكة بن زيزة**

التحقت بالثورة 1956 وكانت مسؤولة عن المركز الصحي في المنطقة المحرمة في دشرة وادي مسعودة قرب الميلية عندما كانت طائرات العدو تحلق فوق المنطقة في إطار دورياتها التفتيشية .فبعد أن أنقذت الجرحى و المرضى صادف أن نست حقيبتها التي بها بعض الوثائق فرجعت إليها و هناك حاصرتها القنابل فاستشهدت داخل المستشفى.[1]

- **مليكة قايد**

ولدت في 1933 في الجزائر العاصمة زاولت تعليمها بمدينة سطيف ثم التحقت بمدرسة التمريض حيث تخرجت .و خلال الثورة بدأ نشاط مليكة قايد داخل مستشفى خراطة حيث كانت تقدم الأدوية للمجاهدين في الجبال ، و تعالج الجرحى و تصعد أحيانا للجبل للقيام بإجراء عمليات جراحية للجنود المصابين بالرصاص و معالجة الجرحى و المرضى .لكن السلطات الفرنسية اكتشفت أمرها ما جعلها تصعد للجبل 1957 و تشارك في معركة بجبل أيواقوران في الولاية الثالثة و تستشهد هناك.[2]

- يذكر عبد المجيد عزي في مذكراته أهم ممرضتان بمستشفى أكفادو لويزا و حياة

حياة اسمها الحقيقي ظريفة و هي من قرية طيبان بدوار بني وغبيس

- لويزة و أسمها الحقيقي عتوش، أصلها من توجة قرب بجاية.[3]

- **ميمي الممرضة**

اسمها **مريم بن محمد** المدعوة ميمي كانت قصيرة و ممتلئة فهي تملك قدرة الاستماع و النزول إلى مستوى محدثها مهما كانت الظروف و كانت ميمي ضمن فريق الطبي للدكتور زميرلي، عملت على إعطاء الحقن و تغيير الضمادات للمرضى في البيوت لحسابها الخاص .

انخرطت في الكفاح سنة 1955 بعد أن اتصل بها أحد قادة خلايا الجبهة بالعاصمة المدعو حميدات رفقة حسين البوشي الجزار أحد أوائل المجاهدين بالأخضرية و الذي قال لها أن

[1]- لخذاري نجوى ،**دور المرأة الجزائرية في الثورة**، مذكرة ماستر ،كلية العلوم الانسانيةو الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص: 21-22.

[2]- أنيسة بركات، **محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر**،وزارة المجاهدين، الجزائر،2008، ص: 122.

[3]- عبد المجيد عزي ، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني ،الولاية الثالثة** ،تر موسى أشرشور ،دار الجزائر للكتب ، الجزائر ،2011 ص: 86 .

عليها إقناع الأطباء الذين تتعامل معهم لتقديم يد المساعدة حيث كونت مع الدكتور زميرلي الشيوعي فريق عمل ممتاز .كما ساهمت ميمي في إنشاء مستشفى سري في برج الكيفان.[1]

- **نميش سعيدة**

هي ممرضة في جيش التحرير الوطني ولدت عام 1936 و التحقت بصفوف الثورة و عمرها عشرون سنة كانت تقوم بمعالجة المرضى و الجرحى بالولاية الخامسة.

- **باية مرابط (أمينة)**

من تلمسان ولدت في حدود 1945و التحقت بالثورة بعد أن فرت من بيت أهلها يوم زفافها 1957 أوكلت لها مهمة علاج المرضى.

- **ولد قابلية زبيدة**

المدعوة صليحة ولدت سنة 1934 بمدينة طنجة المغربية حيث كان والدها يعمل في الدرك الفرنسي تابعت دراستها الابتدائية بمعسكر إلى أن تحصلت على شهادة البكالوريا ثم التحقت بجامعة الجزائر لدراسة طب الأسنان .التحقت بالثورة إثر الإضراب الطلابي 1956 و كلفت في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة بالإشراف على المراكز الصحية و تكوين الممرضين ، استشهدت في 19 سبتمبر 1958 في كمين نصبه لها العدو في الطريق الرابط بين بني شقران و بو حنيفية.[2]

ليلى موساوي

من مواليد 1923 بجيجل ،كان أبوها من مناضلي حزب فرحات عباس لما ضيقت عليه السلطات الفرنسية هاجر إلى تونس .

بعد أن تبرع بورقيبة بجناح من مستشفى لحبيب ثامر هنا تكونت ليلى موساوي فكانت تسهر على علاج المجاهدين المصابين الذين كانوا يصلون إلى تونس عبر الحدود و عملت موساوي مع الكثيرين من الأطباء منهم محمد تومي و رشيد معييزة بن عصمان و كان يشرف على

[1]- عز الدين ، **مرجع سابق**، ص 155-156.

[2]- عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، قامات منسية ،محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين** ،وزارة الثقافة ، الجزائر، ص:340-342.

المستشفى الجراح التونسي عز الدين حجري، في 1956 دخلت موساوي إلى الجزائر عن طريق عمار بن عودة و مع فرقة صالح بوقمبوز الناحية قالمة ، فكان الاتصال بفرقة البركة مختار الدخلي من الولاية الثانية و التي كانت تقوم بإختراق الحدود التونسية و العودة بالسلاح و كان التحاقها بالجيزية بواد زهور بأولاد عطية بجبال القل حيث كان هناك مركز ولائي للولاية الثانية و كانت هي المرأة الوحيدة في هذا المركز والتقت هناك بالمسؤول الصحي الأمين خان. بعدها انتقلت إلى جيجل و قامت بأعمال طبية مع المسؤول العسكري مسعود بوعلي، في جبال بني غافر كونت مستشفى في برزيرة برفقة فاطمة ببيشة . ثم كان إنتقالها إلى ولاد معسكر و هناك أنشأة مستشفى في منطقة أوليجات بالنغرة.

- **حسيبة عبد الوهاب**

ولدت في 09 جانفي 1938 ببجاية من أب يمارس الحلاقة و أم ماكثة في البيت دخلت المدرسة الفرنسية .

انتقلت أسرتها إلى العاصمة سنة 1955 و دخلت مدرسة فردان للممرضات بالقصبة العليا قرب مسجد سيدي عبد الرحمان، و كانت هاته المدرسة تشرف عليها الراهبات . و مع انفجار الثورة التحريرية أرادت أن تصعد الجبل و كان حلمها مداواة الجرحى و ساعدتها المجاهدة فريدة بتروني بالإتصال بصفوف الثوار سنة 1957 وقد كلفت بمداواة الجرحى بإحدى منازل المواطنين بشارع الشهداء في 1959، صعدت الجبل مع فريدة بتروني في دشرة قرقور استقبلهما الكابتن سي عبد الله.[1]

- **مريم بلميهوب:**

والتي لبت نداء جيش التحرير الوطني، حيث تقول مريم« لقد عالجت اخواني المجروحين، و أولئك الذين أنهكهم السير طويلا عبر الجبال، ثم شاهدتهم بعد ذلك، وقد اندملت جراحهم واستعادوا عافيتهم »[2]

[1]- نوارة سعدية جعفر،**الوفاء سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورةنوفمبر 1954 الخالدة** ،دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،2012،ص 24-75.

[2]- غي برفيلي. ، **مرجع سابق** .ص 288.

- **يمينة بوعكاز**

ولدت في24 سبتمبر 1936 في بسكرة ، وتعتبر يمينة بوعكاز من المساهمين في الثورة الجزائرية حيث عملت على جمع الأدوية لصالح جيش التحرير الوطني في مستشفى لافيجري ،فكانت تجمع كل ما يستلزم من الدواء وتضعه في قفة مع الأكل ، فكثيرا ما كانت توهم الراهبات أن القفة تحتوي على الأكل فقط وكانت يمينة توصلها إلى عبد المجيد البواب والذي يتكفل بالمهمة[1] .

المبحث الثاني:ردود الفعل الفرنسية على السلك الطبي الجزائري.

المطلب الأول :تكثيف الرعاية الصحية لصالح الجزائريين .

ولتحسين الرعاية الصحية أحيا المرسوم 1956/07/16 فرق المساعدات الطبية المجانيةلتمكين أكبر عدد من السكان من الاستفادة من الرعاية الصحية والتي يرمز لها بالرمز –AMG– "assistance médical gratuit

والمتكونة أساسا من أطباء عسكريين حيث بلغ عددهم 300طبيبا،قدموا مجموعة 170 استشارة طبية، وكانت تنشط بصورة خاصة في الارياف والحقول، إلى جانب جهاز طبي آخر مواز والمتمثل في الفرق الطبية الاجتماعية والتي يرمز لها

équipemédical social EMSI

تعمل على تحصين حماية عسكرية للقيام بتدخلات طبية بسيطة، وتقوم بنفس الوقت بعمل بسيكولوجي بناء على تعليمات المكتب الخامس.[2]

كذلك تم خلق برنامج في مخطط قسنطينة 1958،والذي خصص مبلغ 3،182مليون فرنك فرنسي كغلاف مالي لقطاع الصحة وذلك سنة 1959.وانتقل المبلغ الى 6،330مليون فرنك فرنسي 1962.

ان الخدمات الطبية والتي باشرتها الادارة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر كانت في الواقع لصالح الفرنسيين الأوروبيين، ولم يستفد منها الشعب الجزائري إلا القليل.[3]

---

[1] **لقاء خاص مع الممرضة يمينة بوعكاز يوم 20 -10 -2014-** على الساعة 16:00،بمنزلها بالقرب من مستشفى حكيم سعدان ،بسكرة .كانت عون ممرض في مستشفى لافيجري . تعتبر من المساهمات في جمع الأدوية خلال الثورة الجزائرية .

[2]- إبراهيم طاس.**السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة.(1956-1958)** ،.دار الهدى، عين مليلة الجزائر.2013.ص 410-411.

[3]- خروبي بزارة.**مرجع سابق**. ص 35.

كما أن الفرق الطبية كانت تقوم بعمل بسيكولوجي بناء على تعليمات المكتب الخامس، وذلك من أجل الحصول على فوائد ملموسة في مجال تكريس التواجد الفرنسي في الجزائر، فتبدو في ظاهرها أنها تؤدي عمل اجتماعي لكن في الواقع ان هذا العمل لا يكاد ينفصل عن المهمة القمعية.[1]

قامت السلطات الفرنسية في فترة الثورة الجزائرية بتكثيف استقبال المرضى الجزائريينحيث عملت على تسجيل كل ما يتعلق بالمرضى الجزائريين،فمثلا نجد في مستشفى لافيجري ببسكرة تم الاهتمام بكل الحالات المرضية والتكفل بعلاجها.

ويؤكد المجاهد عبد الحميد عاشوري ان الكثير من الأطباءكانوا يعملون بجد وتفاني منهم الطبيب روزوا وكرسبان حيث عملا على تقديم الخدمات الطبية لكل الناس، وكذلك الطبيب شاطوني الذي كان مختص بالعمليات الجراحية . اضافة الى الدكتور طاديو والذي كان مختص بالتشريح، حيث كان يقدم خدمات علاجية لعامة الناس. لكن هناك وجه آخر لهؤلاء الأطباء مثل روزو الذي كان يعالج الناس بمقابل المال وطاديو الذي كان يستغل المرضى من اجل العلاج في عيادته ولورون الذي كان شديد العداء للعرب ويعتبر من اخطر الأطباء.[2]

فخلال الثورة الجزائرية عملت السلطات الفرنسية على كسب ود السكان الجزائريين من اجل الحصول على كل المعلومات المتعلقة بهم وخاصة المتعلقة بجيش التحرير، وخلال الثورة الجزائرية كثفت السلطات الفرنسية من استقبال المرضى الجزائريينفمثلا نجد في مستشفى لافيجري:

العمر	الحالة	تاريخ الدخول إلى المستشفى	تاريخ الخروج منه[3]
02	ضيق الصدر	5 ديسمبر 1961	9 ديسمبر 1961

[1]- إبراهيم طاس، **مرجع سابق**، ص 411.

[2] **- لقاء خاص مع المجاهد عبد الحميد عاشوري يوم 25 -11-2014 على الساعة الواحدة ظهرا بمنزله بحي شاطوني ،بسكرة .**

[3]- أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة، الوثيقة رقم 181.

العمر	الحالة	تاريخ الدخول إلى المستشفى	تاريخ الخروج منه[1]
07	مرض في الصدر	4 أكتوبر 1961	8 ديسمبر 1961

العمر	الحالة	تاريخ الدخول إلى المستشفى	تاريخ الخروج منه[2]
12	السكري	6 سبتمبر 1961	6 سبتمبر 1961

العمر	الحالة	تاريخ الدخول إلى المستشفى	تاريخ الخروج منه[3]
22	مرض القلب	9 نوفمبر 1961	22 نوفمبر 1961

العمر	الحالة	تاريخ الدخول إلى المستشفى	تاريخ الخروج منه[4]
03	مرض معدي في الصدر	15 نوفمبر 1961	21 نوفمبر 1961

العمر	الحالة	تاريخ الدخول إلى المستشفى	تاريخ الخروج منه[5]
72	شلل	14 نوفمبر 1961	24 نوفمبر 1961

العمر	الحالة	تاريخ الدخول إلى المستشفى	تاريخ الخروج منه[6]

[1]- أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة، الوثيقة رقم 177.
[2]- أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة، الوثيقة رقم 139.
[3]- أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة، الوثيقة رقم 172
[4]- أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة، الوثيقة رقم 171
[5]- أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة، الوثيقة رقم 174
[6]- أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة، الوثيقة رقم 173.

83	الشقيقة	21 نوفمبر 1961	22 نوفمبر 1961

المطلب الثاني :الانتهاكات الفرنسية على السلك الطبي الجزائري:

ان فرنسا مارست أبشع الانتهاكات في حق السلك الطبي الجزائري، فلم تحترم المعاهدات الدولية التي نص عليها القانون الدولي وهي حقوق الانسان، حيث طبق الفرنسيون على المرضى الجزائريين عملية الاختبار في أقسام خدمات الطب النفسي، من أجل اجراء عملية التجريب على المريض الجزائري الذي أصبح مخبر لتجارب الأطباء الفرنسيين. كما كان استعمال حقن الماء المقطر، والتي كانت تثبت في الفاتورة على أنها بنسلين او فيتامين ب12.[1]

ان فرنسا لم تحترم حقوق المرضى و الجرحى، فلقد كانت تقتلهم من دون رحمة، وتخرب المستشفيات، كما حدث في ماي1958.بباب البكوشحيث قام العدو بقتل 30جريحا مع ممرضيهم.[2]

كما تم اقتحام مستشفى صخرة بوشقوق، وقتل جميع المرضى[3]،كما قامت السلطات الفرنسية بقتل العديد من الأطباء وجرحهم واعتقالهم. وهناك العديد من الامثلة في هذا الصدد:

- استشهاد الطبيب بوضربة اسماعيل الذي استشهد في الغرب من المدية، والطبيب يحي فارس الذي استشهد اثناء الدفاع عن مصحته ومرضاه والطبيب ايت ايديروهويؤدي واجبه. والطبيب بن سونة الذي فقد عينه اثناء اصابته برصاصة من العدو،وهو يعالج احد المرضى الجرحى. و الطبيب الجيلالي رحموني الذي اصيب بجروح اثناء احدى المعارك. والطبيب سعيد حرموش الذي اصيب بجروح في صيف1958.كما تم أسر الطبيب إسماعيل دهلوك محفوظ في جانفي 1958.[4]

[1]- فرانز فانون ، مرجع سابق، ص 130-192.
[2]- محمد صايكي مرجع سابق، ص 160.
[3]- تابليت عمر،**مذكرات الضابط سالم جيليانو (1930-1962)**،ط1 ،دار الألمعية للنشر والتوزيع ،2012 ،الجزائر ، ص 158.
[4]- نظيرة شنوان ،**مرجع سابق**، ص 356-357.

كما استشهدت صالحة ولد قابلية بجروحها في سبتمبر 1958،وهي رافضة اعطاء اي معلومة عن الاماكن التي تعالج فيها[1].

وذكرت جريدة المجاهد من بين ما ذكرت في العدد 17الأول فيفري 1958 مقتل الدكتور بن زرجب في تلمسان وإعدام الطالب عمارة ممرض أمام المستشفى في بني مسيرة قرب حمام لوان على بعد 30 كلم من الجزائر،وايضا معاقبة الدكتور زميرلي في مارس 1958 لأنه عالج جرحى جيش التحرير.

كما تم القاء القبض على الدكتورلاليام في ديسمبر 1957 لنفس السبب[2]كما تم قتل الحاج* الممرض المدعو غناسية وهو يهودي ، قتل مدافعا عن عيادته في تيبرفنت[3].

وأيضا القاء القبض على* رمضان بعيدي اثناء عملية تمشيط، فبعد هذه العملية تم اكتشاف هذه العيادة، حيث سقط رمضان بين أحد أخطر السفاحين النقيب اودينو، فلم تمنع رمضان صفته ممرض من المجرم اودينو الذي كان يقتل ضحاياه كما يحلو له[4]

اضافة الى استشهاد محمد خوشت الجبس، وهو جراح اسنان. اضافة الى قائمة طويلة من الممرضين والممرضات.[5]

سعت الادارة الفرنسية الى اتخاذ جملة من التدابير و الاجراءات للحد من عملية تسريب الأدوية للمجاهدين وتقنين عملية استيرادها وبيعها وشرائها عن طريق بعض المراسيم و القوانين و القرارات.

- **مرسوم 22ديسمبر1956:** والذي نص على تنظيم واستراد وملكية وبيع المواد الصيدلانية، كما نصت المادة الثانية من هذا المرسوم ان يتحصل المستفيد من الدواء على وصل طلب مدون فيه تاريخ الطلب والكمية المطلوبة، ونوع الدواء المطلوب واسم وعنوان الطالب. بينما الزمت المادة

[1]- بوعلام بو حمودة،**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان ،الجزائر ، 2012 ،ص 534.
[2]- فاروق بن عطية، **مرجع سابق**، ص 146.
* - ففي بوقرون أنقذ بوعلام أوصديق من الغرغرينا فكان يحقنه بالمضادات الحيوية و ينظف الجرح بشفرة حلاقة
[3]- عز الدين ، مرجع سابق، ص 150.
*- عالج الجرحى في بداية الثورة بضاحية تيزي وزو و في 1956 التحق بالثورة و شارك في وضع اللبنة الأولى للصحة بناحية بني دوالة
[4]- ميكاشير صالح ، مرجع سابق، ص 246.
[5]- لخضر بورقعة ، **شاهد على اغتيال الثورة** ،ط2 ، دارالأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2000 ،ص 309-310.

الخامسة منه صيادلة التجزئة وباعة الجملة المودعين على جرد مبيعاتهم وتقديم تقرير شهري، لكل نوع من الأدوية التالية:

- ✓ مضادات العفونة.
- ✓ ادرينالين الحقن.
- ✓ المضادات الحيوية.
- ✓ السلفاميد.
- ✓ التخذير العام والمحلي.
- ✓ الكافين.
- ✓ الكافور القابل للذوبان.
- ✓ زيت الكافور القابل للحقن.
- ✓ المصل المضاد للكزاز و التعفن.

- **مرسوم 23 نوفمبر1959:** وينص على فرض استيراد بعض الادوات الطبية وحجز بعضها.
- **مرسوم 02 ماي1960** : وهو عبارة عن جملة من القرارات التي تشدد الرقابة على تداول بعض المنتجات الصيدلانية في الجزائر من أهمها المادة الثانية والتي تحصر صلاحيات استراد المضادات الحيوية بجميع انواعها.

المادة الخامسة: والتي تنظم عمليات البيع و الشراء للأدوية، حيث تخضعها للرقابة الصارمة للحد من تسربها لجيش التحرير.

كما عملت الادارة الفرنسية على تسجيل تاريخ دخول الأدوية، حيث تسجل كميتها، اسم وعنوان الممون و البائع، والسلع المهملة و الناقصة و الفاسدة.

كذلك تخضع الوصفة الطبية لتوقيع الطبيب وكتابة عنوانه واسم وعنوان المريض المستفيد و الكمية المسجلة.[1]

[1]- نظيرة نشوان، **مرجع سابق**، ص 370-372.

لذلك قامت السلطات الفرنسية لأجل القضاء على هذه النواة الصحية بتشديد الحراسة على الحدود، وذلك لمنع دخول وجلب المنتجات ذات الطابع الطبي الموجهة للجزائر[1]. حيث شدد الفرنسيون الرقابة على الصيدليات، واقفو كل جزائري ينقل الأدوية، فكم من الرجال و الأطفال عذبوا لانهم ضبطوا يحملون الأدوية[2]

كما حدث للمسبلة فوزية والتي تنحدر من الأوراس فبعد أن سلمت لها وصفة طبية من طرف أحد المجاهدين لشراء الدواء حتى لا تكون محل شك كتبت اسمها على الوصفة واشترت الأدوية وأعطتها له ولكن العملية لم تنجح حيث تم القبض عليهما من طرف الادارة الفرنسية وتعرضت خلالها فوزية إلى أبشع أنواع التعذيب.[3]إن فرنسا لم يكن لها فضل على الجزائريين في تقديم الخدمات الطبية ،ففرنسا لم تعالج الجزائريين بل قتلتهم و بحكم أنها دولة استعمارية لم يستفد منها الجزائريين فالأغلبية المطلقة من الشعب لم يتلقوا الخدمات الطبية الفرنسية و الكثير منهم ماتوا في ديارهم و لم تعالجهم فرنسا.

فالإنسانية لم تكن في فرنسا و لكن وجدها الجزائريون في الأخوات البيض حيث أن هؤلاء كن مكلفات بالعلاج فعالجوا الكثير من الجزائريين و ذلك بهدف نشر المسيحية[4]

حدث في 1961 أن امرأة ذهبت إلى مستشفى لا فيجري كان يبدوا عليها الفقر من ملابسها و كانت تضع على أنفها القطران و تخرج من جسمها رائحة الزيوت و الأعشاب فحينما سألت الطبيب بيقو عن العلاج ،ابتعد عنها وصدها وأخرجها من المستشفى

و يذكر محمد جوادي أنه عندما كان في 14 من عمره انفجرت فيه قنبلة والتي أدت إلى احتراق في ظهره ووصل إلى حالة مزرية فتعفن جسده وأصبحت رائحته كريهة حتى رماه الأطباء الفرنسيون وأهملوه في غرفة لوحده وقالوا عنه أنه لا يصلح للعلاجو لولا الممرضين الجزائريين اللذين قدموا له العلاج في مستشفى لافيجري أمثال **عبد الحميد عشوريو إبراهيم قرين و لزهر**

[1]- عبد المالك بورزام.،**مرجع سابق**. ص 80-81.
[2]- عز الدين، **مرجع سابق**، ص 150.
[3]- يحياوي مسعودة، **مرجع سابق**، ص 39.
[4]-**لقاء خاص مع المجاهد سعيد باشا**،يوم 11-12-2014، على الساعة الحادي عشرة صباحا ، جمعية ضحايا الألغام ،بسكرة.من الحالات التي عولجت في الثورة الجزائرية .

صولي و علي غمري يعقوبي مبروك هؤلاء كانوا ينظفون له الجرح و يعود الفضل بالدرجة الأولى للممرض **عبد الحميد عاشوري** الذي سهر على شفائه بعدما كان يأخذه إلى منزله و ينظف له الجرح و يغذيه غذاءا جيدا و بإرادة الله تماثل للشفاء[1].

ان الشعب الجزائري كان يعرفه ما ينتظره في المستشفى الفرنسي فالدخول إلى المستشفى الفرنسي هو بمثابة الدخول إلى القبر، فكان الجزائريون يعرفوا أن الذي يصاب بجرح خفيف في رجله لن يشاهد النور بعد ذلك إن هو وضع نفسه تحت إشراف الممرضين و الأطباء الأوروبيين[2]

لم تكتفي فرنسا بتخريب المستشفيات واعتقال وقتل الأطباء و المرضى فحسب بل تعدت الى تشويه صورة الجزائريين في الكتابات التاريخية، ونجد هناك العديد من الامثلة وهي:

الرجل الجزائري الذي يذهب الى رؤية الطبيب هو دائما على شيء من التصلب فهو شحيح البيانات، وعند فحص جسده، حتى الجسد يكون عنيدا حيث ان العضلات تكون في حالة تقلص وليس فيها استرخاء.

فالكثير من الأطباء الأوروبيين يقولون« ان الالم لديهم هو في بدايته غير متميز التميز الصحيح غير محدد الملامح. كما يكون لدى الحيوان وهو أحرى بأن يكون تعبا عاما من يكون ألما محدد المكان»

« وأن الطب لا يمارس مع هؤلاء الناس وانما الفن البيطري هو الذي يصلح لهم » لذلك يمتاز الجزائري بعدم الانتظام في تناول الدواء والخطأ في المقادير، كما أنه يستهتر في نظام الطعام، وفي الزيارات الطبية الدورية.[3]

ومن خلال كلام زوجة ج بالون التي قالت « صراحة هل تدركون أن الناس في بلد زوجي لم يكونوا يعرفون ماهو الصابون، فلما أعطي لهم لأول مرة أكلوه » وهناك الاعتقاد بسمو العلاج، حيث نجد لدى العرب معجبين بالحقن الى درجة يضطر الأطباء الى استعمالها دونما حاجة اليها،

---

[1]- **لقاء خاص مع المجاهد محمد جوادي**، يوم 11 -12 -2014، على الساعة 10:00 صباحا ،جمعية ضحايا الألغام ،بسكرة .هو من معطوبي الثورة الجزائرية .

[2]- جريدة المجاهد ،**مرجع سابق** ، ص 4.

[3]- فرانز فانون، **مرجع سابق**، ص 133-136.

وذلك لتلبية رغبة المريض، فكان اعتقاد الجزائريين أن الحقنة هي علاج سام لكل الامراض.وقد يثير العلاج عندهم بعض الشكوك حيث أن هناك شيخ مات بسبب حمى المستنقعات وذلك لان زوجته لم تقدم له الاقراص لأنها لا تثق فيها.

وحسب رأي الأوروبيين أن تشخيص الداء لدى الجزائري في حد ذاته صعب المنال فالمريض يشتكي من الالم وعندما يطلب منه الطبيب تحديد ألمه،فانه عادة ما يجيب"بزاف" ونجد لدى الجزائريين صعوبة في عملية الفحص خاصة لدى المرأة لأنها يستحيل أن تعري جسدها، ما يجعل الطبيب يجري عملية الفحص فوق الثياب.

ذكر الدكتور ميرينبارق قوله« ان هناك فحوصات بدون جدوى لمرضى مزيفين يأتون بحثا عن الراحة او لغرض اشباع الفضول وأحيانا لملء الفراغ او شغفا بالحقن[1] »

- ماتياس قريقور ، **الفرق الادارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 19551962**، ط1، تر: م جعفري ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2013 .ص 89 -90

[1]

الفصل الثالث:تحديات الجزائريين في تقديم الخدمات الطبية

المبحث الأول : المعيقات التي واجهت السلك الطبي خلال الثورة الجزائرية والاجراءات المتخذة لمواجهتها.

المطلب الأول : أهم المعيقات في تقديم الخدمات الطبية .

المطلب الثاني :أهم الإجراءات المتخذة لمواجهة المعيقات في تقديم الخدمات الطبية

المبحث الثاني: أهم الحالات المعالجة

المطلب الأول:العمليات الجراحية

المطلب الثاني:حالات مختلفة

المبحث الأول :المعيقات التي واجهت السلك الطبي خلال الثورة الجزائرية والاجراءات المتخذة لمواجهتها.

المطلب الأول :المعيقات التي واجهت السلك الطبي .

واجهت الخدمات الطبية خلال الثورة الجزائرية الكثير من الصعوبات فكانت الأدوية تخضع لرقابة صارمة فالحصول عليها أمر صعب خاصة المتعلقة بالضمادات و بالعمليات الجراحية و التي لا يمكن الحصول عليها إلا بوصفة الطبيب ، بالإضافة إلى ذلك صعوبة اقتناء وسائل الجراحة الخفيفة بسبب تشديد المراقبة عليها من طرف السلطات الاستعمارية أيضا صعوبة التركيز في معالجة المصابين للظروف الغير مستقرة.[1]

نجد أيضا قلة وسائل الإسعافات العاجلة و ندرتها في أغلب الأحيان حيث كان يتم إجراء العمليات بواسطة آلات ليس لها علاقة بالطب مثل المنشار الحديدي، شفرات الحلاقةغيرها.[2]

بعض الصيادلة يبيعونالأدوية منتهية الصلاحية و بأسعار غالية خاصة المضادات الحيوية.[3]

ضف إلى ذلك أن الأدوية بسيطة حيث كانت عبارة عن سلفاميد و القليل من البنيسيلين و الميكروكروم و الضمادات و بعض أمواس الحلاقة و الخيط العادي و الابر التي تستعمل في ترقيع الثياب[4].

هناك أدوية لا تتلاءم مع حاجات المرضى لأن بعض الأمراض الناتجة عن العلميات الحربية مثل الإصابة بالاختناق أو بالغازات السامة أو الحروق الناتجة عن قنابل النبالمالتي لا توجد أدويتها في الصيدليات العمومية و لا حتى في المستشفيات أو المراكز الصحية مما يجعل المصابين يعيشون ظروفا مأساوية،استعمال العدو الأسلحة المحرمة دوليا و التي نتج عنها

---

[1]- أحسن بومالي، **مرجع سابق**، ص 357-35

[2]- حفظ الله بوبكر، **مرجع سابق**، ص 47.

[3]- جمال الدين بن سالم**انظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا** ،تر:رضوان بوجمعة ،الجزائر ،موفم للنشر،2011،ص 141-142.

[4]- عمار قليل ،***ملحمة الجزائر الجديدة*** ،ج2 ،دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر ،1991 ،ص304-305

أمراض فتاكة يصعب علاجها [1] . كان الجرحى يصحبون إلى المستوصف في حالة يرثى لها و يرجع ذلك إلى سوء ظروف التنقل و كانت الجروح التيتتعلق بالبطن و الصدر و الجمجمة تقضي على أصحابها في مكان إصابتهم أو في طريق نقلهم إلى المستشفى .و تجرى العمليات الجراحية مثل قطع الأعضاء المصابة إصابة بليغة و استخراج الرصاص و الشظايا من أجسام الجرحى في ظروف صعبة جدا و ذلك لانعدام المادة المخدرة و غالبا ما كانت تطرأ تعقيدات أثناء علاج الجرحى بسبب فقدان المضادات الحيوية مما يمدد فترة العلاج و كذلك كانت هناك صعوبة نقل المرضى أثناء مداهمات العدو لمراكز العلاج.[2]

أن بعض الجرحى كانوا ينتظرون أياما عديدة قبل وصولهم إلى مركز العلاج المناسب و بعضهم كان يصاب في اشتباكات أو في كمائن فيفقدون الوعي فيظنهم رفقاؤهم موتى فيأخذون أسلحتهم و قد يحدث أن يرجع الرفاق لدفنهم فيكتشفون أمر نجاتهم [3]

هناك المئات من الجرحى ظلت جراحهم تنزف دما حتى الموت و أصيب أخرون بالتعفن و الفساد، كما يبقى المصابون بالتسمم و الغازات السامة يصارعون الموت دون علاج أحيانا. فتضمر أعضاؤهم و تنكمش جلودهم.[4]

نجد انتشار القمل بصورة ملفتة للنظر، و انتشار حشرة العلقة و التي تعتبر حشرة ضارة. وبسببها يصاب الجنود بانتفاخ في البلعوم و ذلك نتيجة شرب الماء من الينابيع حيث تلتصق و تنتفخ بمرور الوقت،الأمر الذي يجعل عملية التنفس تقل تدريجيا إلى أن يختنق الانسان و يموت.[5]

[1]- عثماني مسعود. **الثورة أمام الرهان الصعب ، مرجع سابق**، ص 631.632.
[2]- محمد صايكي، **مرجع سابق**، ص 160.
[3]- محمد تومي، **مرجع سابق**، ص 31.
[4]- عثماني مسعود، **الأوراس أمجاد و أنجاد، مرجع سابق**، ص 336.
[5]-عمار قليل ،**مرجع سابق** ص310

فالفريق الطبي واجهته ظروف صعبة كالجوع البرد و الخوف و مراقبة الاستعمار الفرنسي فكان الممرض يخضع لعملية المراقبة خاصة على الحدود التونسية و كان يجتاز الأسلاك الشائكة و المكهربة فبمجرد لمسها فهي تؤدي بحياته إلى التهلكة [1]

في هذا الصدد تذكر الممرضة بوصافي خيرة المعروفة بمليكة عن الصعوبات التي واجهتها هي و زميلاتها حين تقرر أرسالهن إلى تونس حفاظا على سلامتهن فتذكر أن هذه الرحلة دامت أكثر من شهرين بمعدل 5 و 6 ساعات مشيا على الأقدام يوميا .أن هاته الرحلة محفوفة بالمخاطر و متعبة جدا مرورا بالولاية الثانية ثم الأولى وصولا إلى القاعدة الشرقية ثم خط موريس الجهنمي .حيث كانت الحراسة مشددة محاطة بأبراج مراقبة مزودة بالكاشفات الضوئية و كذلك المراقبة الجوية ضف إلى ذلك الألغام المزروعة.فكان الزحف أرضا وراء المجاهدين المكلفين بقطع الأسلاك تحت صفارات الإنذار المدوية وأمام تهاطل وابل من الرصاص من كل حدب و صوب .[2]

ومن الصعوبات التي واجهت الخدمات الطبية خلال الثورة الجزائرية أيضا هي عدم الاعتراف بجمعية الهلال الأحمر الجزائري وهذا نظرا لعدم مطابقة طريقة تأسيسه مع القوانين الدولية المتعلقة بإنشاء الجمعيات الانسانية .

وفي 14 مارس 1957 بعث رئيس الجمعية السيد حسان بوكلي برسالة لرئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر يطالبه فيها بالاعتراف بالهلال الأحمر الجزائري لكن الرد كان مخيبا للجزائريين اذ كتب رئيسها في رسالته المؤرخة في 27 أفريل 1957 يقول « ان منظمتكم لا تستوفي الشروط القانونية للإعتراف الرسمي المقررة في الندوة الدولية للصليب الأحمر المنعقدة بستوكهولم سنة 1948 »[3]

[1]- **لقاء خاص مع المجاهد غالمي مختار** يوم 26-04-2015، على الساعة الرابعة مساءا، في منزله الكائن بعيادته ، شارع الرحمة ،بريكة ،ولاية باتنة .

[2]-LarevolutionAlgerienne .plog spot. Com/../.blog- post =51،2015-06-11 يوم

[3]-عاشور محفوظ ،**مرجع سابق** ،ص 109

المطلب الثاني :الإجراءات المتخذة لمواجهة المعيقات.

كان يتم الاستعانة بوصفات شعبية كزيت الزيتون و العسل لعلاج الكثير من الأمراض المختلفة و المنتشرة كالروماتيزم مرض العيون التراكوم التيفوئيد التهاب القصبة الهوائية البواسير مرض السل مرض السعال الإرهاق الشديد القولون المعدة.

فكان يستعمل التين لإيقاف النزيف و مداواة الجروح ،كما كان يستخدم زيت الزيتون في استخراج الشظايا القنابل من الجسم و أيضا كانت الجروح تعالج بطليها بالزبدة أو الطحين و في غياب التخدير و المضادات الحيوية كانت تقطع بعض الأعضاء من الجرحى بالمناشير الحديدية و استعمل الثوم المقلي أو المشوي مع العسل و الحلبة في علاج أمراض الصدر.[1]

عند فقدان مادة البزميت كان يغربل الرماد وتوضع منه ملعقة صغيرة في القليل من الماء وذلك لمعالجة قرحة المعدة . [2]

تذكر خديجة بلقومبول أنه كان استعمال الماء و الملح و السميد و البصل الأخضر من أجل العلاج .و في الولاية الثانية لمعالجة مرضى التيفيس استعملت شجرة الدردارة حيث يتم حرق القشور في النار و يتم وضعها على الرؤوس و الألبسة.[3]

بالنسبة لعلاج حروق النبالم: يتم معالجتها بإستعمال مرهم زيت الحوت + مزيل الجراثيم.
بالنسبة للنزيف الخارجي: يتم علاجه بإستعمال ربط العروق.[4]

كان الجزائري طبيب نفسه و حسب شهادة محمد فطناسي من قدماء الكشافة يذكر أنه عندما كان في صفوف الكشافة في أيام الثورة التحريرية أن الكشافة كانوا يعالجون أنفسهم من خلال تطبيق العديد من الإسعافات الأولية و العمل على تعليمها للأجيال فمثلا:

---

[1]- نظيرة شتوان، **مرجع سابق**، ص **373-374.**
[2]- مريم مخطاري، **مرجع سابق، ص 57.**
[3]-**الطب في الثورة ،الصحة للجميع**، الشروقTV يوم 11 -06-2015 .
[4]- **لقاء خاص مع المجاهد بلقاسم ديديش**. يوم 9 نوفمبر 2014 ، على الساعة الواحدة ظهرا ،متحف المجاهد ،بسكرة .

– بالنسبة للمصاب بالحمى يعد له ماء الزهر + قرص أسبيرين

– بالنسبة للناموس ،لعلاج الجلد الذي أصابه الناموس يتم تحضير الملح و حكه على الجلد المصاب.

– أما المعدة فعادة يكون علاجها بالعرعار

– و بالنسبة للزكام يتم تحضير أوراق الكاليتوس و تغلى في الماء ثم يستنشقها المريض

– أما السعال يكون علاجه باستعمال زيت الزيتون مع فصي ثوم و بيضتين من نوع عربي .

– الشقيقة يتم علاجها بتحضير طاجين يكون بحرارة متوسطة ثم نضعه على مسافة قريبة من الرأس.

– أما لسعة العقرب تعالج بحزم مكان اللسعة و يتم شلطها و يتم وضع ضمادات لمص السم.[1]

كان الشعب الجزائري ، طبيب نفسه، في حالة كسر يتم ربط العضو المكسور بالألواح وفي حالة الجرح يتم استعمال دهان الماعز أو زيت الزيتون ويتم خياطة الجرح بإبرة [2]

كما تم الاعتماد على الوقاية و حمل الصابون و مقص الأظافر و مبيد قتل القمل و معجون الأسنان و الفرشاة. وكان يقتل القمل بمادة تسمى نيوسيداد كما أستعمل ماء الجافيل في القضاء على مشكلة حشرة العلقة و ذلك بوضع مقدار ملعقة جافيل في لتر ماء و تتم المضمضة و الغرغرة به وهكذا تسقط العلقة[3]

أجريت العمليات بطرق بدائية و تحت أغصان الشجر حيث أستعمل المنشار الحديدي لقطع العظام و شفرة الحلاقة لقطع اللحم و الخيط العادي لخياطته و أستعمل بدل الكحول العطر و المصاب غير مخدر.[4]

[1]- **لقاء خاص مع المجاهد محمد فطناسي** ، يوم 02 -11 -2014 على الساعة 10.00 صباحا ,الجمعية الوطنية لكبار معطوبي حرب التحرير ، بسكرة ، كان من قدماء الكشافة خلال الثورة الجزائرية .

[2]- **لقاء خاص مع المجاهد محمد جوادي يوم 11 -12-**2014 على الساعة 10:00 صباحا،جمعية ضحايا الألغام ،بسكرة

[3]عمار قليل ،**مرجع سابق** ،ص310-311

[4]- عائشة حسيني، **التنظيم الصحي و دوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية .لولاية الرابعة أنموذجا**. مجلة المرأة مخبر الدراسات المغاربية .جامعة وهران. ص 6.

يذكر المجاهد غالمي مختار أنهم كانوا يستعملون الشاش من أجل لف جرح المريض كما كان يستعمل الحطب لتثبيت الكسر[1]كما استعملت قطع الطائرات المحطمة.[2]

تم استغلال سلال الفواكه و الخضر و أقفاص الدجاج.من أجل تخبئة الأدوية أثناء عملية التهريب فكانت النساء ترتدين الحايك للقيام بهذه المهمة[3]

المبحث الثاني :أهم الحالات المعالجة:

المطلب الأول: العمليات الجراحية

- **عملية الدماغ:**

قام ممرضو الثورة الجزائرية بإجراء العديد من العمليات الجراحية ومن بينها :

عملية الدماغ:

أصيب المجاهد **صالح ميمون** برصاصة والتي اخترقت رأسه فأدت به إلى كسور في عظام رأسه، مما أفقدته البصر،و حالة كهذه في غاية التعقيد يتطلب علاجها وسائل و إمكانيات خاصة، لكن الظروف تجبرالممرض الاعتماد على ما توفر لديه من إمكانيات ووسائل ذاتية بسيطة و محدودة. وضع المريض منفردا في كازمة مضطجعا على ظهره و قفاه في حفرة من الرمل بحيث تم وضع جسمه مستويا، و تسهيلا لعملية التغذية أقتلع له ضرسا وضع في مكانه أنبوب من أجل تغذيته بالسوائل الحليب و الماء، وتم ضم فكي المريض ثم خيطت شفتاهوذلك من أجل منع الحركة، وتم احضار قربة ماء علقت على مستوى الرأس وذلك من أجل تقطير الماء بصفة مستمرة حفاظا على برودة الرمل و رأس المريض و دامت مدة العلاج شهرا كاملا إضافة إلى حقنه بإبر من المقويات و المضادات الحيوية ، و في تمام الشهر شفي المريض.[4]

- **حالات الاصابة بجروح خطيرة**

[1]-**لقاءخاص معالممرض مختار غالمي** يوم 26 -04-2015 على الساعة 15:00 ،بمنزله الكائن بعيادته ،شارع الرحمة ،بريكة ،ولاية باتنة
[2]- أحسن بومالي ،**مرجع سابق**، ص 357-358.
[3]- نظيرة. شتوان **مرجع سابق**. ص 373.
[4]- الهادي أحمد درواز، **مرجع سابق**، ص 84-85.

يذكر عبد المجيد عزي أنه في العيادة الواقعة في المدخل الشرقي لآيت شيلا كان هناك ثلاث مصابين بجروح خطيرة .

الأول: تلقى رصاصة متفجرة أصابت وجهه والتي أدت به إلى اختراق الجزء السفلي من وجهه، مما تضرر اللسان و كلا الكفين ، وأمام هذه الوضعية ،قام فريق من الممرضين وهم: لونيس مرار و خليل عمران و عبد المجيد عزي من أجل تحديد كسور العظام والتي دامت ثلاثة ساعات ، وأجريت العملية بفضل حنكة الطبيب خليل عمران، كما أثبت محند العربي مزواري كفاءته في اجراء عملية خياطة اللسان الدقيقة والحساسة، وبعدها تم ادخال أنبوب عبرقناة الأنف في المعدة ثبت طرفه على الجبين بواسطة ضمادة لاصقة مما يسمح من تغذية الجريح عن طريق حقنه بمواد غذائية سائلة مباشرة على المعدة .إن هذا الجهاز أثبت فعالية لا مثيل لها فهو يشبه لأول وهلة شكل هوائي.

الجريح الثاني : حمو من مايو (شد الله) والذي تمزق كعب قدمه أثناء مشاركته في عملية تخريبية بعد أن اصطدم بلغم أرضي و استلزمت حالته عملية طويلة تحت تخذير موضعي و استوجب بتر القدم إلى غاية الكاحل بسبب التآكل الذي صار يهدد كل أطرافه .

أما الجريح الثالث هو: **إسماعيل الاوشيش** من قرية فلدن أصيب في بطنه برصاصة جاء بعد أن تلقى علاجا متأخرا في عيادة إبهلال ثم في عيادة مشتة. بعد فحص الجريح أجريت له عملية جراحية ليلتئم تماما .

- في عيادة دوار الدريعات و بعد استضافة **حميد مزاي** في هاته العيادة كان هناك جريحان: **الأول** يعاني من كسر في عظم الفخذ و **الثاني** أصيب بعيار ناري في الساق.

بالنسبة للجريح الأول :

شرع حميد مزاي مع كل من سي رشيد ،عبد المجيد عزي في خياطة الجرح الذي مزقته الحافة الحادة لعظم الفخذ المكسر، في البداية قام بتخذير كامل محيط الجرح ثم قام بزرع مزراب مصنوع من ألواح خشبية يصلح لتمديد الساق بما يساعد على إعادة العظم المكسور إلى مكانه.

أمابالنسبة للجريح الثاني:فقداستخرجت الرصاصة المستقرة في العمق قرب شريان الفخذ ففي هذا الموقع لا يكون التخذير فعال، لذا كان الجريح يتحمل الألم بكل شجاعة و استطاع حميد مزاي أن يخرج الرصاصة.[1]

- في يوم 1958/04/19 حملوا **عبد القادر بخليلي*** إلى مستشفى جيش التحرير في الدخلة أولاد سليمان بن عيسى فبعد الاتصال بالطبيب ملكمي والذي قام بعلاجه في 1958/04/10 حيث نزع من ساقه شظية من الرصاص. وبهذانجحت العملية ورجع يمشي على قدميه بعد أسبوع من العلاج و عاد إلى حمل سلاحه في الكتيبة التي كان فيها بأحمر خدو.[2]

حالة بتر ساق

- جاء القرار في حالة من الحالات في الولاية الثالثة و هي حالة بتر ساق للمدعو سليمان حيث تم جلب مستلزمات العملية و المتمثلة في صندوق الأدوات الجراحية ، و مواد التخذيروتم وضع طاولة للعملية وأخرى وضع عليها علبة الادوات والتيتحتوي على مشارط و مقصر و إبر من مختلف المعايير و فواصل و كلها معقمة و جاهزة للاستخدام، استلقى سليمان على الطاولة مخرجا قدمه الأيمن إلى الأمام ،انحنى حميد مزاي و خليل عمران على الجريح لتفحصا معا مستوى الغرغرينا* لتحديد الموقع الدقيق الذي سيتم بتر الساق فيه، وكان حولهما لونيس مرار و محند العربي مزواري و عصام قاصي،وبدأ حميد مزاي يرسم على جلد الساق فوق الركبة، كلف قاسي حصام بالتخذير فعندما تعطى له الإشارة يرش على كمادة ليغطي فم و أنف المريض بمحتويات أنبوبة من الكلبين الأزرق و هو يضغط بأصابعه على جانبي الفك السفلي و ذلك لمنع اللسان من عرقلة المجرى الهوائي ،كما أن عبد المجيد عزي يتناوب معه في التخذير .بعد تنويم الجريح شرع حميد مزاي في شق الجلد بإتباع الخط المرسوم و الكشف عن العضلات و قام لونيس مرار بامتصاص الدم بإسفنجة في الوقت الذي يضع عمران المرفاة

---

[1]- عبد المجيد عزي ، **مرجع سابق** ص 94-118.

*ولد المجاهد عبد القادر بخليلي في 1935/03/08 بمشتى لقصر بدوار أولاد اولاش بلدية أريس سابقا قرية سيدي مصمودي بلدية مزيرعة دائرة الزريبة ولاية بسكرة حاليا التحق بالثورة 1957 شارك في مهمة جلب السلاح من تونس خاض العديد من المعارك في الولاية الأولى و التحق بالولاية السادسة.

[2]- عبد القادر بخليلي، **مذكرات**، مطبعة مناولي مراد ، الجزائر،2012، ص: 55.

*- هي الجزء الميت من الجسم بحيث ينقطع الامداد الدموي عن الجزء المتأثر .

تدريجيا على كل وريد و على كل عصب مقطوع قبل أن يربطها الواحد تلو الآخر بواسطة خيط قابل للحل، و طبق الشيء نفسه على العضلات كما تم تشريح الشريان الفخذي و العصب الوركي بعناية كبيرة قبل أن يعاد ربطه ربطا وثيقا و أخيرا يأتي دور عظم الفخذ الذي سيقطع بمنشار قبل القطع يسحب الجزء العلوي من الساق بحيث يتسنى قطع عظم الفخذ من الخلف . بعد تنقية الجرح و رشه بقارورتين من البنيسيلين ،شرع حميد مزاي في إغلاقه بإعادة الجلد إلى مكانه بإبرة كبيرة مزودة بقضيب ، غرز الجلد بعدة نقاط باستعمال خيط فلورانس. من جهته تحرك لونيس مرار لتغطية ما تبقى من ساق سليمان بضمادة كبيرة و ما هي إلا لحظات حتى استفاق و هو مرتاح و مبتسم [1]

- **قطع الرباط على مستوى الجزء السفلي من الساعد**

ويرمز لهاته الحالة بالرمز م.م وهو من الناحية الثانية المنطقة الثالثة تلقى رصاصة على مستوى الجزء الأسفل من الساعد الأيسر، حيث أصيب بكسر في الكعبرة والزند، شفي الجرح والتأم الكسر إلا أن رباطا تشكل وأصبح يعيق حركة العضلات السطحية القابضة مانعا بذلك الأصابع من الانبساط . وفي 1959 عند الكشف عنه تبين أن أنامله عاجزة عن الانبساط التام وبدا أن العضلة القابضة المشتركة كانت ملتصقة بالجلد على مساحة قطعة الخمس فرنكات ومن هنا تقرر اجراء العملية وتخذير المريض بمادة نسدوتال لتجنب حدوث القيء باعتبار أن المريض كان صائما منذ أربع ساعات وبسهولةتم فصل الجلد عن الكتلة العضلية المحاذية فانبسطت الأنامل بصفة طبيعية وتم الإبقاء عليها كما هي وعلى اثر ذلك تم صنع جهاز بسيط يتألف من قطعتي خشب مربوطتين إلى بعضهما ومبطنتين من الداخل وضعت احداهما على ظهر اليد والأخرى على الجهة الخارجية للساعد ثم تم تثبيتهما بواسطة أشرطة وبسط قطعة مطاطية بينهما باستعمال مسمار في كل طرف منهما بما يسمح بضبط شدة المطاط حسب الرغبة وبذلك يستحيل على اليد أن تنقبض فتبقى مبسوطة وبعد شهر من ذلك شفي المريض.

- **عملية بتر على مستوى الثلث الأسفل من الذراع.**

[1]- عبد المجيد عزي، **مرجع سابق**، ص 102-104.

ويرمز لهاته الحالة بالرمز ع ت جندي عمره 29 سنة من الناحية الثانية المنطقة الثانية تعرض للرصاص فأصيب بكسر في عظم العضد و العصب الواقع فوق الكوع ،تلقى الإسعافات الأولية على يد ممرض الفوج الذي لم يكن يعلم أن العضو فقد القدرة على الإحساس فقام بتنظيفه بالماء الساخن المملح مما سبب حريقا من الدرجة الثانية و أحدث إصابة جلدية بالغة عجلت بظهور التعفن ،بعد أيام قليلة ساءت حالة الجريح فنقل إلى المركز 313 على ظهر بغل و لدى وصوله اتضح أن ساعده الأيسر أصيب كله بالتعفن و ظهرت على المريض أعراض التسمم و ارتفعت حرارة جسمه إلى 39.5 درجة مما أدى إلى رائحة نتنة،فتقرر إجراء عملية البتر فورا. تم تخذير المريض بمادة **نسدونال** و أجريت عملية البتر على مستوى الجزء السفلي من الذراع الأيسر و احتفظ بقطع من الجلدلإستعمالها في تغطية أطراف العظام. و بعد أيام تحسن الوضع الصحي للجريح و التأم جرح العضو المبتور دون تعقيدات.[1]

- **استئصال الزائدة الدودية:محمد الزان**

بعد معاناة المجاهد محمد الزان بالزائدة الدودية و كانيتطلب معالجته إجراء عملية جراحية، بالرغم من انعدام الوسائل و الأدوات اللازمة للقيام بمثل هذه العملية تحمل **شريف خير الدين** مسؤولية إجراء هذه العملية .

تم إعداد المريض نفسيا ثم شرع في غسل مكان العملية من الجسم ليلا و في الصباح تم حقنه بإبر تساعده على التخذير مورفين، أنتروبيين و حضر قطع من القماش مطهر ووضع طاجين على النار لضمان الحرارة المناسبة و المطلوبة لقتل الجراثيم[2] و صناديق ضمت لبعضها وفرشت ببطانية وضع عليها المريض و قام شريف خر الدين بشق مكان العملية بشفرة حلاقة مطهرة بالنار فأدخل يده فأنتزعها و بعد الانتهاء قام بتخييط الجلد على ثلاث مراحل و لم تستغرق العملية أزيد من 20 دقيقة مكللة بالنجاح و شفي بعدها المريض [3]

[1]- عبد المجيد عزي ، **مرجع سابق** ص 140-141

[2]- الهادي أحمد درواز، **مرجع سابق**، ص 54.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،ملتقى حول الصحة أثناء الثورة التحريرية بالولاية السادسة ،مصدر سابق .

المطلب الثاني: حالات مختلفة

- **سعيد باشا***

في 21 نوفمبر 1959 بعد التوجه إلى قسمة بسكرة ،سقط في كمين نصبه له العدو في وادي القهوة فوق بلدة الدروع حيث انكسرت ركبته نتيجة شظايا الرصاص كما انكسر فخذه و كانت على الساعة 21.00 ليلا ،فقام **محمد قواند** و هو مسبل بتخبأته و بعد صلاة العصر حملوه و أخذوه إلى الجبل الأزرق ثم أخدوه إلى جبل أحمر خدو حيث قام بعلاجه الطيب ملكمي و الذي قام بتجهيزه ثم عالجه شريف خير الدين ،و مكنو له عمودين ليمشي بهما حتى تعافى.[1]

- **سرياني عبد القادر**

مولود خلال 1941 بعين الناقة عرش أولاد صولة التحق بالصفوف الأولى 1957 الكتيبة الأولى الناحية الرابعة المنطقة الثانية الولاية الأولى.

1959 انتقل إلى سطيف ثم إلى نواحي التوتة بريكة ،مصاب بـ 14 جرح و مكسر من رجليه الإثنين اليمنى 2 مارس 1960 بجبل بوطالب و الثانية 5 ماي 1961 بجبل قديل تابع لبريكة في ولاية لمسيلة و جبل بوطالب ولاية سطيف عولج في الجبال و أشرف على علاجه الطبيب **حداد** من خنقة سيدي ناجي.[2]

- **حالة المجاهدة**

أصيبت مجاهدة برصاصة في يدها أثناء فرارها من الفرنسيين و اجتمع أطباء الولاية الثانية في قضيتها حيث قرر محمد تومي و بوشريط عدم بتر يدها و كانت خطتهم كالتالي في مرة من المرات كانت تطبخ و فجأة جيء بالحديد الحار و منديل مبلل و تم كويها و بهذا أخرجت الرصاصة و لم تبتر يدها.[3]

---

* - هو المجاهد السعيد باشا ولد في 1932/02/13 بجمورة بسكرة ضابط في جيش التحرير برتبة ملازم أول.

[1] - **لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا** يوم 11 ديسمبر 2014 على الساعة 11.25 صباحا ، بجمعية ضحايا الألغام بسكرة وهو من الحالات التي عولجت في الثورة الجزائرية . .

[2] -**لقاء خاص مع سرياني عبد القادر** يوم 09 أكتوبر 2014 على الساعة 10.00 صباحا. ،جمعية كبار معطوبي الحرب .من الحالات المعالجة في الثورة الجزائرية

[3] - **الطبفيالثورةالجزائرية ، الصحة للجميع.** الشروق TVيوم 11-06-2015 .

- **حالة الولادة**

في مذكرات عبد المجيد عزي يذكر أنه في يوم من الأيام جاءه قائد المسبلين في بوشيبان قلقا على زوجته الحامل .فأخذ عبد المجيد عزي من أجل انقاذ زوجته التي رفض أن يأخذها إلى مستشفى أقبو خوفا من اعتقالها لأنها كانت مطالبة من قبل السلطات الفرنسية .فقرر عبد المجيد عزي أن يتولى الإشراف على ولادتها بحركات بسيطة قام بقطع الكيس الأمينوسي، و في لحظات ظهرت التشنجات ثم و بمساعدة ضغط قوي على السرة خرج الجنين من الرحم.[1]

- **حالة الجندي:**

في دشرة تيغرين بالولاية الثالثة يذكر جمال الدين سالم أنه تقدم منه جندي يشكو من إلتهاب و بتقيح حاد في يده اليمنى، فقام جمال الدين بن سالم بوضع قطعتي مطاط وعقمهما بواسطة الغلي ،و أخرج بهما القيح ووضعه في قارورة. و كانت النتيجة أن الجندي تحسن و تعافى واستعاد استخدام يده.[2]

- **علاج المدنيين**

يقول يوسف الخطيب « لم تكن مهمتنا تقتصر على معالجة جنود جيش التحرير الوطني و إنما كنا نقوم بالمهمة نفسها في أوساط الجماهير داخل القرى و المداشر ».و قد أكدت السيدة **فضيلة شملال** شمولية العلاج كل أطراف الشعب الجزائري من عسكريين و مدنيين حيث تؤكد أن مهمتها في التمريض لم تكن مقتصرة على المجاهدين فقط بل كانت أيضا لسكان الجبال.

و تؤكد هذه المعلومة السيدة **مريم بلميهوب** بقولها« لم أعالج فقط جنود جيش التحرير الوطني بل كنت أعالج كثيرا من المدنيين الذين كانوا في حالة يرثى لها و مهما حاولت فلن أستطيع شرحها لم تبقى منهم سوى ملامحهم أنهكهم الجوع و المرض لا سائل يسأل عنهم لم أرى في القرى و الأرياف التي مررت بها سوى المرض و الجوع و البؤس و التعاسة يخيمان عليها لقد عالجت السكان المدنيين العزل الذين كانوا ضحية قنابل الطائرات الفرنسية »[3]

[1]- عبد المجيد عزي ،**مرجع سابق**، ص 204.

[2]- جمال الدين بن سالم ، مرجع سابق، ص 144

[3]- أحسن بومالي، **مرجع سابق**، ص 361.

يذكر جمال الدين بن سالم أن الذين عالجهممن السكان كانوا مصابين بأمراض ،مثل الذبحات اللوزية ,الرمد، إلتهابات الشعبية ،السعال والإلتهاب الشرياني.[1]

- **حالة كريم أرزقي**

من أهم الحالات المعالجة في تونس المجاهد **كريم أرزقي** شقيق الزعيم الرمز **كريم بلقاسم** من الولاية الثالثة. و بعد أن شارك 1960 بنصب كمين للقوات الإستعمارية الفرنسية في منطقة **واد بوقوس** حيث وقع اشتباك عنيف بين المجاهدين و جنود العدو المدججين بالسلاح الفتاك و بتدعيم من المدفعية الثقيلة و أسراب من الطائرات المقنبلة و في اليوم الثاني للمعركة 31 جويلية 1960 على الساعة الثانية و النصف زوالا و بعد اكتشاف مكان تواجدهم قامت طائرة عسكرية فرنسية بإلقاء برميل من النبالم المحرم دوليا ليسقط عليهم، فاشتعلت النيران الحارقة في كل مكان وسط تطاير الغبار و الشظايا ومن هنا أصيب المجاهد كريم أرزقي بحروق النبالم حيث التصق وجهه وكامل جسده مما نتج عنه رائحة كريهة في جسده من شدة الاحتراق والتي كانت حروق من الدرجة الثالثة. نقل إلى مستشفى تونس لتلقي العلاج و كانت طريقة علاجه جد قاسية لا يستطيع انسان تحملها مهما بلغت درجة قوته كيف لا و الطبيب كان يقوم بنزع أجزاء من لحم يديه بشريط جراحي كحل وحيد

لإنقاذ حياته ،ويعود الفضل إلى الدكتور الجراح التيجاني هدام الذي أشرف بدوره علىعلاجه طيلة بقائه في مستشفى تونس لمدة ستة أشهر[2]

- **حالة سي أحمد:**

[1]- جمال الدين بن سالم، **مرجع سابق**، ص 263.

[2]- أنيسة وعلي ،**المجاهد كريم أرزقي شقيق الزعيم الرمز كريم بلقاسم من الولاية الثالثة** ،مجلة أول نوفمبر، العدد 177-178 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 2013، ص 80.-81.

بعد أن أصيب سي أحمد بعدة طلقات في الفخذ بعد أن وقع مع مجموعته في كمين أثناء عودتهم من جبل **تامقوط** ليلا قرب **تيفريث** و تسببت طلقات الرصاص في تمزيق لحمه ،يذكر **ميكاشير صالح** في مذكراته بالولاية الثالثة أنه تلقى العلاج بإحدى المصحات و أنه أشرف على علاجه حيث أنه أحصى في جرحه عشر نقاط خياطة و عمل على تطهير الجرح و دهنه بمرهم مناسب و بعد عشر أيام إندمل الجرح و نزع منه الخيط[1]

- **حالة المستقدر**

هو الذي خرجت عينه من محجرها و بقيت تتدلى على خده و ذلك بسبب القنابل اليدوية التي ألقاها الفرنسيين ،تكفل الجيش التحرير بالجريح و أرسله على ظهر بغل إلى ملجأ صحي و قام بعلاجه أحمد الممرض مدة سبعة أشهر حيث كان ينقي جرحه المملوء بالديدان و يستخرج من جسده شظايا القنابل أما بالنسبة لعينه فقد فقدها.[2]

- **حالة نجاوي ناجي:**

بعد معركة في خنقة معاش نوفمبر 1954 أصيب قائد المجموعة المجاهد نجاوي ناجي في عينه اليمنى إصابة بالغة .فقام المجاهد أبو بكر سالم بحقن المصاب و اقتلاع عينه المتعفنة و بعدها برأ الجريح و واصل مشواره الجهادي.[3]

- **حالة عمر عرامي:**

[1] ميكاشير صالح، مرجع سابق، ص 244-245.
[2] - فاروق بن عطية، **مرجع سابق**، ص 63-64.
[3] - عثماني مسعود ، أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد مرجع سابق، ص 336.

بعد معركة جبل أحمر خدو 21 أكتوبر 1960 أصيب المجاهد عمر عرامي بحروق خطيرة وكان سببها قنابل النبالم والتي أحرقت وجهه بالكامل و لم يعد قادر على النظر.ويعود الفضل للممرض زاغز بشير الذي أشرف علاجه مدة 24 يوما و قام خلالها بدهنه بزيت الزيتون.[1]

- **عبد الكريم الأعمى:**

الذي أصيب برصاصة على مستوى أحدى العينين فقامت بمعالجته باية الكحلة

- **موسى*المعدل:**

أو موسى شارف باسمه الحقيقي حيث أصيب بطلقة في الفك فتهشمت ثلاثة عشر سن من أسنانه و كانت تتم تغذيته بوضع ورقة في الثقبة التي خلفتها الرصاصةو يسكب من خلالها الحليب ،و لعمليته الصعبة أرسل إلى ألمانيا الشرقية عبر تونس حيث ركب له فك اصطناعي.[2]

كما ذكر بلقاسم ديدش أهم الحالات المعالجة في الولاية السادسة و هم: عامر زابي من بوسعادة حيث تم استخراج رصاصة من عينه. و قويدر الباهي الذي تم بتر ذراعه. كذلك محمد مغزي من فوغالة الذي أحرق بالنبالم و تم علاجه. و علي رحلاوي . الذي أصيب بكسور وتم علاجه[3]

حالة الاضطربات العصبية.

و من الحالات التي كان يصعب علاجها هي الأمراض النفسية و التي تطرق إليها محمد تومي في مذكراته . فكانت هناك اضطرابات عصبية و التي كانت متواجدة بكثرة سواء في شكل عصاب أو حساسية نفسية مفرطة أو انفعال أو في شكل أرق مزمن بشتى أشكاله عند الخلود إلى النوم مباشرة أو في منتصف الليل أو في آخر النوم أو أرق كامل .

حالات متعلقة بجوانب مختلفة في البدن.

---

[1]- **لقاء خاص مع المجاهد زاغز بشير**، يوم 14 -10-2014، على الساعة 16.00 مساءا بمنزله ،البخاري ،بسكرة كان ممرض في الثورة الجزائرية بالولاية السادسة .كانت له مساهمة في معالجة الجرحى وتكوين العديد من الطلبة في الشبه الطبي .

*- ناضل في حزب الشعب و شارك في انطلاق الكفاح المسلح منذ 1954.

[2]- عز الدين، مرجع سابق، ص 153.

[3]- **لقاء خاص مع بلقاسم ديدش**.يوم 9-11-2014، على الساعة 13:00 ظهرا ،بمتحف المجاهد، بسكرة .

يذكر محمد تومي أن الأمراض البدنية الأكثر انتشارا تخص الجهاز الهضمي وهي عسر الهضم أمراض الجهاز الهضمي و أمراض القولون و الاسهال الجرثومي وتخص كذلك الجهاز التنفسي وهي الزكام و الالتهابات الرئوية .زيادة على السل الرئوي التدرجي و ذلك بسبب ظروف المعيشة القاسية في الجبال .[1]

- **الإصابة بمرض التفيس:**

في منطقة كرصوط كان هناك أطفال نال منهم داء التفيس بسبب الفقر و التعاسة .تذكر مريم في مذكراتها حيث كانت برفقة الطبيب يوسف الدمرجي ،حيث قاموا بحلق رؤوس الأطفال ذكورا و إناثا و التي كانت مليئة بالقمل ثم قاموا بفرك جلدة الواحد منهم بالحبيلة و الصابون حتى ينزف الدم ثم وضعوا دواءا أحمر معقما و غطوها بالضمادات و كانت النتيجة بعد أيام أن ردت الإشراقة إلى وجوه الأطفال.

- **الاصابة بمرض السل**

حيث كان هناك طفل مصاب بداء هومعروف لدى الإخصائيين بجرثومة السل AB.CESTUBARCULEUXتؤكد مريم في مذكراتها أن عموده الفقري كان باديا عليه التآكل و لمعالجة الطفل المصاب بهذا المرض نصحها يوسف المرجي بإعطائه دواء STREPTOMICINE RYMIFOM.P.A.Sو الذي هو عبارة على حقن و بعض الفيتامينات و سعت مريم على مداواته و تغيير له الضمادات حتى شفي.

- **حالة أنفلونزا**

في أواخر عام 1957 في الولاية الثانية انتشر مرض الإنفلونزا و التي كانت حادة حيث أصيب كل المجاهدين تقريبا و أعتمد في علاجهم على الطب الشعبي بخلط الثوم المشوي بالعسل الحر و تم تقديمه للجنود و بعد مدة قصيرة تماثل الجنود للشفاء.

[1]- محمد تومي ، **مرجع سابق**، ص 144.

- في مذكرات الضابط سالم جيليانو أنه في معركة سوق أهراس كان هناك عددا كبيرا من الجرحى و الذين تم ارسالهم إلى مستشفى صخرة بوشقوق حيث تم علاجهم حسب الإمكانات المتاحة في عام 1958[1].

– **المجاهد مصطفى البليدي:** الذي جرح بعد اشتباك مع العدو و هو ضمن الكوماندوس علي خوجة 1958 حيث أصيب بشظايا قرب قلبه فنقل إلى المغرب بعد أن تمكن من اجتياز الحدود حيث أجرى له الدكتور تيجاني هدام العملية.[2]

– **المجاهد الأغواطي:** والذي أشرف عليه الممرض سي علي الذي قام بنزع شظايا الرصاص من جسمه فكانت طريقة علاجه أن الممرض أفرغ زيت الزيتون الساخن في ثقوب الجروح ليتسرب إلى مكامن الشظايا ليتوسع الجرح ثم قام بعصر الجزء المصاب من الجسم و بهذا خرجت الشظية بسهولة إلى الخارج.[3]

– **أنيسة بركات:** بعد إصابتا بشظايا توجهت إلى المغرب 1958 هناك تمكن أطباء جيش التحرير من نزع الشظايا لها من العين اليمنى و من الترقوة اليسرى.[4]

[1]-عمار قليل ،**مرجع سابق** ،ص310-311.
[2]- بوعلام بو حمودة، **مرجع سابق**، ص 539.
[3]- نظيرة شتوان، **مرجع سابق**، ص 344.
[4]- بوعلام بو حمودة**مرجع سابق**، ص 534-533.

خاتمة

خاتمة

منذ القديم عرف الجزائريون الطب و برعوا فيه ،حيث أن هناك العديد من الدلائل التي تثبت صحة ذلك من خلال كتب الرحالة منها كتاب العالم سيسمون الذي خص فصل عنوانه فن العلاج في الأوراس والعديد من المؤلفات منها ابن حمادوش وابن العربي وغيرها بالإضافة إلى الآلات الطبية ومتحف بيت ريفرز في أكسفورد يشهد على ذلك بالاضافة إلى ظهور العديد من الأطباء و اللذين تميزوا في هذا الميدان و أثبتوا جدارتهم فيه فبالرغم من نقص الشهادات في المجال الطبي إلا أن الجزائريين أبدعوا فيه، وان الدارس للتاريخ يعرف مدى استفادة الفرنسيين من الطب العربي فكم من مؤلفات ترجمت باللغة الفرنسية وكانت مرجعا للفرنسيين بذاتهم فهناك العديد من المؤلفات طمسها التاريخ وجعل من أصحابها مجهولين فالكثير من الكتابات التاريخية الغربية غيرت المفاهيم وجعلت من الجزائري انسان يؤمن بالخرافات والسحر والشعوذة والقدرية .

بعد اندلاع الثورة الجزائرية طرحت جبهة التحرير مسألة الاهتمام بالخدمات الطبية فمع التطورات السريعة لحرب التحرير توجب اقامة نظام صحي قادر على تحمل مسؤولية الشعب في خضم الانتهاكات الفرنسية التي فرضتها على الجزائريين ففي بداية الثورة الجزائرية أي الفترة من 1954 –1956 امتازت الخدمات الطبية بقلة العاملين وكذا النقص الكبير في عدد الأطباء و ذوي الاختصاصفكان يستعان بذوي الخبرة في الطب الشعبي.

إن هاته الفترة امتازت بالعشوائية و عرفت نقص في الكفاءات، ولكن بعد 1956 عرف هذا المجال تطورا كبيرا حيث نجد أن اضراب الطلبة الجزائريين كان له دور فاعل في هذا الميدان حيث تم التحاق العديد من الطلبة من ذوي الاختصاص من أطباء و صيادلة و جراحين .حيث عززوا هذا القطاع و كان لهم دور كبير في تكوين العديد من الطلبة.وأيضا نجد أن مؤتمر الصومام كان له دور في وضع برنامج للنظام الصحي .

عمل السلك الطبي لجبهة التحرير الوطني على تنظيم الخدمات الطبية على المستوى الداخلي و على المستوى الخارجي. و تمثل التنظيم على المستوى الداخلي بالاهتمام ببناء

المستشفيات و التي كانتعبارة عن خيم أو مخابئ في الكهوف وتحت الأرض اضافة إلى المنازل ، أيضا كان الاهتمام بعملية التكوين و إعداد التقارير الشهرية وتموين الأدوية .

كما كان التنظيم على المستوى الخارجي حيث عملت جبهة التحرير بالإشراف على المستشفيات كانت على الحدود التونسية كما قامت بتعيين العديد من الأطباء و الممرضين بالعمل في هاته المستشفيات و سعت لعلاج اللاجئين الجزائريين ، كما تكفلت بالحالات المستعصية، كما عملت المدارس التونسية على تكوين العديد من الطلبة في ميدان التمريض.

و لعب الهلال الأحمر الجزائري دورا حاسما في الأراضي المغربية و التونسية حيث عمل على تمثيل القضية الجزائرية في الكثير من المحافل الدولية.

إن الثورة الجزائرية صنعت رجال و نساء عملوا على تقديم الخدمات الطبية في أرض المعركة و إن كانوا بعيدين عن الاختصاصفالكثير منهم لم يعرف المدارس والكليات ، فبين عشية و ضحاها أصبح الطالب في الرياضيات أو الجندي يسعى لجلب الأدوية و يقوم بمعالجة الجرحى و تغيير الضمادات و تثبيت الكسور بالرغم أنهم بعيدين عن الاختصاص.

كما لعبت النساء دورا لا يستهان به في هذا المجال حيث أنه توافد عدد كبير من النساء من أجل تقديم الخدمات الطبية للمجاهدين .

كما كان هناك المتضامنين مع الثورة اللذين كانت لهم بصمات في هذا المجال حيث قاموا بمعالجة الجرحى و المرضى و تكوين العديد من الطلبة و في المقابل هذا كانت ردود الإدارة الفرنسية قاسية في هذا المجال حيث عملت على قتل الكثير من الأطباء ووضع قرارات صارمة كمراقبة الأدوية و الوصفات الطبية.

ان الانسانية التي تتستر من ورائها فرنسا ماهي مجرد شرعية لإثبات هيمنتها والقضاء على الثورة كما هو للخدمات الطبية التي وظفتها من أجل تبرير وجودها ومكوثها طويلا أمامسياساتها

القمعية، في المقابل أن الخدمات الطبية صنعت من الثورة الجزائرية انسانيتها بل أنها امتدت إلى أبعد أن تكون ضرورة وخدمة أساسية لأجل سيرورة الثورة الجزائرية .

و أمام هذا كانت التحديات كبيرة ، حيث أن الجزائريون آمنو بهذه المهنة، و قدموا الخدمة الطبية في ظل القنابل و الرصاص و قذائف الطائراتوفي ظل الظروف الصعبة في الجبال والكهوف و بين الأفاعي والوحوش وأمام نقص المواد الطبية استطاع الجزائريون بشفرات الحلاقة وببقايا الطائرات المحطمة من تقديم الخدمات الطبية بكل ارادة قوية وايمان جازم وتضحية متجاوزين فيها كل الظروف .

ملاحق

ملحق رقم 01

1

الممرض الأمين خان

[1]محمد تومي ، مرجع سابق ،ص54

ملحق رقم 02

[*]الممرض محمد تومي

[*]محمد تومي ،نفس المرجع ،ص 175

ملحق رقم 03

*

[*]الممرض مختار غالمي

[*]سلمت من طرف الممرض غالمي مختار

ملحق رقم 04

*

الممرض عبد الحميد عاشوري

*سلمت من طرف الممرض عبد الحميد عاشوري

ملحق رقم 05

*

الممرضة يمينة بوعكاز في مستشفى لافيجري .

*- سلمت من طرف الممرضة يمينة بوعكاز

ملحق رقم 06

*

*يمينة بوعكاز برفقة ممرضات فرنسيات في مستشفى لافيجري .

*سلمت من طرف الممرضة يمينة بوعكاز

ملحق رقم 07

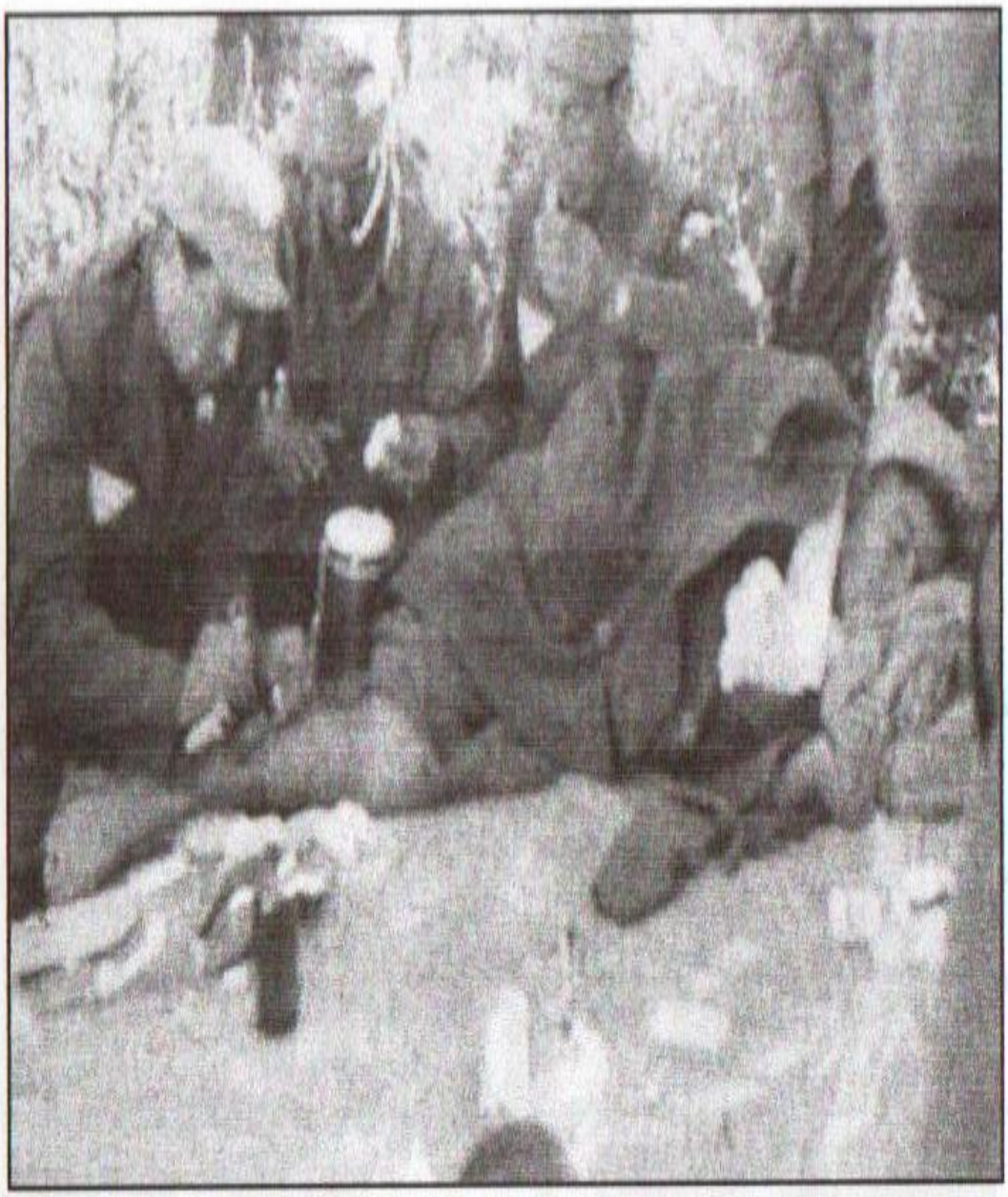

فريق تمريض تابع لجيش التحرير يشرف على علاج أحد المصابين خلال الثورة.

*

ملحق رقم 08

عبد المالك بورزام ،مرجع سابق ص 85

*

تكفل السلك الطبي لجبهة التحرير الوطني بتقديم العلاج للعسكريين والمدنيين

ملحق رقم 09

*الخريطة الصحية الثورية للولاية السادسة التاريخية ،جيش التحرير الوطني ،جبهةالتحرير الوطني ،الولاية 6 المنطقة 4 الناحية 1،{ د،ب} ،{د،س}،{د،ص}

*

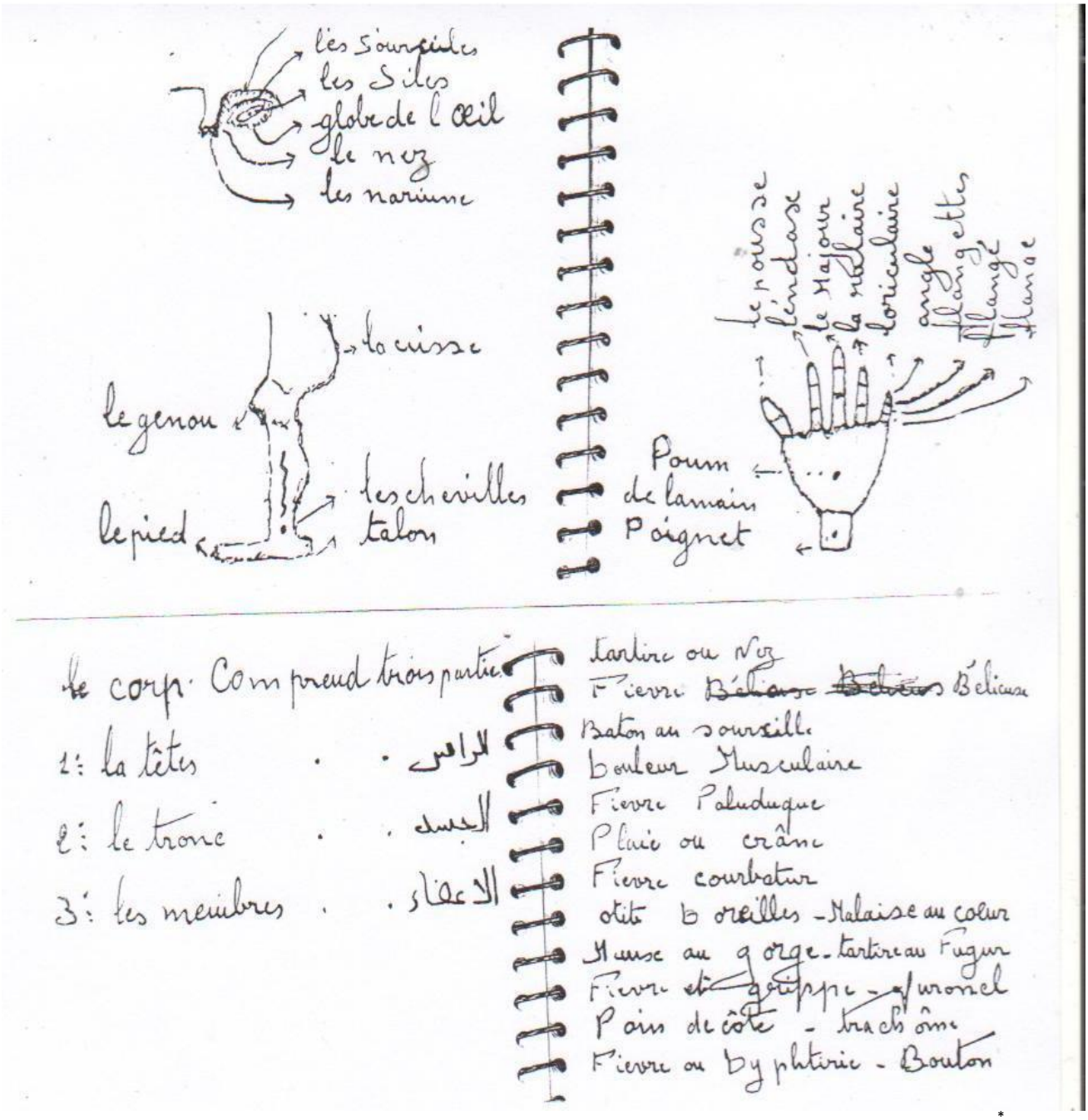

*

كناش خاص بتعليم التمريض للمجاهد بشير زاغز

ملحق رقم 10

*سلمت من طرف طرف زاغز بشير

-*

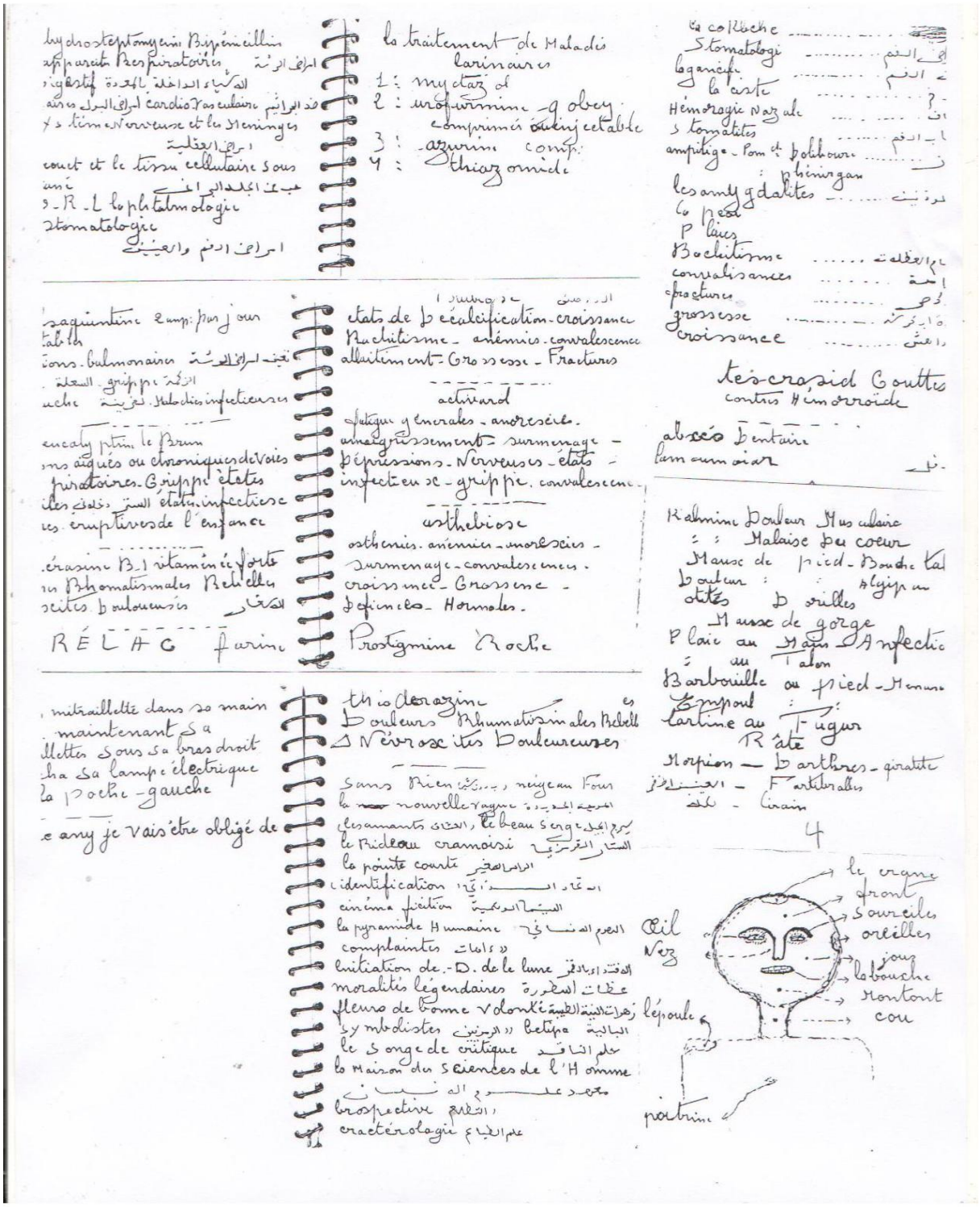

كناش خاص بتعليم التمريض لبشير زاغز

ملحق رقم 11

*سلمت من طرف المجاهد بشير زاغز

*.

الكتب الطبية وأدوات الجراحة ومقياس الدورة الدموية وضغط الشرايين والسماعة الطبية مع بعض العينات من الدواء التي إستعملت من طرف أطباء جيش التحرير الوطني

ملحق رقم 12

الفرع الصحي لجيش التحرير الوطني للولاية السادسة ،جيش التحرير الوطني ،جبهة التحرير الوطني،التنظيم الداخلي، مصدر سابق { د،ص}

شهادة كفاءة خاصة بالتمريض للمجاهد الطيب ملكمي *

ملحق رقم 13

* سلمت من طرف المجاهد الطيب ملكمي .

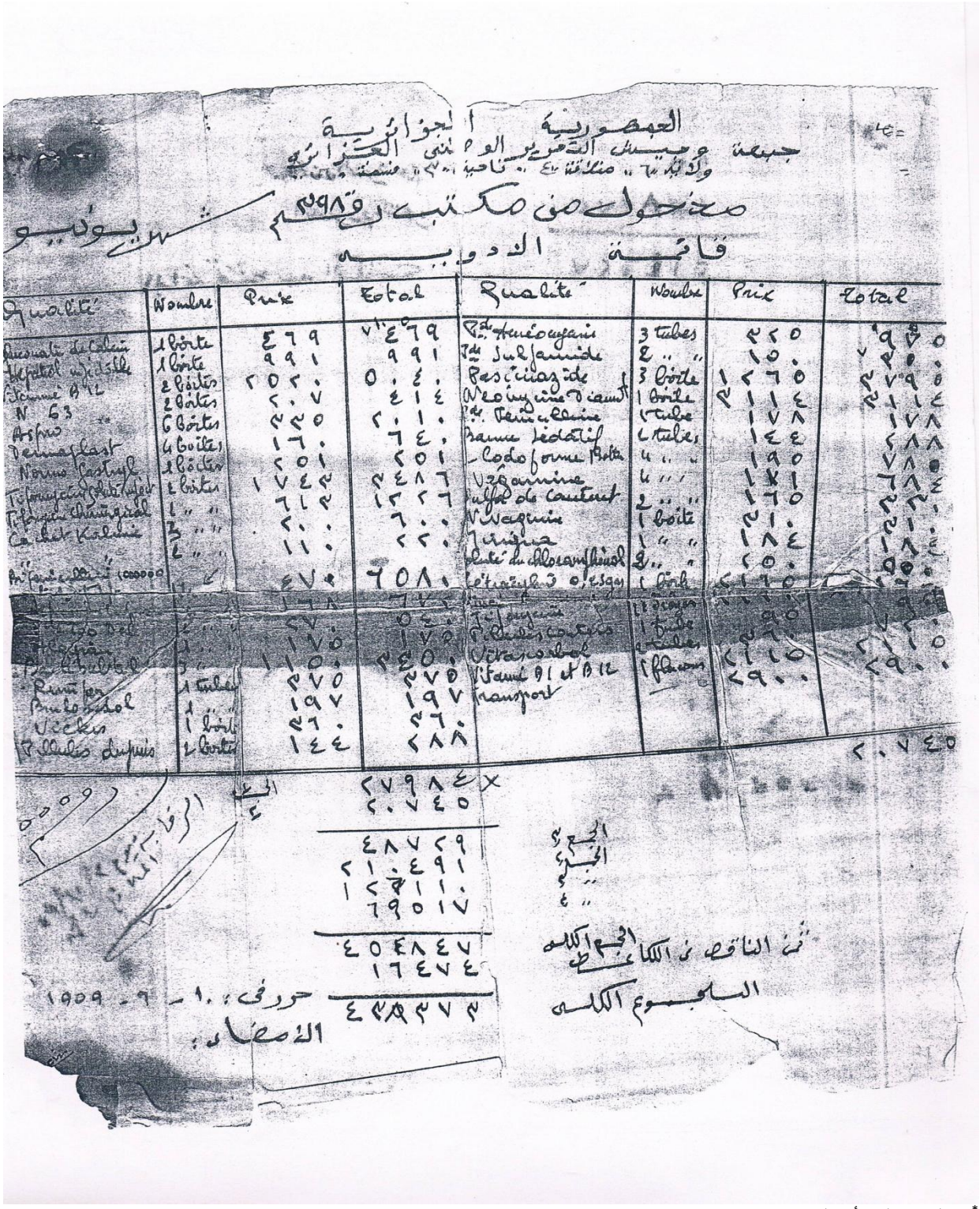

*قائمة خاصة بالأدوية

ملحق رقم 14

*سلمت من طرف المجاهد بشير زاغز

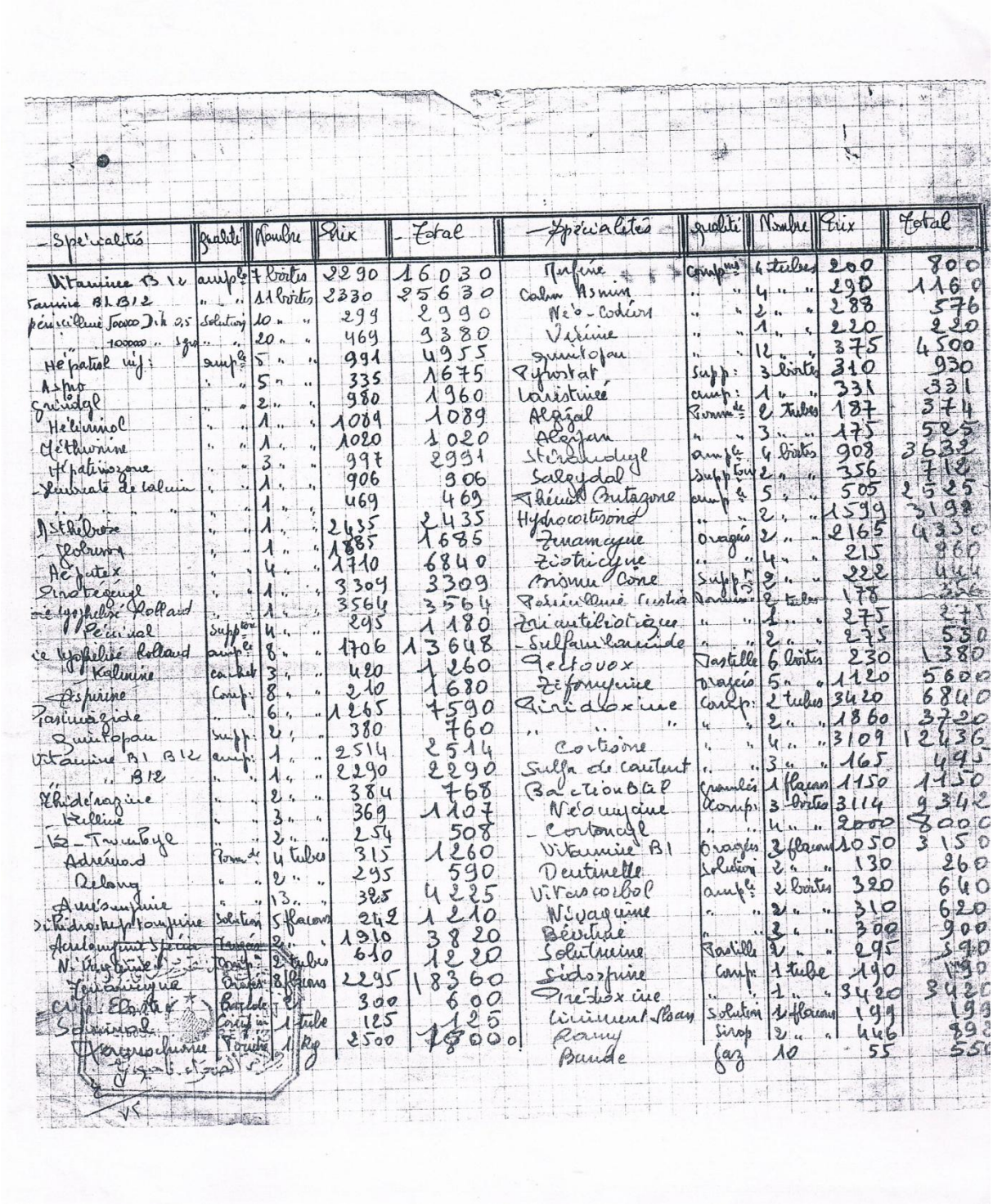

Spécialités	qualité	Nombre	Prix	Total	Spécialités	qualité	Nombre	Prix	Total
Vitamine B1	ampl[e]	7 boites	2290	16030	Nafaine	Comp[ms]	4 tubes	200	800
Vitamine B1 B12	" "	11 boites	2330	25630	Calm Assium	" "	4 " "	290	1160
pénicilline Tooxo D.h 25	Solution	10 " "	299	2990	Néo-Codion	" "	2 " "	288	576
" 100000 " 1gr	" "	20 " "	469	9380	Vitamine	" "	1 " "	220	220
Hépatosil inj:	ampl[e]	5 " "	991	4955	Quinitopan	" "	12 " "	375	4500
Atpo	" "	5 " "	335	1675	Pyrostat	Supp:	3 boites	310	930
Spiridal	" "	2 " "	980	1960	Vitamine	amp:	1 " "	331	331
Helminol	" "	1 " "	1089	1089	Algizal	Poma[de]	2 tubes	187	374
Méthionine	" "	1 " "	1020	1020	Algizan	" "	3 " "	175	525
Hépatinozone	" "	3 " "	997	2991	Stréptodigyl	ampl[e]	4 boites	908	3632
Sulbutate de calcium	" "	1 " "	906	906	Salicylal	Supp[tes]	2 " "	356	712
" "	" "	1 " "	469	469	Rhéumatil Butazone	amp[le]	5 " "	505	2525
Isthibrone	" "	1 " "	2435	2435	Hydrocortisone	" "	2 " "	1599	3198
Robinex	" "	1 " "	1685	1685	Quinacyne	Dragées	2 " "	2165	4330
Acétatex	" "	4 " "	1710	6840	Diotricyne	" "	4 " "	215	860
Sinatéquil	" "	1 " "	3309	3309	Brome Cone	Supp[tes]	2 " "	222	444
Vaccin Hépatite Pollard	" "	1 " "	3564	3564	Pénicilline Rustia	Poudre	2 tubes	178	356
Pénicidal	Suppos	4 " "	295	1180	Quinatibiotique	" "	1 " "	275	275
Vaccin Hépatite Pollard	ampl[e]	8 " "	1706	13648	Sulfamidamide	" "	2 " "	275	550
Kalmine	comprimé	3 " "	420	1260	Gelfovox	Gastelle	6 boites	230	1380
Aspirine	Comp:	8 " "	210	1680	Sefonyme	Dragées	5 " "	1120	5600
Pastinazide	" "	6 " "	1265	7590	Quinidoxine	Comp:	2 tubes	3420	6840
Quinitopan	Suppt	2 " "	380	760	" "	" "	2 " "	1860	3720
Vitamine B1 B12	amp:	1 " "	2514	2514	Cortisone	" "	4 " "	3109	12436
" " B12	" "	1 " "	2290	2290	Sulfa de caulent	" "	3 " "	165	495
Rhidrazine	" "	2 " "	384	768	Bactrionbal	granulés	1 flacon	1150	1150
Kaline	" "	3 " "	369	1107	Néomycine	Comp:	3 boites	3114	9342
Ks-Tuméfyl	" "	2 " "	254	508	Cortonagl	" "	4 " "	2000	8000
Adrénaud	Pomade	4 tubes	315	1260	Vitamine B1	Dragées	3 flacons	1050	3150
Delang	" "	2 " "	295	590	Dentinelle	Solution	2 " "	130	260
Amisumpline	" "	13 " "	325	4225	Vitascorbol	ampl[e]	2 boites	320	640
Rhidrobephtrouginé	Solution	5 flacons	242	1210	Nivaquine	" "	2 " "	310	620
Acnéamycine Spécial	Pommade	2 " "	1910	3820	Béestine	" "	3 " "	300	900
N. Hydrine	Comp:	2 tubes	610	1220	Solutrine	Gastelle	2 " "	295	590
Tétracycyne	Dragées	8 flacons	2295	18360	Sidospirine	Comp:	1 tube	190	190
Cure Ebarbe	Boîte de	2 "	300	600	Oxédoxine	" "	1 " "	3420	3420
Solumide	Comprimé	1 tube	125	125	Liniment Baay	Solution	1 flacon	199	199
Vergnolumine	Poudre	1 Kg	2500	18000	Ramy	Sirop	2 " "	446	892
					Bande	paq	10	55	550

*قائمة خاصة بالأدوية

ملحق رقم 15

*سلمت من طرف المجاهد بشير زاغز

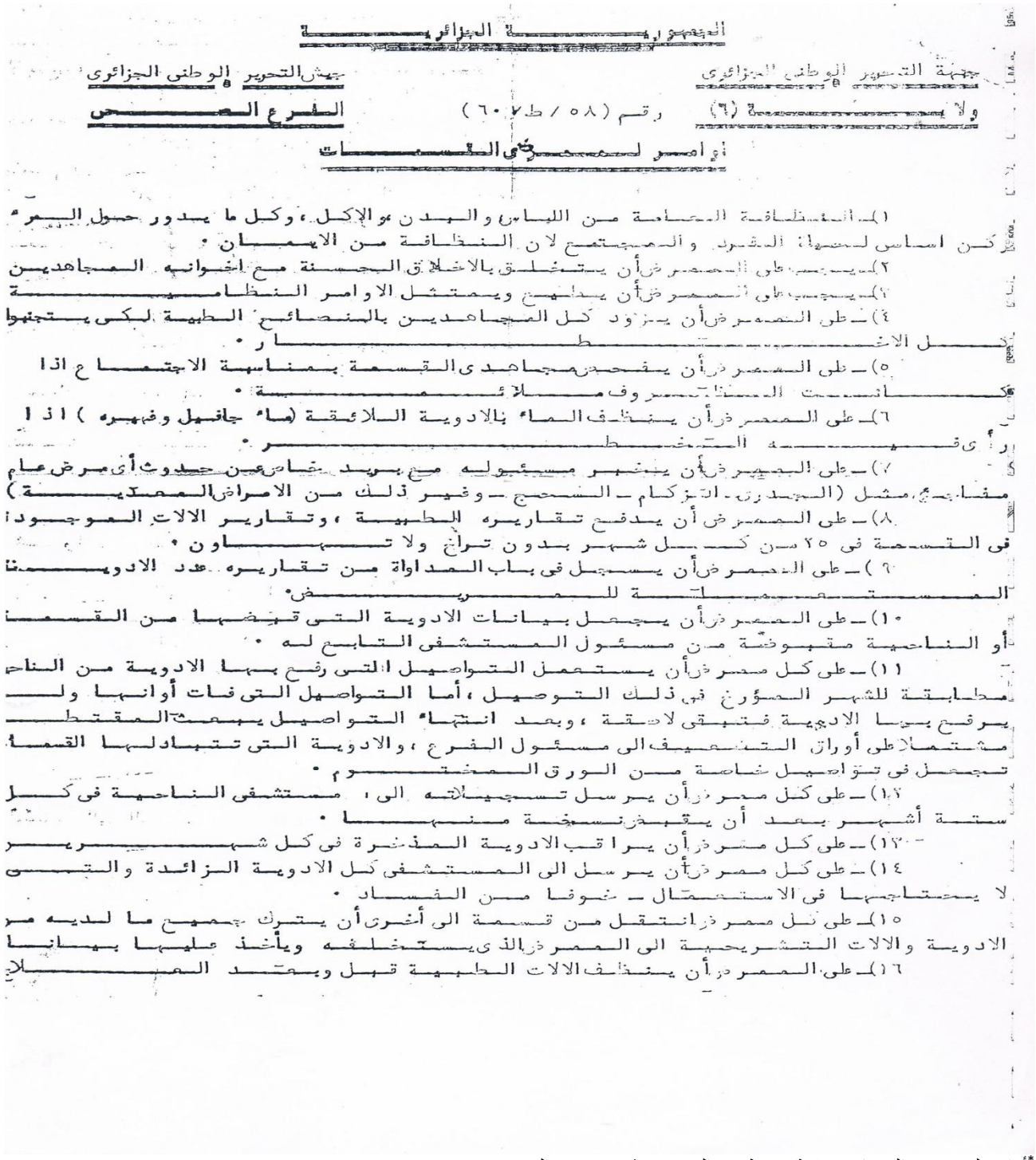

الجمهورية الجزائرية

جهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية السادسة (٦) — رقم (٥٨ / ط / ٦٠) — الفرع الصحي

أوامر لممرضي القسمات

١) النظافة الصحية من اللباس والبدن والاكل، وكل ما يدور حول المرء كن اساس لصحة الجسد والمجتمع لان النظافة من الايمان.

٢) يجب على المحضر أن يتخلق بالاخلاق الحسنة مع اخوانه المجاهدين

٣) يجب على المحضر أن يداوي ويمتثل الاوامر النظامية

٤) على المحضر أن يزود كل المجاهدين بالنصائح الطبية لكي يتجنبوا كل الاخطار المحيطة

٥) على المحضر أن يفحص مجاهدي القسمة بمناسبة الاجتماع اذا كانت الظروف ملائمة.

٦) على المحضر أن ينظف الماء بالادوية اللائقة (ماء جافيل وفهيره) اذا رأى فيه التخليط.

٧) على المحضر أن يخبر مسئوليه مع بريد خاص عن حدوث أي مرض عام مفاجئ مثل (الجدري - التزكام - التسمج - وغير ذلك من الامراض المعدية)

٨) على المحضر أن يدفع تقاريره الطبية، وتقارير الالات الموجودة في التسمة في ٢٥ من كل شهر بدون تراخ ولا تهاون.

٩) على المحضر أن يسجل في باب المداواة من تقاريره عدد الادوية المستعملة للمريض.

١٠) على المحضر أن يسجل بيانات الادوية التي قبضها من القسمة أو الناحية مقبوضة من مسئول المستشفى التابع له.

١١) على كل محضر أن يستعمل التواصيل التي رفع بها الادوية من الناحية مطابقة للشهر المؤرخ في ذلك التوصيل، أما التواصيل التي فات أوانها ولم يرفع بها الادوية فتبقى لاصقة، وبعد انتهاء التواصيل يبعث المقتطف مشتملا على أوراق التشخيص الى مسئول الفرع، والادوية التي تتبادلها القسمة تسجل في تواصيل خاصة من الورق المخصوص.

١٢) على كل محضر أن يرسل تسجيلاته الى مستشفى الناحية في كل ستة أشهر بعد أن يقبض نسخة منها.

١٣) على كل محضر أن يراقب الادوية المذخرة في كل شهر.

١٤) على كل محضر أن يرسل الى المستشفى كل الادوية الزائدة والتي لا يحتاجها في الاستعمال - خوفا من الفساد.

١٥) على كل محضر انتقل من قسمة الى أخرى أن يترك جميع ما لديه من الادوية والالات التشريحية الى المحضر الذي يستخلفه ويأخذ عليها بيانا

١٦) على المحضر أن ينظف الالات الطبية قبل وبعد العملية

*أوامر لممرضي القسمات موقعة من طرف الممرض شريف خير الدين

*الخريطة الصحية الثورية للولاية السادسة التاريخية ،جيش التحرير الوطني ،جبهةالتحرير الوطني ،الولاية 6 المنطقة 4 الناحية د،ص}

ملحق رقم 16

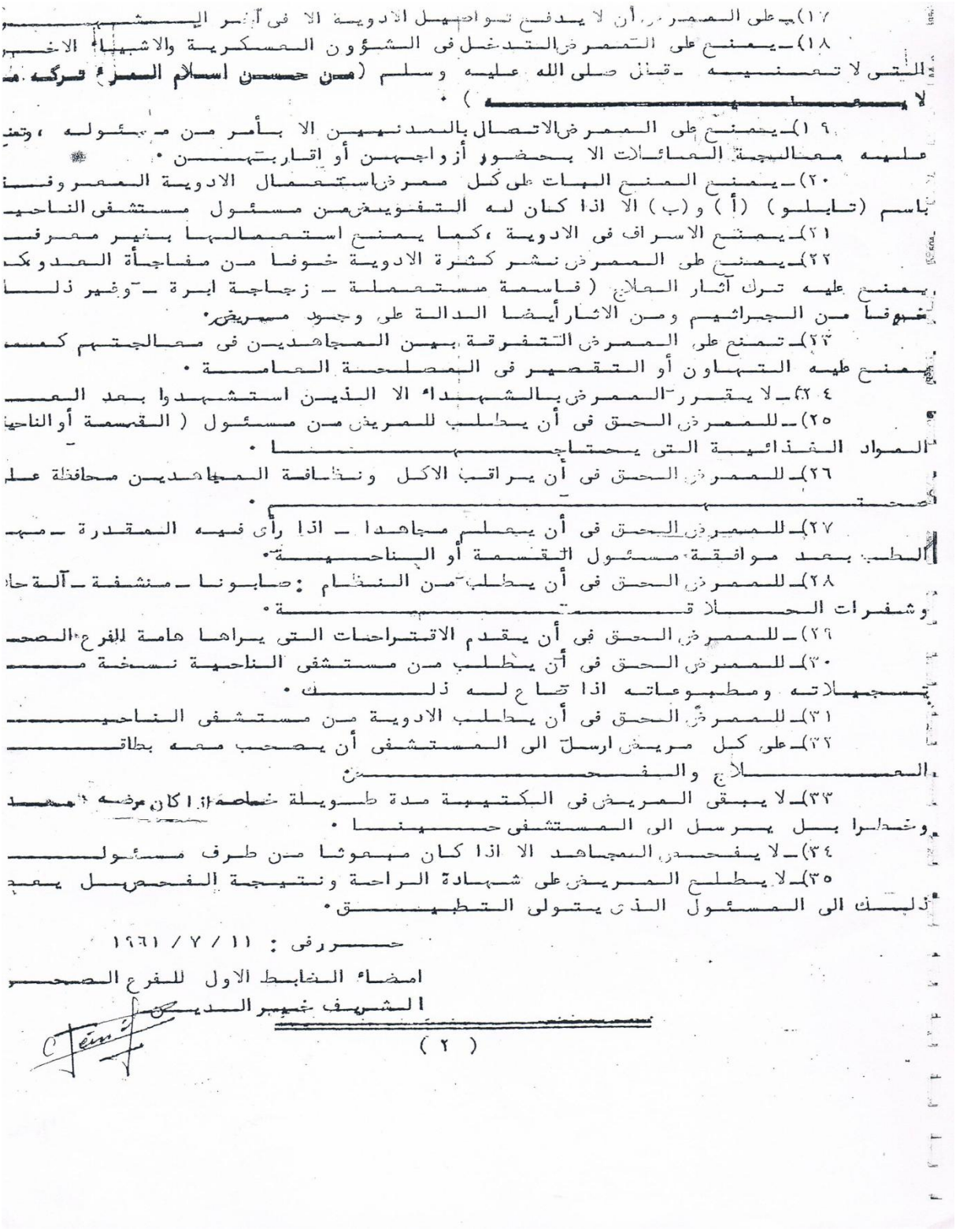

١٧)- على الممرض أن لا يدفع تسهيل الادوية الا في أمر الشهير
١٨)- يمنع على الممرض التدخل في الشؤون العسكرية والاشياء الاخر
التي لا تعنيه - قال صلى الله عليه وسلم (من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه) .
١٩)- يمنع على الممرض الاتصال بالمدنيين الا بأمر من مسئوله ، وتمنع
عليه مجاملة العائلات الا بحضور أزواجهن أو اقاربهن .
٢٠)- يمنع المنع البات على كل ممرض استعمال الادوية المعروفة
باسم (تابلو) (أ) و(ب) الا اذا كان له التفويض من مسئول مستشفى الناحية
٢١)- يمنع الاسراف في الادوية ، كما يمنع استعمالها بغير معرفة
٢٢)- يمنع على الممرض نشر كثرة الادوية خوفا من مفاجأة العدو بك
يمنع عليه ترك آثار العلاج (فاسمة مستعملة - زجاجة ابرة - وغير ذلك
خوفا من الجراثيم ومن الاثار أيضا الدالة على وجود مريض .
٢٣)- تمنع على الممرض التفرقة بين المجاهدين في معالجتهم كما
يمنع عليه التهاون أو التقصير في المصلحة العامة .
٢٤)- لا يقرر الممرض بالشهداء الا الذين استشهدوا بعد العلاج
٢٥)- للممرض الحق في أن يطلب للمريض من مسئول (القسمة أو الناحية
المواد الغذائية التي يحتاجها .
٢٦)- للممرض الحق في أن يراقب الاكل ونظافة المجاهدين محافظة على
صحتهم .
٢٧)- للممرض الحق في أن يعلم مجاهدا - اذا رأى فيه المقدرة - مهنة
الطب بعد موافقة مسئول القسمة أو الناحية .
٢٨)- للممرض الحق في أن يطلب من النظام : صابونا - منشفة - آلة حادة
وشفرات الحلاقة .
٢٩)- للممرض الحق في أن يقدم الاقتراحات التي يراها هامة للفرع الصحي
٣٠)- للممرض الحق في أن يطلب من مستشفى الناحية نسخة من
تسجيلاته ومطبوعاته اذا ضاع له ذلك .
٣١)- للممرض الحق في أن يطلب الادوية من مستشفى الناحية
٣٢)- على كل مريض ارسل الى المستشفى أن يصحب معه بطاقة
العلاج والفحص .
٣٣)- لا يبقى المريض في الكتيبة مدة طويلة خاصة اذا كان مرضه معد
وخطرا بل يرسل الى المستشفى حينما .
٣٤)- لا يفحص المجاهد الا اذا كان مبعوثا من طرف مسئوله
٣٥)- لا يطلع المريض على شهادة الراحة ونتيجة الفحص بل يعيد
ذلك الى المسئول الذي يتولى التطبيق .

حرر في : ١٩٦١ / ٧ / ١١

امضاء الضابط الاول للفرع الصحي
الشريف خير الدين

(٢)

[*] أوامر لممرضي القسمات موقعة من طرف الممرض شريف خير الدين

[*] **الخريطة الصحية الثورية للولاية السادسة التاريخية ،جيش التحرير الوطني ،جبهةالتحرير الوطني ،الولاية 6 المنطقة 4 الناحية د،ص}**

ملحق رقم17

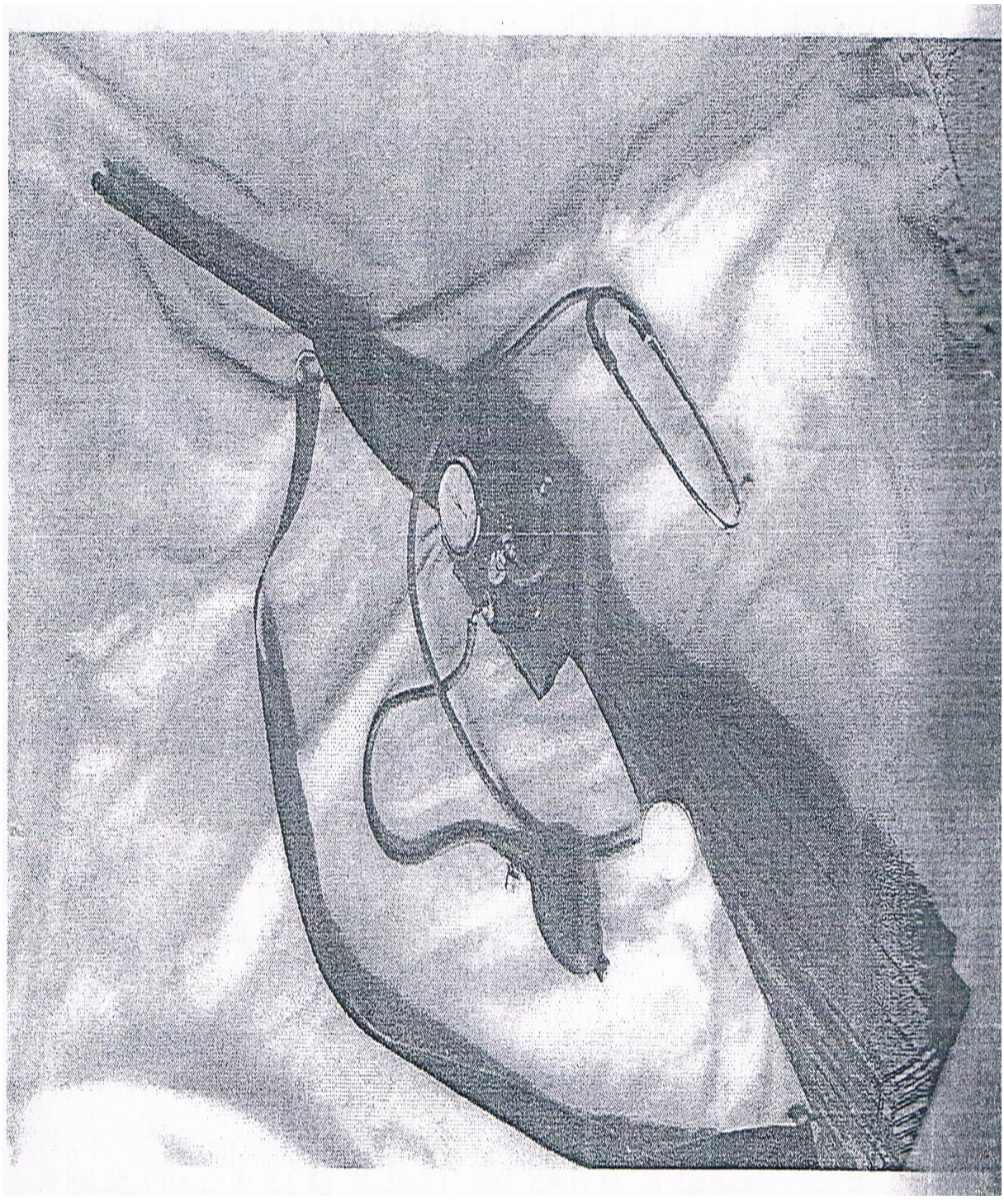

البندقية والسماعة الطبية*

* الفرع الصحي لجيش التحرير الوطني للولاية السادسة ،جيش التحرير الوطني ،جبهة التحرير الوطني،التنظيم الداخلي، مصدر سابق { د،ص}

ملحق رقم18

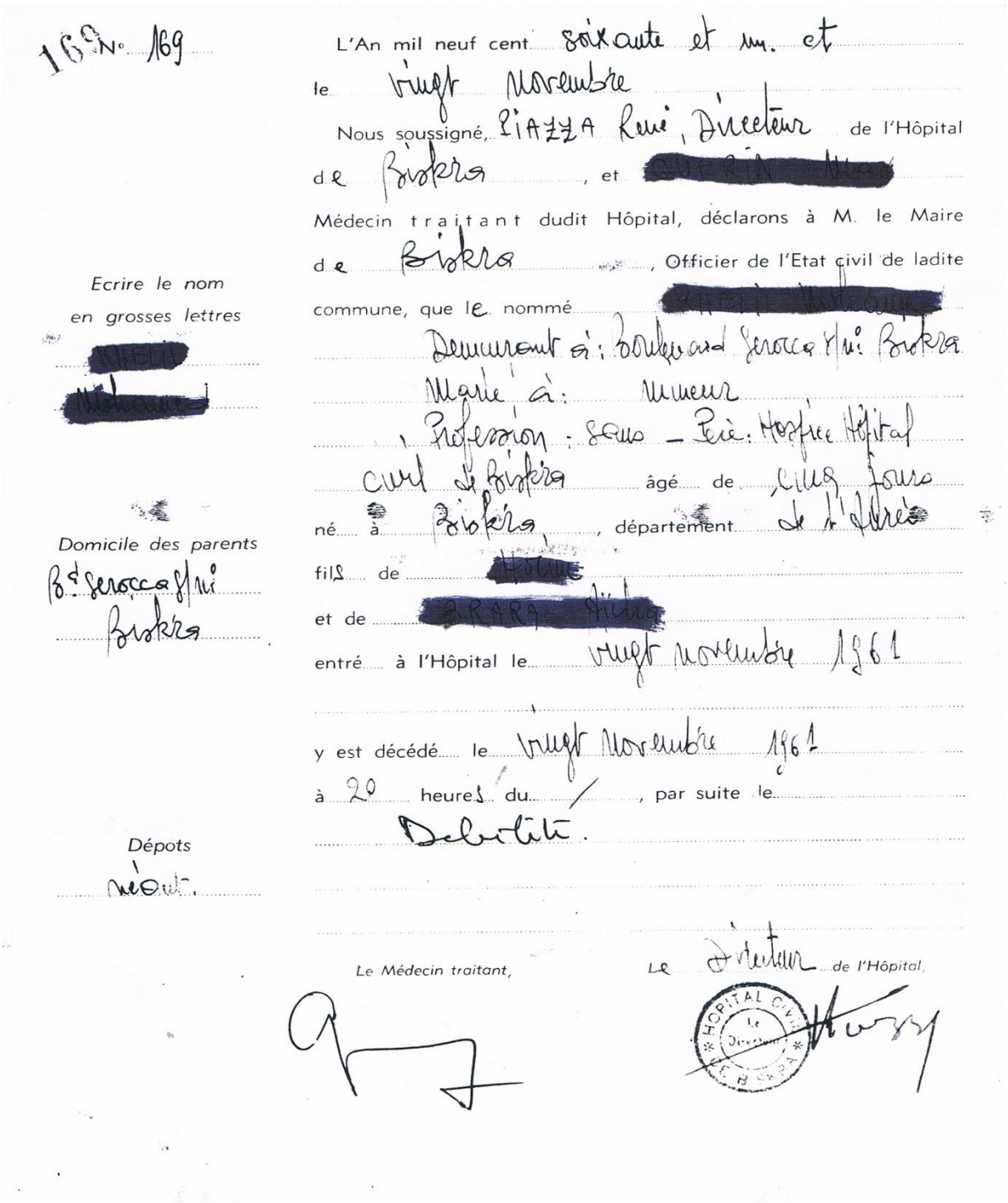

169 N° 169

L'An mil neuf cent soixante et un. et
le vingt Novembre
Nous soussigné, PIAZZA René, Directeur de l'Hôpital
de Biskra, et [redacted]
Médecin traitant dudit Hôpital, déclarons à M. le Maire
de Biskra, Officier de l'Etat civil de ladite
commune, que le nommé [redacted]
Demeurant à: Boulevard Serroca N°1 Biskra
Marié à: Mineur
Profession: Sans — Fait: Hospice Hôpital
Civil de Biskra âgé de Cinq Jours
né à Biskra, département de l'Algérie
fils de [redacted]
et de [redacted]
entré à l'Hôpital le vingt Novembre 1961
y est décédé le vingt Novembre 1961
à 20 heures du /, par suite le
Débilité.

Ecrire le nom en grosses lettres

[redacted]

Domicile des parents
Bd Serroca N°1
Biskra

Dépots
Néant.

Le Médecin traitant,

Le Directeur de l'Hôpital,

HOPITAL CIVIL DE BISKRA

وثيقة من سجل مستشفى لافيجري بسكرة*

*أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة الوثيقة رقم 169

ملحق رقم19

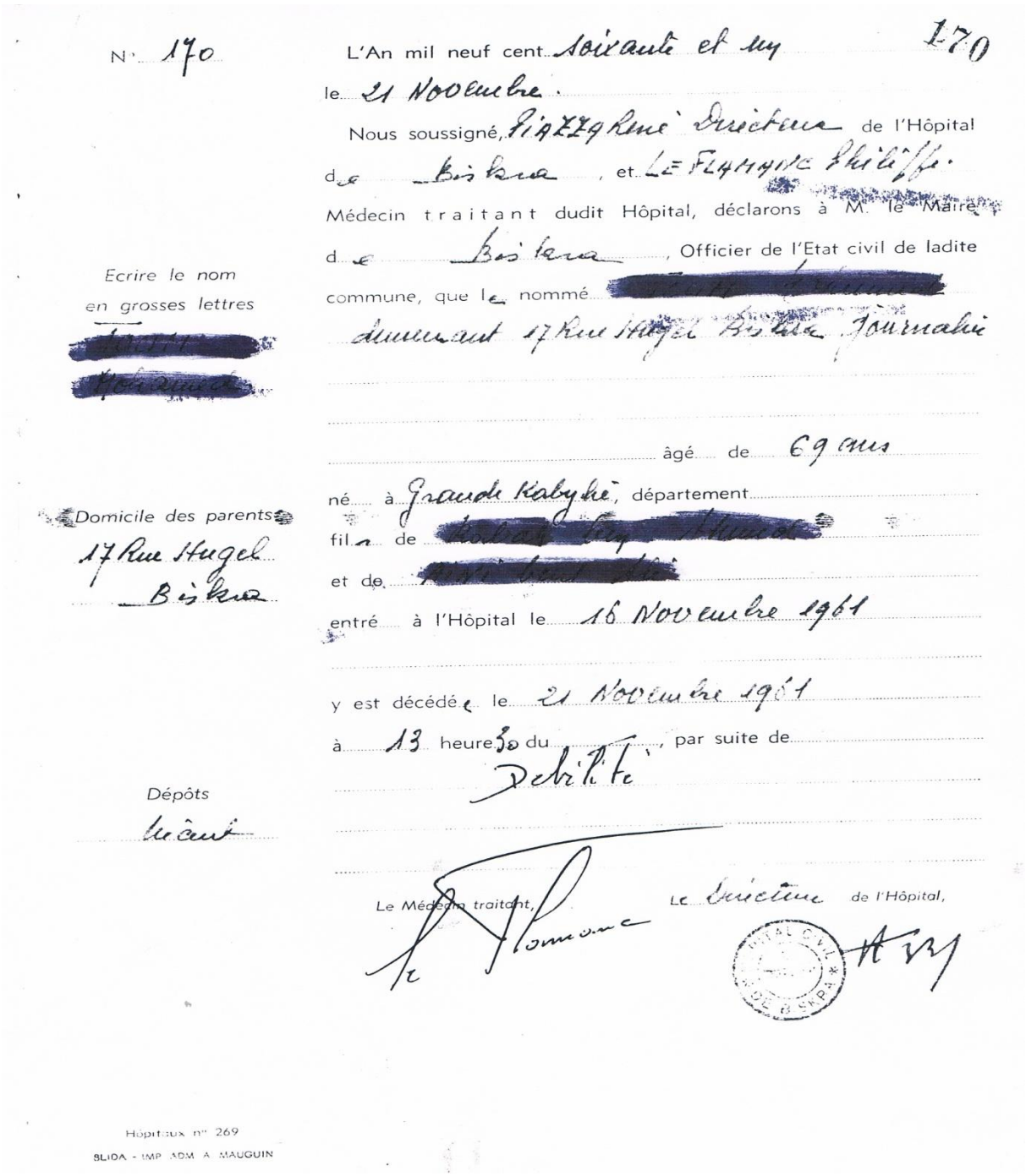

N° 170

L'An mil neuf cent soixante et un 170

le 21 Novembre.

Nous soussigné, Pizzig René Directeur de l'Hôpital

de Biskra, et Le Flamanc Philippe

Médecin traitant dudit Hôpital, déclarons à M. le Maire

de Biskra, Officier de l'Etat civil de ladite

commune, que le nommé [redacted]

demeurant 17 Rue Hugel Biskra Journalier

âgé de 69 ans

né à Grande Kabylie, département

fils de [redacted]

et de [redacted]

entré à l'Hôpital le 16 Novembre 1961

y est décédé le 21 Novembre 1961

à 13 heure 30 du , par suite de

Décès

Ecrire le nom en grosses lettres

[redacted]

Domicile des parents

17 Rue Hugel

Biskra

Dépôts

Néant

Le Médecin traitant, Le Directeur de l'Hôpital,

Hôpitaux n° 269

SLIDA - IMP. ADM. A. MAUGUIN

*وثيقة من سجل مستشفى لافيجري بسكرة

*أرشيف مستشفى الحكيم سعدان بسكرة الوثيقة رقم 170

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر

أرشيف مستشفى حكيم سعدان

الوثائق:-

1- الوثيقة رقم 169

2- الوثيقة رقم 170

3-الوثيقة رقم 171

4- الوثيقة رقم 172

5-الوثيقة رقم 173

6-الوثيقة رقم 174

7-الوثيقة رقم 177

8- الوثيقة رقم 181

-المنشورات و التقارير :

1-المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب ،المكتب الولائي ،بسكرة ،من 25 إلى 27نوفمبر 1984**

2 - الخريطة الصحية الثورية للولاية السادسة التاريخية ،جيش التحرير الوطني ،جبهةالتحرير الوطني ،الولاية 6 المنطقة 4 الناحية 1،{ د،ب} ،{د،س}

3-الفرع الصحي لجيش التحرير الوطني للولاية السادسة ،جيش التحرير الوطني ،جبهة التحرير الوطني،التنظيم الداخلي{ د،ب} ،{د،س}

4-المنظمة الوطنية للمجاهدين،**ملتقى حول الصحة أثناء الثورة التحريرية بالولاية السادسة التاريخية 14 ،16 ديسمبر 1994**

-المذكرات الشخصية

1- المشيرقي الهادي ابراهيم،قصتي مع ثورة الملون شهيد ،ط1 دار الأمة ،برج الكيفان ،الجزائر ،2010

2-بجاوي مدني بن العربي ، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطنيبالكاف،1957-1958 الجزائر:دار هومة للنشر والتوزيع ، 2010

3- بخليلي عبد القادر ،مذكرات ،مطبعة حسناوي مراد ، الجزائر ،2012.

4- بن سالم جمال الدين ،انظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا ،تر:رضوان بوجمعة ،الجزائر:موفم للنشر،2011.

5- تومي محمد ، طبيب في معاقل الثورة ، تر :حضرية يوسفي ،وزارة المجاهدين ،2010 ،الجزائر20-

6- صالح. ميكاشير، **حرب التحرير الوطني في مركز القيادة للولاية الثالثة (1957-1962)** تر: العيد دوان.،دار الأمل ،.تيزي وزو،2012.

7- صايكي محمد ،**شهادة ثائر من قلب الجزائر،تحرير :**محفوظ اليزيدي ، دار هومة،الجزائر، 2010.

8-عز الدين الرائد ، **الفلاقة ،تر : جمال شملال ،موفم ،الجزائر ،2011 .**، المؤسسة.

9- عزي عبد المجيد ،**مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني** ،تر ،موسى أشرشور ،دارالجزائر للكتب ، الجزائر ،2012

10-عمر تابليت، **مذكرات الضابط سالم جيليانو (1930-1962)** ، ط1 ،دار الألمعية للنشروالتوزيع ،2012 ،الجزائر .

11- كافي علي ،**من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**دار القصبة، الجزائر،1999 .

12-لخضر بورقة ، **شاهد على اغتيال الثورة** ،ط2 ، دارالأمة ، برج الكيفان ، الجزائر 2000. .

13- مختاري مريم ،سيرة مجاهدة ،وزارة المجاهدين ،2005.

-اللقاءات الخاصة

1-لقاء خاص مع المجاهد الطيب ملكمي يوم 13/ 05 / 2014 بمنزله بالقرب من الجامع القديم ،الحي .بسكرة

2- لقاء خاص مع المجاهد بلقاسم ديديش يوم 11/9 /2014 بمتحف المجاهد بسكرة

3-لقاء خاص مع المجاهد غالمي مختار يوم 26-04-2015 بمنزله بريكة بالقرب من مسجد الرحمة .،بريكة .ولاية باتنة .

4-لقاء خاص مع المجاهد عبد الحميد عاشوريوم 2015/03/16 بمنزله بحي الشاطوني ،بسكرة.

5-لقاء خاص مع الممرضة يمينة بوعكاز يوم 20-10-2014 بمنزلها بالقرب من مستشفى الحكيم سعدان.بسكرة.

6- لقاء خاص مع المجاهد مصطفى فطناسييوم 11/2 / 2014 الجمعية الوطنية لكبار معطوبي حرب التحرير . بسكرة.

7-لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا يوم 12/11 /2014،جمعية ضحايا الألغام .بسكرة

8-لقاء خاص مع المجاهد عبد القادر سرياني يوم 09 /2014/10،الجمعية الوطنية لكبار معطوبي حرب التحرير.بسكرة .

9-لقاء خاص مع المجاهد محمد جوادي يوم 12/11 /2014،جمعية ضحايا الألغام،بسكرة.

10-لقاء خاص مع المجاهد مداني بجاوي31 /03 /2014 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،بسكرة.

11- لقاء خاص مع لقصوري الطاهريوم 13/ 11 /2014 ،في منزله بالقرب من مسجد البدر.بسكرة

- الكتب باللغة العربية

1-أحمد درواز الهادي، **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية** ، دارهومة،الجزائر،2012

2- الجيلالي عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام**،ج5،دار الأمة ، برج الكيفان، الجزائر، 2003-
3-برفيلي غي ،الطلبة **الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880،1962)** ، تر: حاج مسعود ،دار القصبة، الجزائر،2007 .

4- بركات أنيسة ،**محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2008

5-بغداد خلوفي ،**نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954 -1962**،دار المحابر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013

6-بورزام عبد المالك ،**عذراء الأوراس والجلاد مريم بوعتورة من التمريض بالجبال إلى حرب الشوارعوالمدن بالشمال**،ط1 ،**دار النعمان ، الجزائر 2011**

7- بوعزيز يحي ، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية** ،**ط2**،**دار الأمة** ،**الجزائر** ،**2010**
8- بوعلام بو حمودة،**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية** ، دار النعمان ،الجزائر ، 2012.
9- بومالي أحسن ، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1956 دار المعرفة ، الجزائر ،2010 .**

10-بن سلطان عمار، ***الدعم العربي للثورة الجزائرية*** ،منشورات المركز الوطني للدراساتوالبحث في الحركة الوطنية 1954[1]-

.
11-جعفر نوارة سعدية ،**الوفاء سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورةنوفمبر 1954 الخالدة** ،دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،2012 .

12-حبيب حسن اللولب،**التونسيون والثورة الجزائريةج1 ط1**،**دار السبيل للنشر**،**الجزائر2009**

13- حفظ الله بوبكر،**التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** ، طاكسيج ،الجزائر2011

14-سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي ج7** ،دار البصائر ، الجزائر 2007

15- سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954 -1962**ط1 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيةوثورة نوفمبر ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2007

16-صاري الجيلالي، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950)** ، تر: عمر المعراجي، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

17- طاس ابراهيم .**السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة.(1956-1958)** ،.دار الهدى، عين مليلة الجزائر.2013.

18-عباس محمد..**مثقفون في ركاب الثورة** ،.ج2 .، دار هومة. ،الجزائر.،2009 .

19-عقيب محمد السعيد ،**الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962 ط1 الشاطبية ، د، ن ،ب،2012**

20-علوي محمد ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 -1962**ط1 دار علي بن زيد ،2013 ، بسكرة ،الجزائر .

21-فانون فرانس ،**العام الخامس للثورة الجزائرية**،تر: ذوقان قرقوط ،المؤسسة الوطنيةللإتصال ،الجزائر 2008

22-قليل عمار ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ، دار البعث ،الجزائر،2007

23-ماتياس قريقور ، **الفرق الادارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1**-**1955-1962**،ط1، تر ،م جعفري ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2013 .

24- مسعود عثماني ،**الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ،دار الهدى،عين مليلة ،الجزائر 2012

25- مسعود عثماني ،**أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد** ،دار الهدى ،عين مليلة،الجزائر،2008

26- مسعودة يحياوي، **دور المرأة في الثورة التحريرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ،2007،
27-هلال عمار ،**نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير1954** ،ط3 ،دار هومة ،الجزائر،2009.

-الرسائل الجامعية

1- شتوان نظيرة ، **الثورة التحريرية 1954 -1962 الولاية الرابعة نموذجا** ، شهادة دكتورا ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2007-2008.

2-عسول صالح ،**اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 –1962** ،**شهادة ماجستير** ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008 -2009

3- عمر خروبي بزارة ،**اصلاح المنظومة الصحية في الجزائر1999،2000 ،دراسة حالة المؤسسةالعموميةالاستشفائية الاخوة خليف بالشلف** ،قسم العلوم السياسيةوالعلاقاتالدولية،جامعة الجزائر 2011

4-غوتي شقرون ،**الاغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال 1954 -1962** ، **منطقة وادي الشولي نموجا** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم الثقافةالشعبية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان .

5-لبنى باسي ، **تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية ،1954 -1962** ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، شعبة التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة

6- مريوش أحمد،**الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954** ،رسالة دكتورا غير منشورة ، جامعة الجزائر، 2005

7- نجوى لخذاري، **دور المرأة الجزائرية في الثورة** ، مذكرة ماستر ،كلية العلوم الانسانية، شعبة التاريخ ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة .

-المقالات

1-حسيني عائشة، **التنظيم الصحي و دوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية .لولاية الرابعة أنموذجا.** مجلة المرأة مخبر الدراسات المغاربية .جامعة وهران

2- محفوظ عاشور ،**نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى ابان الثورة التحريرية ،1957 -1962** ،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،قسم العلوم الاجتماعية ،العدد 13 ،جانفي،2015.

3- **مقلاتي العمري، المجاهد غالمي المختار يزاوج بين الطب والجهاد في صفوف جيش التحرير الوطني ،جريدة الأوراس نيوز،**.العدد 96.،*2015-02-07*

4- وعلي أنيسة ،**المجاهد كريم أرزقي شقيق الزعيم الرمز كريم بلقاسم من الولاية الثالثة** ،مجلة أول نوفمبر، العدد 177-178 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 2013.

-الجرائد

1- **جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ،ج4، في مستشفيات الشعب بالجزائر ،1962 .**

-القواميس

1- شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ،تر عالم مختار،دار القصبة للنشر .الجزائر، 2001

2- شرقي عاشور ،**معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي ،تاريخ ،ثقافة ،أحداث معالم،** دار القصبة ، للنشر،2009.

3-مقلاتي عبد الله ، **أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، موسوعة تاريخية ، وزارة الثقافة ، الجزائر .**

4-مقلاتي عبد الله ، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ،قامات منسية ، محاولةالتعريف بإطارات الثورة المنسيين** ،وزارة الثقافة , الجزائر

المواقع الالكترونية

1- www.altabrironline.com يوم 19 ماي 2014
2- www.ech- -Shaab.Com /…/20567 يوم 11-06-2015
3- Sawt – alahrar .net/ara/ national/21119 يوم 16- 5- 2015
4.- www.elitihadonline.com/.../28021 يوم 11 -06-2015.
-LarevolutionAlgerienne .plog spot. Com/../.blog- post =51- 5
يوم: 11-06- 2015-

-الحصص التلفزيونية

1- الطب في الثورة الجزائرية ،الصحة للجميع ،الشروق tvيوم 11- 6-2015

المراجع باللغة الأجنبية

1 - ben khaled Ahmed،la contribution des personnels de santé dans la revolution،LAssociation du corps midicalprivè de wilaya de chelf،. Chelf،ALgerie 2004.

2–Mostafa Khiati،Histoire de la Médecine en Alegria .Anep.2012

3 - contribution du secteur de la santé à la révolution ،
djich، n598 ،2013 .

4 -Développement de la sante،ministere de la sante،1983.

فهرس

المحتويات

الاهداء

الشكر

مقدمة ..... (أ،ز)

الفصل الأول تنظيم الخدمات الطبية خلال الثورة الجزائرية

المطلب الأول :الخدمات الطبية عند الجزائريين 9

المطلب الثاني :الخدمات الطبية خلال 1954-1956 13

المطلب الثالث :الخدمات الطبية خلال 1956-1962 14

المبحث الثاني: تنظيم الخدمات الطبية على المستوى الداخلي و الخارجي.

المطلب الأول: على المستوى الداخلي.....19

المطلب الثاني: على المستوى الخارجي.....26

الفصل الثاني : أهم المساهمين في تقديم الخدمات الطبية وردود الفعل الفرنسية على السلك الطبي الجزائري .

المبحث الأول :أهم المساهمين في تقديم الخدمات الطبية .

المطلب الأول: أهم المساهمين من الرجال.....35

المطلب الثاني: أهم المساهمات من النساء.....**45**

المبحث الثاني : ردود الفعل الفرنسية على السلك الطبي الجزائري

المطلب الأول :تكثيف الرعاية الصحية لصالح الجزائريين.....49

المطلب الثاني : الانتهاكات الفرنسيةعلى السلك الطبي الجزائري.....52

الفصل الثالث : تحديات الجزائرين في تقديم الخدمات الطبية

المبحث الأول : المعيقات التي واجهت السلك الطبي خلال الثورة الجزائرية والاجراءات المتخذة لمواجهتها

المطلب الأول : المعيقات التي واجهت السلك الطبي **59**

المطلب الثاني :أهم الإجراءات المتخذة لمواجهة المعيقات.....62

المبحث الثاني: **أهم الحالات المعالجة في الثورة الجزائرية**

المطلب الأول :العمليات الجراحية.....**64**

المطلب الثاني :حالات مختلفة.....**69**

الخاتمة.....77

الملاحق.....81

قائمة المصادر والمراجع..... 101

فهرس المحتويات..... **110**